حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة ـ مجلس النشر العلمي ـ جامعة الكويت

أسلوب التعجب في العربية:
دراسة وصفية إحصائية

The Exclamation Style in Arabic:
A Descriptive Statistical Study

أ.د. حليمة أحمد محمد عمايرة

قسم اللغة العربية ـ جامعة البلقاء التطبيقية

الأردن

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

مجلس
النشر العلمي

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة 637 ـ الحولية 44

1445 هـ / ديسمبر 2023 م

• ثمن العدد

الكويت: 500 فلس، البحرين: دينار واحد، قطر: 10 ريالات، الإمارات 10 دراهم، السعودية: 10 ريالات، عمان : ريال واحد.

ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً.

ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات.

• الاشتراك السنوي (أفراد):

سنة واحدة: الكويت 4 دينار كويتي، الدول العربية: 6 دينار كويتي، الدول الأجنبية 22 دولار.

سنتان: الكويت 7 دينار كويتي، الدول العربية: 10 دينار كويتي، الدول الأجنبية 37 دولار.

ثلاث سنوات: الكويت: 10 دينار كويتي، الدول العربية: 14 دينار كويتي، الدول الأجنبية 52 دولار.

أربع سنوات: الكويت: 13 دينار كويتي، الدول العربية: 18 دينار كويتي، الدول الأجنبية 67 دولار.

• الاشتراك السنوي (مؤسسات):

سنة واحدة: الكويت 22 دينار كويتي، الدول العربية: 22 دينار كويتي، الدول الأجنبية 90 دولار.

سنتان: الكويت 37 دينار كويتي، الدول العربية: 37 دينار كويتي، الدول الأجنبية 150 دولار.

ثلاث سنوات: الكويت: 53 دينار كويتي، الدول العربية: 53 دينار كويتي، الدول الأجنبية 210 دولار.

أربع سنوات: الكويت: 67 دينار كويتي، الدول العربية: 67 دينار كويتي، الدول الأجنبية 270 دولار.

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى

توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: 17370 الخالدية – الكويت: 72454 – تلفون: 24830256 – فاكس 24830256

ISSN 1560 - 5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

E-mail: aass@Ku.edu.Kw

http://apc.kuniv.edu.kw/AASS/

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:

EBSCO Publishing Products

دار المنظومة: www.mandumah.com

UIrich's Periodicals Directory 263117

إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية 1973، مجلة الكويت للعلوم والهندسة 1973، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية 1975، لجنة التأليف والتعريب والنشر 1976، مجلة الحقوق، 1977، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية 1980، المجلة العربية للعلوم الإنسانية 1981، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية 1983، المجلة التربوية 1983،المجلة العربية للعلوم الإدارية 1991.

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي ـ جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
تعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في تخصصات
العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب

الحولية الرابعة والأربعون
الرسالة السابعة والثلاثون بعد المئة السادسة
1445 هـ / 2023م

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة الكويت

هيئـة التحريـر

- أ.د. **تغريد محمد القدسي**
رئيسة هيئة التحرير
قسم دراسات المعلومات – جامعة الكويت

- أ.د. **باقر سليمان النجار**
جامعة البحرين – البحرين
أستاذ زائر بقسم الاجتماع – جامعة الكويت

- أ.د. **نعمان محمود أحمد جبران**
جامعة إربد – الأردن
أستاذ زائر بقسم التاريخ – جامعة الكويت

- أ.د. **عدنان يوسف العتوم**
قسم علم النفس – جامعة اليرموك – الأردن

- أ.د. **مشاعل الحملي**
قسم اللغة الإنجليزية وآدابها – جامعة الكويت

- د. **عبد اللّه محمد الجسمي**
قسم الفلسفة – جامعة الكويت

- د. **إبراهيم ناجي الهدبان**
قسم العلوم السياسية – جامعة الكويت

- د. **أحمد مبارك الحصم**
قسم الجغرافيا – جامعة الكويت

- د. **أسعد هاشم الصالح**
قسم اللغة العربية – جامعة انديانا
الولايات المتحدة الأمريكية

- **مـها إبراهيـم المسعـد**
مديرة التحرير

الهيئـة الاستشارية

- **أ.د. باسـل حاتـم**
الجامعة الأمريكية - الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

- **أ.د. إبراهيـم السعافين**
قسم اللغة العربية - الجامعة الأردنية

- **أ.د. حمدي حسن أبو العينين**
كلية الإعلام - جامعة مصر الدولية

- **أ.د. سـاري حنفـي**
رئيس الجمعية الدولية لعلم الاجتمـاع
الجامعة الأمريكية - بـيروت

- **أ.د. منـى بيكـر**
جامعة مانشستر - المملكة المتحدة

- **أ.د. عبدالقادر الفاسي الفهري**
قسم اللغة العربية - جامعة محمد الخامس

- **أ.د. عبد الله الوليعي**
قسم الجغرافيا - جامعة الملك سعود

- **أ.د. مـأمـون فنـدي**
مدير معهد لندن للدراسات الإستراتيجية
المملكة المتحدة

قواعد النشر في حَوْليّات الآداب والعلوم الاجتماعيَّة

- حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية: فصلية تنشرُ البحوثَ والدِّراساتِ الأصيلةَ باللّغتَيْن العربيَّةِ والإنجليزيَّة في مجال العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة ويتوفر فيها ما يأتي:
- أنْ تُمثِّلَ الدِّراسةُ إضافةً جديدةً في حقل التّخصّص.
- لم يسبق نشر الدراسة بأي صورة كانت، ولم يسبق أيضًا تقديمها للنشر إلى جهة أخرى أثناء ورودها إلى الحوليات. ويلتزم الباحث بكتابة إقرار وتعهد بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي وعاء نشر، أو أرسل إلى جهة أخرى.
- ألا يقل عدد كلمات الدراسة عن (15000) كلمة، شاملة المراجع والهوامش والجداول (بحدود 50 صفحة) وألا يزيد عدد الكلمات عن (60000) كلمة في حدود 200 صفحة.
- يطبع البحث بواسطة معالج النصوص Microsoft Word وعلى مسافة ونصف، وبنط Simplified Arabic 14 للبحوث باللغة العربية، وعلى مسافتين، وبنط Times New Roman 12 في حالة البحوث باللغة الإنجليزية. على أن يكون عنوان البحث معبراً عن الدراسة وبحدود 15 كلمة.
- يرفق الباحث ملخصاً للبحث، مطبوعًا باللغتين العربية والإنجليزية، في حدود (250) كلمة. على أن يحوي ملخص البحث: هدف الدراسة وأسئلتها، منهج الدراسة المستخدم، أبرز النتائج المستخلصة وأهم الإستنتاجات، إضافة إلى الكلمات الدالة (المفتاحية).
- يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهمّ مؤلفاته وأبحاثه.
- تقدم الخرائط والأشكال والرسوم (إن وجدت) بأصولها الصالحة للطباعة بصيغة JPG، وبمستوى دقة 600 × 800.
- في حالة رغب الباحث بنشر الصور أو الخرائط أو الأشكال البيانية الملونة يلتزم بدفع تكاليفها.
- يراعي الباحث عند كتابة البحث الالتزام بالنسخة الأخيرة (السابعة) من نظام جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA7) من حيث كتابة المراجع والهوامش في متن البحث، إضافة لقائمة المراجع. على الوجه الموضح أدناه.
- كتابة المرجع في المتن: اسم العائلة للمؤلف متبوعًا بفاصلة، ثم سنة النشر. (يرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقًا لنظام (APA7).

مثال (Courtois, 2001)

- قائمة المراجع: يرجى الرجوع إلى دليل التوثيق وفقًا لنظام (APA7) للتفاصيل.

Jones, J. (2005). Writing with style. Style Writing Journal, 12 (6),1433

ويمكن زيارة موقع APA لمعرفة القواعد الخاصة بنظام (APA7) على:

http://www.apastyle.org

- يجب أن تشتمل جميع البحوث على قائمة المراجع كاملة في نهاية البحث، على أن يكون بنط الكتابة بالنص الروماني (Times Roman Script).
- لمعرفة قواعد النشر وأخلاقياته الرجاء مراجعة موقع الحوليات الإلكتروني:

http://apc.kuniv.edu.kw/

شروط قبول البحوث في الحوليات:

- يجب أن يقدم البحث عن طريق نظام الـ OJS وليس البريد الإلكتروني؛ ليتسنى للحوليات البدء بالتقييم. - تقبل الحوليات البحوث التي تقدم إلكترونياً فقط من خلال الموقع:

http:// journals.KU.edu.KW/aass

- لا تقبل مجلة الحوليات البحوث التي سبق نشرها بأي شكل أو وسيط.
- لا تقبل مجلة الحوليات نشر أبحاث الماجستير أو الدكتوراه أو أي مستلات منها.
- لا ترد ولا تسترجع أصول البحوث المقدمة للنشر، سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا يجوز نشر البحوث مع جهات أخرى إلا بعد موافقة الحوليات على ذلك وإذا ثبت نشرها فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.
- يمكن للباحث نشر بحثه مع جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي سابق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات على نشره في الحوليات.
- يعرض البحث الذي تتوافر فيه القواعد المذكورة سابقًا وبعد موافقة هيئة التحرير، على محكمين إثنين لتقرير مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة، ويكون التحكيم ثنائي الحجب (Double Blind Review).
- تمنح المجلة للباحث ثلاثين نسخة مجانية مطبوعة من بحثه المنشور.
- ترسل جميع المراسلات الخاصة بالحوليات ما عدا البحوث، إلى رئيس التحرير عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة.

رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب : 17370 الخالدية

رمز بريدي : 72454 - الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

http://apc.kuniv.edu.kw/AASS

E-mail: aass@ku.edu.kw

الاصدار الثاني – الحولية الرابعة والأربعون – ديسمبر 2023م

يصدر هذا العدد مع نهاية عام 2023 ونحن نشرف على بداية العام الجديد نتمنى أن يكون عام خير ورفاه، عام عدل وسلام على الجميع. أما نحن في الحوليات؛ فلا نزال نصارع الوقت لنشر إصداراتنا في وقتها، ولعلنا في ذلك نعدّ مثالاً حيّاً لما تعانيه صناعة النشر في الوطن العربي، ناهيك عنها في الكويت.

الرسالة 633 هي الأولى في هذه الحولية وجاءت تحت عنوان *جدلية السرد والحوار: قراءة في خمريتين لأبي نواس*، وأعدّها الدكتور كمال محمَّد السَّيد محمَّد عبد البَر من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة. وهي دراسة مقارنة بين نصّبن لقصيدتين لأبي نواس، يختمها الباحث بدعوة الباحثين الحاليين أن لا يهملوا النصوص التراثية العربية، وأن يعطوها من جهدهم وطاقتهم، ويشبعوها بحثاً ودراسة.

الرسالة 634 هي الثانية في هذه الحولية وجاءت تحت عنوان *المكان وتشكلات العنف في رواية بثينة العيسى (خرائط التيه)* للدكتورة دلال بنت بندر المالكي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. وفيها تقرّب الباحثة الأشكال العديدة للعنف أمام القارئ، كما وردت في الرواية المذكورة، وتحاول الإجابة عن سؤال مفاده: كيف يعكس المكان نوع العنف؟

الرسالة الثالثة في هذه الحولية هي الرسالة 635 وأدرجت تحت عنوان *المسيحية من دعوة محلية إلى ديانة عالمية: دراسة اجتماعية فلسفية في أسباب الانتشار وآليات التنصير في العالم الإسلامي* للدكتورة وسيلة يعيش خزار من جامعة الشارقة والدكتورة نعيمة إدريس بنت مبروك من الجزائر. تبحث هذه الرسالة في تحوّل الديانة المسيحية من دعوة محلِّيّة مبنيّة على التسامح والمحبّة إلى دعوة عالمية تمتلك صفات المنافسة، على يد المبشّرين، كما تبحث في تخوُّفِ المتعصبين المسيحيين من الإسلام المتسارع في الانتشار؛ إذ رأوه منافساً لهم؛ ومن ثم عمدوا إلى مواجهته بوسائل غير مشروعة، من الواجب التصدّي لها؛ كالاستشراق.

الرسالة الرابعة هي الرسالة 636 وعنوانها *المفارقة في النص*، للدكتور صبري الحيقي من وزارة الثقافة باليمن. تبحث الدراسة في طبيعة مصطلح المفارقة ووظيفته، ويفسر فيها الباحث الخلط بين المفارقة والتهكم، ثم يعرّج على الاستخدامات العديدة للمفارقة، ويوضح بإسهاب الفرق بين المفارقة في النص الأدبي والمفارقة في الحياة اليومية.

أما الرسالة الخامسة 637 فهي بعنوان *أسلوب التعجب في العربية: دراسة وصفية إحصائية*، للدكتورة حليمة أحمد عمايرة من قسم اللغة العربية في جامعة البلقاء التطبيقية بالأردن. وتعرض لأسلوب التعجب في اللغة العربية، إحصائياً، في عدد من النصوص، وتعرّج على استخداماته في القرآن الكريم وعيّنة من النصوص الأدبية؛ لتخلص إلى ما طرأ على استخدامات هذا الأسلوب من تغيير.

الرسالة السادسة 638 بعنوان *أسواق العسكر ومنظومتها التجارية عبر عصور الحضارة الإسلامية: دراسة تاريخية منذ القرن الأول حتى نهاية القرن التاسع الهجري 1:9 هـ/7:15م*، للدكتور عطية فتحي الويشي من قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية القانون الكويتية العالمية. وفيها يتناول أسواق العسكر في الدول الإسلامية العديدة وأهميتها، ودواعي تأسيسها بدءاً بالقرن الأول وانتهاء بالقرن التاسع الهجري، وعرّج على الأثار الاجتماعية لأسواق العسكر، التي كانت جزءاً لا يتجزأ من النظم الاقتصادية للدول.

والرسالة الأخيرة في هذا الإصدار هي الرسالة 639 وجاءت تحت عنوان *تأويل الشطح في قول الحلاج: «أنا الحق»*. وهي تبحث في موضوع الشطح واستخداماته، وبخاصة في الفكر الصوفي، وهو موضوع قد يقود إلى تأويلات لا تحمد عقباها، كما تتناول نظرة الفلاسفة المسلمين؛ مثل الرازي، وابن خلدون، والغزالي، إلى الفكر التصوّفي وإمكانيات تأويله التي قد تقود إلى التنكيل بالتعبير وبالشخص.

أتمنى لجميع القراء الأعزاء قراءة ممتعة، عبر التنقل بين هذه الموضوعات المتنوعة التي نحرص على توافر التباين بينها؛ لتكون محوراً لمناقشات ثرية، وحوارات مثمرة، بين أهل الاختصاص على وجه الخصوص، والقراء على وجه العموم.

أ.د. تغريد القدسي - غبرا
رئيسة التحرير

Doi 10.34120/0757-044-637-001

الرسالة (637)
قدمت في : 2019/11/4
أجيزت في: 2021/9/21

● **للاستشهاد:**
عمايرة، حليمة أحمد محمد. (2023). أسلوب التعجب في العربية: دراسة وصفية إحصائية. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية* (44) 637.

أسلوب التعجب في العربية:
دراسة وصفية إحصائية
The Exclamation Style in Arabic:
A Descriptive Statistical Study

أ.د. حليمة أحمد محمد عمايرة

قسم اللغة العربية - جامعة البلقاء التطبيقية

الأردن

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ـ الحولية الرابعة والأربعون 1445هـ/2023م

المؤلف:

أ. د. حليمة أحمد محمد العمايرة

- دكتوراه في اللغة العربية «علم اللغة والنحو – اللسانيات العربية»، الجامعة الأردنية ، 1995م.
- عميدة كلية عجلون الجامعية ، «جامعة البلقاء التطبيقية، 2007–2009 م».
- عضو الهيئة الإدارية للمجلس العالمي للغة العربية.
- أستاذة النحو واللسانيات في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن منذ 2011.

الإنتاج العلمي:

أولاً– الكتب:

1– الاتجاهات النحوية لدى لقدماء، دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمّان، الطبعة الثانية ، 2022م.

2– في اللسانيات التطبيقية، عالم الكتاب الحديث، عمان ط1، 2016م.

ثانيًا– الأبحاث:

1– صوت الضاد بين كتب التراث و علم اللغة الحديث، مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات.جامعة مؤتة رقم التصنيف الدولي ، 3721–1626/Issn، الأردن، المجلد 15 العدد (8)، 2001م.

2– التركيب اللغوي، دراسة صوتية إحصائية، نموذج من القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية الصادرة عن مجمع البحوث الإسلامية التابع للجامعة الإسلامية العالمية –إ سلام أباد– الباكستان، المجلد الثالث والأربعون، العدد الثاني، 2008م.

3– أسلوب المدح والذم في العربية، دراسة وصفية إحصائية ، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة الأردن. رقم التصنيف الدولي ،3721–1626/Issn ، المجلد الخامس العدد الأول، 2009م.

4– التصعيد في القرآن الكريم «سورة» الكافرون «أنموذجاً»، قراءة في ضوء لسانيَات النص مؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس 2)، مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا في ماليزيا 22–23/ 2 /2012م، المجلة العالمية لمركز بحوث القرآن بجامعة ملايا في ماليزيا 22–23/ 2/2012م، ماليزيا، العدد الثالث، 2012م.

5– استراتيجيات الأنساق الثقافية الإسلامية في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها «دراسة وصفية مقارنة، كتاب مؤتمر اللغة العربية الدولي الرابع بالشارقة»، «تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها: المتطلبات، والأبعاد والآفاق»، 2020م.

6– **التّوازي الدلالي في القرآن الكريم، سورة الغاشية أنموذجاً، دراسة في ضوء لسانيات النص**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها مقبول للنشر، 2023م.

فهرس المحتـوى

الملخص 13

المقدمة 15

أولاً: تمهيد 18

(أ) تعريف بالمنهج الإحصائي 18

(ب) الاتجاه الوصفي الإحصائي عند النحاة القدامى 19

ثانيًا: الإطار النظري 21

في البعد التأصيلي 21

تصنيف جملة التعجب عند النحاة وأنواعه 22

أثر نظرية العامل في التحليل النحوي لصيغة التعجب 24

1 – صيغة ما أفعل 24

2 – صيغة أفعِلْ بـ 26

شروط التعجب بصيغتي ما أفعله، وأفعل به 26

كيفية التعجب إذا كان الفعل غير مستوف للشروط 28

التعجب من الفعلين: المبني للمجهول، والمنفي 30

العلاقة بين مكونات صيغتي التعجب 30

.التعلق بفعل التعجب 32

ثالثًا– الإطار التطبيقي 35

في البعد التاريخي التطوري 35

صورة التعجب في الاستعمال الجاري في الشعر العربي القديم 37

(أ) أنماط أسلوب التعجب في الشعر القديم 38

أنماط التعجب في قصص العرب – الجزء الأول 40

أنماط التعجب في القصص الحديثة 41

4 – في البعد التربوي التطبيقي 50
أسلوب التعجب في عيِّنة من الكتب التعليمية للناطقين بها وللناطقين بغيرها 50
أسلوب التعجب في عيِّنة من الكتب المدرسية 50
● **الكتب المدرسية التي أفردت درسًا لأسلوب التعجب** 51
أسلوب التعجب في الكتاب المدرسي الأردني 51
أسلوب التعجب في الكتاب المدرسي العُماني 54
أسلوب التعجب في الكتاب المدرسي المصري 56
● **الكتب المدرسية التي لم تفرد لأسلوب التعجب درسًا خاصًّا** 59
أسلوب التعجب في المنهاج المغربي المغربي 59
أسلوب التعجب في الكتاب المدرسي اللبناني 60
أسلوب التعجب في عيِّنة من الكتب التعليمية للناطقين بغيرها 61
التعجب في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية في ماليزيا 61
التعجب في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها في جامعة آل البيت 63
التعجب في كتاب «الكتاب في تعلّم العربية» 64
التدريبات في كتاب «الكتاب في تعلّم العربية» 65
التعجب في منهج الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات 65
أسلوب التعجب في الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات 65
تحليل النتائج 65
الصيغة الأولى للتعجّب مَا أفعلَ 71
أهم النتائج والتوصيات 93
الهوامش 97
المراجع 113

الملخّص

يدرس هذا البحث أسلوب التعجب في اللغة العربية دراسةً وصفية وإحصائية سعيًا لتحقيق الأهداف الآتية: **هدف تأصيلي**: يتمثل في الوقوف على القواعد النحوية لهذا الأسلوب، وذلك بإحصائها في عينة مختارة من الأصول النحوية القديمة. **هدف تعليمي**: يتمثل بالوقوف على استعمالات القواعد النحوية لأسلوب التعجب في القرآن الكريم، وفي عينة من الاستعمال الجاري في النصوص الشعرية والنثرية القديمة وما يكافئها من النصوص الحديثة للتعرف إلى أكثر القواعد دورانًا ثم الموازنة بين نتائج الدراسة الإحصائية وواقع الحال في عينة من كتب تعليم العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها، فضلاً عن الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات. **هدف تاريخي تطوري**: وذلك بقصد رصد ما طرأ من تغيير على الأسلوب في واقع الاستعمال بين النصوص القديمة والحديثة. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي، في وصف أنماط أسلوب التعجب عند النحاة القدامى، وفي إحصائها في نصوص العينة المدروسة، واستعانت بالمناهج اللسانية الأخرى في تحليل النتائج. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن عدد الأنماط في عينة كتب النحو الأصول اثنان وأربعون نمطًا، وأن عدد المستعمل منها في واقع النصوص تسعة أنماط، وأن أكثرها استعمالاً النمط الأول، وأن هناك تفاوتًا كبيرًا في استعمال أنماط التعجب بين النصوص القديمة والحديثة، وأن الكتب التعليمية طرحته مستندة إلى منهج اللغويين القدامى في إطار نظرية العامل بما فيها من تمحل محكوم بها في هذا الأسلوب. ولذا فالدراسة ترى أنه ينبغي إعادة النظر في طريقة تقديمه فيها، على أن يكون ذلك ضمن أساليب خاصة في العربية وفق أكثرِ أنماطه استعمالاً، القائمةِ على مخرجات الدراسة الإحصائية.

الكلمات الدالة (المفتاحية): أنماط التعجب، كتب النحو الأصول، المنهج الوصفي الإحصائي، الكتب التعليمية، القواعد النحوية، الدراسات القرآنية، مقارنة النصوص العربية القديمة بالنصوص الحديثة.

المقدمة

الحمد لله الذي اختص الإنسان بالبيان، والصلاة والسلام على من ملك جوامع الكلم، وبعد،

جاءت معالجة النحاة القدامى للأبواب النحوية بعامة، صورة تتسم بالدقة والشمول، ولكن الدارسَ للعربية، يواجه قدراً كبيراً من القواعد النحوية، التي تمثل في كثير من الأحيان عبئاً ثقيلاً عليه، سواءً أكان من أبنائها أم من الناطقين بغيرها. وربما كان من الأسباب المهمة لذلك ما داخل الفكر النحوي، من عناصر التفكير الفلسفي وغيره من مجالات التفكير المختلفة، إضافةً إلى التزام النحوي العربي بنظرية العامل في معالجته للأبواب النحوية، وما ترتب على ذلك من رغبةٍ في اطراد القاعدة النحوية، مما أدى إلى مزيدٍ من القواعد، ولا سيما أنه عُرفَ عن نظرية العامل التزامها المبنى أكثر من المعنى، ومن هنا جاءت إشكالية هذا البحث في أحد أساليب العربية، وهو أسلوب التعجب. ومن التساؤلات التي تطرحها هذه الدراسة وتهدف إلى الإجابة عنها:

- ما عدد أنماط (أسلوب التعجب) في كتب النحو الأصول؟.
- ما مدى موافقة (أسلوب التعجب) في كتب النحو للاستعمال في العينات المدروسة؟.
- كيف نعيد ترتيب هذه الأنماط وفق سُلَّم استعمالها الوظيفي لنبدأ بما هو أكثر دوراناً في الاستعمال؟
- كيف يمكن تحليل الجملة المشتملة على أسلوب التعجب تحليلاً يُراعى فيه البنية اللغوية والبنية الدلالية، وذلك بالاستعانة بالمناهج اللسانية الحديثة؟.
- ما واقع هذا الأسلوب في عيِّنة من الكتب التعليمية للناطقين بها وللناطقين بغيرها، وفي الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات[1]؟..

منهج البحث:

لما كان علم اللسانيات[2] معنياً بدراسة اللغة دراسة علمية حتى تتم على نحو منظم، مبنيٍّ على الملاحظات التي يمكن توثيقها بموضوعية في إطار نظرية عامة، اتجهت الدراسات المعاصرة إلى الدراسة الإحصائية التي كانت ثمرة من ثمار المنهج الوصفي.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في وصف أنماط (أسلوب التعجب) في مصادر النحو المختارة، كما استخدمته في وصف صورة (أسلوب التعجب) في العينات المدروسة، واستعانت بالحاسوب لإحصاء الشواهد ومعرفة النتائج والنسب المئوية.

وجاءت الدراسة في إطارين:

الإطار النظري: تحدثت فيه عن صورة أسلوب التعجب عند نحاة العربية في تسعة مصادر هي: الكتاب لسيبويه (ت180هـ)[3]، والمقتضب للمبرد (ت285هـ)[4]، والأصول في النحو لابن السّراج (ت316هـ)[5]، والجمل للزجاجي (ت737هـ)[6] وشرحها لابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ)[7]، والمفصل للزمخشري (ت538هـ)[8]، وأسرار العربية لابن الأنباري[9] (ت577هـ)، وشرح المفصل لابن يعيش (ت643هـ)[10]، وأوضح المسالك لابن هشام (761هـ)[11]، وهمع الهوامع للسيوطي (ت911هـ)[12].

وهذه الكتب فيما أحسب عيِّنة دالة على صورة تركيب أسلوب التعجب في كتب النحو بعامة، فهي إضافة إلى استغراقها سبعة قرون من التفكير النحوي المزدهر تمثل مرجعيات منهجية مختلفة، في النظر إلى الظاهرة النحوية واللغوية. فكتابا سيبويه والمبرد يمثلان ملامحَ من النظر الوصفي في عرض تركيب أسلوب التعجب، والنظرَ النحوي في طور الصدور عن مادة اللغة والاحتكام إلى لغة الفطرة وبداهة العقل والاستشراف الذاتي. ويتوسع ابن السّراج في رصد قواعد تركيب أسلوب التعجب، ويقلّب وجوه الظاهرة للتعرف إلى تأويلاته المختلفة، أما الزجاجي والزمخشري فإنهما يميلان إلى عرض القواعد في صورة عملية مختصرة، ويمثل ابن الأنباري

مرحلة الصدور عن المعطيات الثقافية كالمنطق والفقه وعلم الكلام، ولذا فهو يمعن في البحث عما وراء القواعد من عوامل وعلل. ويتسم كل من شرح المفصل وأوضح المسالك وهمع الهوامع بالشمول الذي يستغرق قواعد الأسلوب جملة وتفصيلاً، وهذا يتناسب مع قدرتهما على الإفادة من الموروث النحوي الذي آل إليهم، مع محاولة تأطيره وإخضاعه للتقسيمات المنطقية.

الإطار التطبيقي: تحدثت فيه عن:

* صورة أسلوب التعجب في القرآن الكريم.
* صورة أسلوب التعجب في عيِّنة من الشعرِ استغرقتِ المدةَ الواقعة بين العصر الجاهلي إلى نهاية القرن الخامس الهجري، وستذكر بالتفصيل في مواقعها من الدراسة.
* صورة أسلوب التعجب في عيِّنة من النثر، تمثلت في (قصص العرب) الجزء الأول، جمع إبراهيم شمس الدين، وهو موسوعة تراثية جامعة لقصص العرب في العصرين الجاهلي والإسلامي، وما يكافئها تقريباً من القصص الحديثة.
* أجريتُ مقابلة بين صورة أسلوب التعجب عند النحاة وصورته في العيِّنات المدروسة، ثمّ بيّنت أكثر الأنماط دوراناً في الاستعمال في العينات المذكورة.
* وازنتُ بين نتائج الدراسة الإحصائية وواقع حال كتب تعليم العربية لأبنائها، ممثلة في عيِّنة من الكتب المدرسية للناطقين بها، وللناطقين بغيرها (كتب قواعد اللغة العربية من الصف التاسع إلى الصف الثاني عشر) في كلٍّ من (الأردن ومصر ولبنان وعُمان والمغرب)، وذلك انطلاقًا من أن الموازنة بين المناهج العربية تلقي مزيداً من الضوء على واقع الكتاب التعليمي في العالم العربي. وكذلك في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، ممثلة في الكتب التي تُدرَّس في الجامعة الإسلامية في ماليزيا، وفي جامعة آل البيت الأردنية، وفي جامعة أم القرى، وفي «الكتاب في تعليم العربية»[13]، وهو معتمد في بعض الجامعات البريطانية، وكتاب «أهلاً وسهلاً»[14]، وهو معتمد في بعض الجامعات الأمريكية.

وقد تطلبت الدراسة الاطلاع على مجموعة من كتب اللغة الأصول، فضلاً عن مراجع في اللسانيّات الحديثة، وبخاصة (اللسانيات الإحصائية)[15]، إضافة إلى مجموعة من مراجع أساليب تدريس اللغة العربية.

أولاً- تمهيد:

(أ) تعريف بالمنهج الإحصائي:

في أوائل القرن العشرين، انحسر ربط الظواهر اللغوية بما يحدث في العالم الطبيعي، ونُظر إلى اللغة على أنها بنية أو نظام System «يعتمد بعض عناصره على بعض، ووجود هذا النظام مهم بالنسبة لفهم كل من التغير اللغوي واللغة من حيث هي لغة».

وقد أضفت محاضرات دي سوسير التي نشرت عام 1916م، صفة العلمية على منهج دراسة اللغة، وأصبحت أساساً لعلم اللغة الحديث، وأبعدت الأمور الميتافيزيقية التي تبتعد بالظواهر اللغوية عن الوصف الدقيق لها، ومن ثم نُحِّي المنهج التاريخي المقارن الذي كان سائداً، وأصبح البحث اللغوي الوصفي ذا أولوية عليه[16].

ويُعدُّ المنهج الإحصائي ثمرة من ثمار المنهج الوصفي، حيث اتجهت اللسانيات إلى دراسة اللغة دراسة علمية، بصورة منتظمة مبنية على الملاحظات المدروسة دراسة إحصائية، وكان من أبرز روادها في الغرب بلومفيلد[17] الذي دعا إلى تجديد القواعد التي يجب أن تتبع حتى يكون كلام مستعمل اللغة صحيحاً نحوياً، والعالم الألماني بوزيمان A. Busemann الذي اقترح أن يكون المنهج الإحصائي أساساً في تمييز الأساليب، وذلك كتمييز لغة الأدب من لغة العلم، وتمييز لغة الشعر من لغة النثر، وتمييز اللغات المستخدمة في الأجناس الأدبية.

وخلاصة الفرض الذي وضعه بوزيمان أنه من الممكن تمييز النص الأدبي بوساطة تحديد النسبة بين مظهرين من مظاهر التعبير: **أولهما**: التعبير بالحدث Active Aspect أي الكلمات التي تعبر عن حدث أو فعل. **وثانيهما**: التعبير بالوصف Aspect Qualitative أي الكلمات التي تعبر عن صفة مميزة لشيء ما.

وقد استفاد الباحثون الغربيون من دراساتهم الإحصائية في مجالات عديدة، منها مجال المعجمات، والتعليم، والثقافة، وفي المستوى التاريخي، وذلك انطلاقاً من أن الدراسة الإحصائية ينبغي أن تكون متجددة، لأن اللغة متطورة من حيث المفردات والأساليب.

وقد انعكس الاهتمام بالمنهج الإحصائي في الغرب على المستشرقين، إذ أفادوا منه في دراسة العربية، وبخاصة في مجال المفردات، ومن ذلك العمل الذي قام به (هانزفير) في معجمه (معجم اللغة العربية المعاصرة: عربي- ألماني)، وقد تُرجم إلى الإنجليزية. وممن ساروا على هذه المنهج (لانداو) في دراسته التي تناول فيها المفردات الشائعة في الصحافة والمفردات الأساسية للنثر الأدبي.

ثم انتقلت فكرة تطبيق هذا المنهج إلى بعض الدراسات العربية، فطبقها علي حلمي موسى[18] في إحصائية لجذور معجم لسان العرب باستخدام الحاسوب، وطبَّقها نهاد موسى على دراسة أسلوب الاستثناء[19]، وإسماعيل عمايرة في دراستين إحداهما لباب الشرط في العربية[20] وأخرى لأسماء أصحاب المهن[21].

ولا شك أن الاطلاع على أهمية المنهج وتطبيقاته ساعدني في دراسة أسلوب التعجب وفق المنهج الإحصائي، بيد أني من حيث الموضوع لم أقف على دراسة تدرس أسلوب التعجب دراسة إحصائية على التعيين.

(ب) الاتجاه الوصفي الإحصائي عند النحاة القدامى:

استعمل النحاة تعبيرات تحمل مضموناً إحصائياً تقريبياً، وذلك نحو قولهم في وصف الظواهر:

1- مستفيض في كلامهم وأشعارهم: جاء في الكشاف في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[22]: إدخال لا النافية على فعل التعجب مستفيض في كلامهم وأشعارهم وفائدتها توكيد التعجب.

2- الكثير: ذكر ابن هشام[23] في التفريق بين كم الخبرية وكم الاستفهامية، أنّ

تمييز الخبرية واجب الخفض، وتمييز الاستفهامية منصوب، ولا يجوز جره مطلقاً خلافاً للفرّاء والزجاج وابن السّراج وآخرين، بل يشترط أن تجر (كم) بحرف جر، فحينئذ يجوز في التعجب وجهان: النصب، وهو الكثير، والجر خلافاً لبعضهم، وهو بـ(من) مضمرة وجوباً لا بالإضافة، خلافاً للزجاج[24].

وذكر أيضاً أنه يكثر حذف المفعول به بعد «لو شئت»[25] نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[26]، أي فلو شاء هدايتكم.

3- كثير جداً: ومن ذلك حذف جملة التعجب وهو كثير جداً.

4- مطّرِد: وذلك نحو «حذف أن الناصبة، وهو مطرد في مواضع معروفة»[27].

5- الغالب: وذلك نحو «مميز (كأي) بأنه مجرور بمن غالباً، حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك»[28].

6- القليل: من ذلك أن «قد الاسمية تستعمل على وجهين: مبنية وهو الغالب لشبهها بـ(قد) الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف... ومعربة وهو قليل».

7- الشاذ، وذلك نحو «حذف أن الناصبة، وهو مطَّرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها»[29].

ولا يخفى أن استعمال هذه التعبيرات يشير إلى حضور فكرة الإحصاء في أذهان النحاة، بيد أن الإحصاء لا يشكل بُعداً منهجياً دقيقاً عندهم، وذلك لأسباب عديدة أهمها ما يأتي:

- عدم إجماع النحاة على تعريف محدد لهذه الألفاظ، إذ لم يوضحوا مرادهم بـ(الكثرة)، أهي الكثرة العددية بين أفراد القبيلة الواحدة أم القبائل جمعاء أم هي الكثرة النسبية القائمة على الاستقراء التام والعدّ واستخراج النسبة؟ فإذا كانت الأولى فما حدّها؟ أهي ثلاثة أم خمسة أم عشرة أم ماذا؟ وإذا كانت الثانية فما نسبة الكثير؟ وهل يمكن إجراء النسبة في كل ظاهرة لغوية؟ ظلت هذه الألفاظ موضع غموض عند النحاة، وما نظن تفسير ابن هشام فيما نقله عنه السيوطي يمثل اتفاقاً

بين النحاة، وإنما هو مجرد اجتهاد منه لتفسير تعبيرات غامضة يكثر ترددها. يقول ابن هشام: «اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلاً ومطرداً، فالمطرد لا يختلف، والغالب أكثر الأشياء، ولكنه لا يختلف، والكثير دونه، والقليل دونه، والنادر أقل من القليل. فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالب، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب، والثلاثة قليل، والواحد نادر»[30]. وذكر بعض النحاة –كابن هشام في مغني اللبيب ج1 ص170 – أن الفرق بين الغالب والكثير أن ما ليس بكثير نادر، وكل ما ليس بغالب ليس نادراً. ومن النحاة من ساوى بين مصطلحات الأصل والمطرد والكثير والأكثر والغالب، ومَن ساوى بين الشاذ والقليل والأقل والنادر.

– عدم اعتماد إشاراتهم الإحصائية أساساً يستند إليه قياسهم، إذ إن البصريين قاسوا على الواحد كنسبتهم إلى فَعُولَة على فَعَليّ مع أن ذلك لم يرد عن العرب إلا في مثال واحد هو شَنُوَءة شَنئي. فمع أن النحاة يدركون أن هذا القياس محصور في مثال واحد، فقد عقّب ابن جني على هذا النوع من القياس بقوله: «...إن الذي جاء في (فعولة) هو هذا الحرف، والقياس قابلُه، ولم يأت فيه شيء ينقضه، فإذا قاس الإنسان على جميع ما جاء، وكان أيضاً صحيحاً في القياس مقبولاً، فلا غرو ولا ملام»[31]، وهم يَعُدونَ أن (فعيل) بمعنى (مفعول) كثيرٌ في لسان العرب، إلا أنهم لا يجيزون القياس عليه.

وهكذا نرى أن هذا النوع من الحصر عند القدامى يقوم على أساس انطباعيّ تغليبيّ أكثر من قيامه على أساس رقمي كما يفهم في العادة من المنهج الإحصائي. وهذا التغليب قد يتجه أحياناً إلى التعبير الرقمي، ولكنه في الغالب يستند إلى خبرتهم باللغة.

ثانيًا - الإطار النظري:

• في البعد التأصيلي:

يتجاذب النحاةَ –فيما أحسب– مبدآن في عملية التفكير اللغوي: المعنى والشكل، ولو أمعنا النظر في شريحة من شرائح التفكير اللغوي القديم ممثلة في موضوع

التعجب، لرأينا أن تسمية التعجب بهذا الاسم تمثل جانب المعنى، فالتعجب في اللغة[32] مصدرُ تعجَّبَ. يقال: تعجبَ من الأمر تعجبًا، فهو متعجِّب، والأمر مُتَعَجَّبٌ منه، ويوصف الأمر المُتَعَجَّبُ منه بأنه عَجَبٌ، وعَجيبٌ، وعُجَابٌ، وعُجَّابٌ. والمراد من ذلك كله المبالغة في الصفة. وبين هذه الصيغ فروق دقيقة في المعنى، خلافًا لمن قال بترادفها. قال الفخر الرازي: «العَجَب أبلغ من العَجيب». وقال الفيروزأبادي: «العُجَاب ما جاوز حدَّ العَجَب فهو بليغ في العَجَب»[33]. وروىَ أن الخليل كان يفرق بين العَجيبِ والعُجَابِ في المعنى فيقول: «العَجيبُ هو الذي قد يكون مثله، والعُجَابُ هو الذي لا يكون مثله، وكذلك الطويل والطوال». وأبلغ من العُجَابِ عُجَّابٌ بالتشديد[34].

والتعجب اصطلاحًا: تعبير كلامي يدل على الدهشة والاستغراب، عن الشعور الداخلي للإنسان عند انفعاله حين يستعظم أمرًا نادرًا، أو صفة في شيء ما قد خفي سببها. نحو: ما أعظم التضحية! وأعظمْ بالفضيلة! وما أجمل السماء! وأجمل بالسماء! ومنه قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[35]، وقول الشاعر[36]:

فَما أَكثَرَ الإِخوان حينَ تَعدّهُم *** وَلَكِنهُم في النائِباتِ قَليلُ

ومحور دلالة التعجب في اللغة قريب مما هو عليه في الاصطلاح النحوي، فالغرض منه التعبير عن الشعور الداخلي للإنسان عند انفعاله حين يستعظم أمرًا نادرًا، أو صفة في شيء ما قد خفي سببها مندهشًا مستغربًا.

تصنيف جملة التعجب عند النحاة وأنواعه:

وقد بحث اللغويون التعجب ضمن الأفعال الجامدة، غير المتصرفة، وبناءُ الفعل الجامد لا يختلف لاختلاف زمانه[37]، وذلك ضمن صيغتين قياسيتين عُرفتا بـ **التعجب القياسي** وهما: ما أفعل وأفعل بـ، قال ابن جني[38]: «ولفظه يأتي في الكلام على ضربين: أحدهما ما أفعله، والآخر أفعلْ بـ. الأول نحو: ما أحسن زيداً،

وما أجمل بكراً، وما أظرف أبا عبد الله، وتقديره: شيء أحسن زيداً أي جعله حسناً، والثاني منهما نحو قولك: أحسنْ بزيد أي: ما أحسن زيداً، ومعناه: أحسن زيد، أي: صار ذا حسن، وأجمل زيد، أي: صار ذا جمال».

ولا يخفى أن أسلوب التعجب في مفهومه النحوي يتحكم فيه جانب الشكل إلى جانب المضمون، إذ نجده من جانب الشكل محكوماً في عمومه بنظرية العامل التي سعى النحاة من خلالها إلى تفسير العلاقة بين الأجزاء المكونة للتعجب، وعمادها «تصورُ سبب يفسر الاختلاف الطارئ على أواخر الكلمات في الجملة». ولكن هناك أنواعًا أخرى من التعجب من جانب المعنى لم ينتظمها المفهوم النحوي للتعجب القياسي، وهي ما عُرفت بـ: **التعجب السماعي**، ومن ذلك:

1) قول العرب (لله درُّ فلان)، نحو قول عمرو بن معد يكرب: «لله درُّ بني سليم، ما أحسن في الهيجاء لقاءها»[39].

2) استعمال صيغة النداء، وهو ما يعرف بالنداء التعجبي: «يا لك، يا له، يا لي»، كقول امرئ القيس[40]:

فيا لك من ليلٍ كأنّ نجومَهُ *** بكل مُغارِ الفَتلِ شُدّتْ بيَذبُلِ

3) كلمة (عجب) مصدرًا، ومشتقاتها مثل: (عجب) و(عجيب) في قول عبد الله بن عباس: «فيا عجباً كل العجب لافترائه وتكذيبه»[41].

4) قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[42].

5) الاستفهام التعجبي، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[43]، فكلمة «كيف» بلفظها ومعناها تفيد في الأصل الاستفهام، ولكنها في هذا المقام دلت على التعجب دلالةً عارضة على سبيل المجاز.

6) استعمال المصدر (سبحان الله) إن كان مصحوبًا بقرينة تدل أن المقصود فيه

التعجب، وذلك نحو قول أبي الأسود لامرأته: «سبحان الله لما تأتي به هذه المرأة من السجْع»[44]، ونحو قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[45]، وقول رسول الله -ﷺ- الذي رواه الشيخان: «سبحان الله إن المؤمن لا ينجس»، وكقول الشاعر[46]:

واهًا لسلمى ثم واهًا واهَا *** هي المُنى لو أننا نِلناها!

• أثر نظرية العامل في التحليل النحوي لصيغتي التعجب:

1 - صيغة ما أفعل:

تقوم نظرية النحاة العرب في تفسير الواقع الشكلي لجملة التعجب على ملاحظة وصفيةٍ مفادها أن التعجب إما أن يكون بصورة:

(أ) ما أفعل، نحو: ما أجملَ السماءَ.

(ب) أفعلْ بـ، نحو: أكرمْ بزيد، ونحو قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[47].

ثم بدأ النحوي يفسر ما تكشف عنه الملاحظة الوصفية التي وضعته أمام الأسئلة الآتية:

1- ما أصلُ ما؟

2- وما أصل «أجمل»، أهي اسم أم فعل؟

3- وما نوع الهمزة إن كانت فعلاً؟

4- وما إعراب كلمة السماء، ولم جاءت مفتوحة مع أنها في المعنى ينبغي أن تكون مضمومة، على معنى (جَمُلَت السماءُ)؟

ومن ثَمَّ نلاحظ أن تفكير النحوي اتجه إلى عدّ «ما» اسماً وقع في أول الجملة فهو مبتدأ. وأمّا أفعلَ، فهو فعل محكوم بشروط أهمها أن يكون في أصله فعلاً ماضياً ثلاثياً يشتمل على المعنى الذي يراد منه، أما الفاعل فهو ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود على ما التعجبية المتقدمة.

وبهذا التصور تكون القاعدة النحوية قد اطردت أمام التفكير النحوي، وبدت في صورة نظرية مقبولة تعليمياً، متمشية مع نظرية العامل التي تشكل ناموساً عاماً يخضع إليه التفكير النحوي بعامة. بيد أن العوارض تشتد ضراوة أمام اتساق الشكل مع المعنى، ويبدو ذلك من اضطرابهم في تفسير ماهية ما التعجبية:

1- أهي نكرة تامة بمعنى شيء، «خبرية قصد بها الإبهام ثم الإعلام بإيقاع الفعل المتعجب منه لاقتضاء التعجب ذلك»[48] وفي هذه الحالة تعرب: اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة بعدها خبرها.

2- أم هي نكرة ناقصة، والجملة بعدها نعت لها، وخبرُها محذوف وجوباً، والتقدير: (شيءٌ أحسنَ زيداً عظيم)[49].

3- أم هي اسم موصول (مبتدأ)، والجملة بعدها صلتُها، والخبر محذوف، وجوباً، والتقدير: (الذي أحسن زيداً عظيم)[50].

وكذلك اختلفوا في فعلية «أفعل»، فذهب الكوفيون إلى أن (أفعل) في التعجب اسم، واحتجوا لذلك بأمور أهمها أنه جامد لا يتصرف، وأنه يدخله التصغير، والتصغير من خصائص الأسماء. وذهب البصريون إلى أنه فعل واحتجوا بأمور أهمها دخول نون الوقاية عليه نحو (ما أحسنني عندك)، ونون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم، وأنه مفتوح الآخر، ولولا أنه فعل ماض لم يكن لبنائه على الفتح وجه، لأنه لو كان اسمًا لارتفع لكونه خبراً لـ «ما»، فلما لزم الفتح آخره دل على أنه فعل ماض[51].

ولا يخفى أن معالجة النحاة لهذه المسألة تدور في نطاق نظرية العامل، فقد ترتب على هذا التفسير في صيغة التعجب أن تعدّ الجملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وهي على هذا التصور جملة خبرية، وهذا يتنافى مع الواقع الذي يتفق عليه النحاة من حيث التعريف، وهو أن أسلوب التعجب إنشائي. كما لا يخفى أن تفكيرهم النحوي يحتكم لجانب غير قليل من التفكير المنطقي، إذ يبدو ذلك عند خلافهم في تحليل جملة (ما أعظمَ الله)، فقد عدّها الكوفيون من الأدلة على فساد رأي البصريين،

حيث إن تقدير الكلام (شيء أعظم الله)، فقالوا: اللهُ تعالى عظيمٌ لا بجعل جاعل، في حين رد البصريون أن المقصود بقولنا: «شيء أعظمَ الله» بمنزلة الإخبار أنه عظيم، لا على معنى شيء أعظمه[52].

2 - صيغة أفعِلْ بـ:

ولا يختلف الأمر في الصيغة الثانية «أفعل بـ»، فقد اعترض التفكير النحوي في تفسيره لهذه الصيغة عوارضُ منها:

- كيف يُفَسِّرُ السكون على صيغة أفعل؟
- وكيف يُفَسّرُ مجيء الاسم مجروراً بعد الفعل؟
- إنْ عدّ «أفْعِلْ» صيغة أمر، فكيف يفسر الاسم الواقع بعدها؟

ويبدو أن التفكير النحوي قد انطلق من فرضية أن الأصل في صيغة «أفعل» فعلٌ ماض، وجاء على صيغة الأمر تفسيراً للسكون، ومن ثم فإنه يمكن عدّ الهمزة للصيرورة لا للتعدية كما في الصيغة الأولى، أما الباء فهي حرف زائد، وما بعده اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل. وتقدير الكلام في مثل: (أكْرِمْ بزيد) كَرُمَ زيدٌ.

ولهم تصور آخر ينطلقون فيه من الشكل أيضاً وهو أن يعرب «أفْعِلْ»: فعل أمر حقيقي مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت يعود على مصدر الفعل المذكور وهو الجمال في مثل «أجمل بالوردة»، وبالوردة: جار ومجرور أصليان متعلقان بالفعل، والمراد: يا جمالُ أجْمِلْ بالوردة أي لازمها ولا تفارقها، فالخطاب الملحوظ موجه لمصدر الفعل المذكور بقصد طلب استمراره ودوام بقائه معه، والفاعل مفرد مذكر.

شروط التعجب بصيغتي ما أفعله، وأفعل به[53]:

للتعجب من الفعل مباشرة شروطٌ هي[54]:

1- أن يكون الفعل ثلاثيًّا، مثل جَمُلَ، وكرم، وحسن، وضرب، وكفر.

2- أن يكون تامًّا غير ناقص، فلا يكون من أخوات كان، أو كاد، أو ما يقوم مقامها.

3- مثبتًا غير منفي، فلا يكون مثل: ما علم، ولا ينسى، ولا يخشى، ولم يفعل.

4- أن يكون مبنيًّا للمعلوم.

5- أن يكون قابلاً للتفاوت، فلا يُصاغ ما لا يكون قابلاً للتفضيل أو الزيادة والنقصان، فلا يُصاغُ من مثل: مات، وغرق، وفني، ونظائرها.

6- أن يكون مُتصرفًا غير جامد، فلا يُصاغُ من مثل: نعمَ وبئس، وليس، وعسى ونحوها.

7- ألا يكون الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، مثل: عرج، وعور، وحمر، وكتع، وخضر، فالوصف من الألفاظ السابقة على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء فنقول: أعرج عرجاء، وأعور عوراء، وأحمر حمراء، وأكتع كتعاء، وأخضر خضراء.

فإذا استوفى الفعل الشروط السابقة جاء التعجب منه على الصيغتين المذكورتين مباشرة، أي بدون وساطة، نحو: ما أطيب الهواء! وأطيبْ بالهواء، كما في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ (عبس:17).

وعلى هذا يمكن استخلاص الأنماط الآتية:

رقم النمط	النمـــــــــط	مثـــال
1	ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه (اسم ظاهر)	ما أحسنَ زيدًا
2	ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه (ضمير)	ما أحسنه
3	فعل التعجب (أفعلْ) + الباء + المتعجب منه (اسم ظاهر)	أكرمْ بزيد
4	فعل التعجب (أفعلْ) + الباء+ المتعجب منه (ضمير)	أكرمْ به

ويتابع النحوي رسم تصور شمولي يستغرق ظواهر التعجب، وهو تفسير تعليمي يحاول أن يوضح من خلاله القنوات التي تربط بين هذه الصيغ. ومن ذلك توضيحهم كيفيةَ التعجب إذا كان الفعل غير مستوف للشروط، إذ يتم التعجب منه بوساطة على النحو التالي[55]:

كيفية التعجب إذا كان الفعل غير مستوف للشروط:

1- إذا كان الفعل زائدًا على ثلاثة أحرف، مثل دحرجَ وبعثرَ وانتصر وانكسر واستعمل واستعان.

2- أو كان ناقصًا غير تام، مثل كانَ وأصبح وأضحى وكاد وأوشك.

3- أو كان الوصف منه على وزن أفعل فعلاء، وذلك فيما دل من الأفعال على لون أو عيب أو حلية، مثل أصفر وأعور وأهيف.

فإن التعجب من الأفعال السابقة وما شابهها يكون بصورة غير مباشرة، وذلك بالاستعانة بأفعال مساعدة مستوفية للشروط، التي ذكرناها آنفًا في الفعل الثلاثي، ونأخذ منها صيغة ما أفعله، أو أفعل به، ثم نأتي بمصدر الفعل الذي نريد التعجب منه سواء أكان صريحًا أم مؤولاً. ومن الأفعال المساعدة على وزن ما أفعله: ما أجمل وما أعظم وما أحسن وما أكبر وما أصغر وما أشد وما أكثر وما أحب. ومنها على وزن أفعل به: أجملْ به وأعظم به وأحسن به وأكبر به وأصغر به وأشدد به وأكثر به وأحبب به. وعلى هذا يمكن استخلاص الأنماط الآتية:

رقم النمط	النمـــــــــط	مثـــال
5	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر من الفعل فوق الثلاثي	ما أشد دحرجة الصخرة
6	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول من الفعل فوق الثلاثي	ما أشد أن تتدحرج الصخرة
7	ما + أشدّ (فعل تعجب مساند) + مصدر الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل- فعلاء دالًّا على اللون	ما أشد حمرته

رقم النمط	النمـــــــــط	مثـــال
8	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول دال على اللون	ما أشد أن تحمر الوردة
9	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول دال على العيب	ما أقبح عرجه
10	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر دال على العيب	ما أقبح أن يعرج
11	فعل تعجب مساند على صيغة أفعلْ + بـ + مصدر غير ثلاثي	أشدْ بدحرجته
12	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل + بـ + مصدر مؤول غير ثلاثي	أشدْ بأن يتدحرج
13	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل + بـ + مصدر الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على اللون	أشدد بحمرته
14	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل + بـ + مصدر مؤول من الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على اللون	أشدد بأن يَحمر
15	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل + بـ + مصدر الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على العيب	أقبح بعرجه
16	فعل تعجب مساند (أفعل) + بـ + المصدر المؤول من الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء، دالًّا على العيب	أقبح بأن يعرج
17	ما + (فعل تعجب مساند) +مصدر من الفعل الناقص	ما أجمل إصباح السماء صافية
18	ما + (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول من الفعل الناقص	ما أجمل أن تصبح السماء صافية
19	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل + بـ + مصدر من الفعل الناقص	أجمل بإصباح السماء صافية
20	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل + بـ + مصدر مؤول من الفعل الناقص	أجمل بأن تصبح السماء صافية

التعجب من الفعلين: المبني للمجهول، والمنفي:

إذا كان الفعل مبنيًّا للمجهول، أو منفيًّا، تعجبنا منه بوساطة الفعل المساعد والمصدر المؤول فقط من الفعل الذي نريد التعجب منه. وذلك كأن نتعجب من الفعل «يُقال»: ما أعظم أن يُقال الحق! ومن الفعل «لا ينسى»: ما أجمل ألّا ينسى الرجل وطنه! وعلى هذا يمكن استخلاص الأنماط الآتية:

رقم النمط	النمـــــــــط	مثـــال
21	ما + فعل تعجب مساند + مصدر مؤول من الفعل المبني للمجهول	ما أعظم أن يُقال الحق
22	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل + بـ + مصدر مؤول من الفعل المبني للمجهول	أعظم بأن يقال الحق
23	ما + فعل تعجب مساند + مصدر مؤول من الفعل المنفي	ما أجمل ألّا ينسى الرجل وطنه
24	فعل تعجب مساند على وزن أفعل + بـ + مصدر مؤول من الفعل المنفي	أجمل بألّا ينسى الرجل وطنه

وإذا كان الفعل غير قابل للتفاوت، أو جامدًا، فلا يصح التعجب منه مطلقًا، لأن الفعل إذا كان معناه غير قابل للتفاوت فإنه لا يصلح للمفاضلة بين الشيئين لا بالزيادة ولا بالنقصان، ولأن الفعل الجامد لا يتصرف، وما لا يتصرف لا نستطيع أن نأخذ منه الصيغة المطلوبة.

العلاقة بين مكونات صيغتي التعجب:

الأصل في صيغتي التعجب مجيئهما على الترتيب الذي رأيناه في الأمثلة السابقة، فلا يتقدم عليهما معمولهما، كما لا يصح أن يفصل فاصل بين ما وفعل التعجب، ولا بين فعل التعجب والمتعجب منه[56]. غير أن هناك بعض الاستدراكات يمكن إجمالها على النحو التالي:

1- يجوز الفصل بين ما التعجبية وفعل التعجب بـ «كان» الزائدة. نحو قول امرئ القيس[57]:

أرى أمّ عمـرو دمعهـا قد تحدَّرا *** بُكَاءً على عَمرٍو وَمَا كان أصْبَرَا

2- يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالجار والمجرور. نحو قول العرب: ما أحسن بالرجل أن يصدق! وما أقبح به أن يكذب. ومنه قول عمرو بن معد يكرب: «لله درُّ بني سليم ما أحسن في الهيجا لقاءَها، وأكرم في اللزبات عطاءَها، وأثبت في المكرمات بقاءَها»[58]. ومنه قول الشاعر[59]:

خليلي ما أحرى بذي اللب أن يُرى *** صبورًا ولكن لا سبيل إلى الصبر

الشاهد قوله: ما أحرى بذي اللب أن يرى صبورًا. حيث فصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالجار والمجرور «بذي».

3- يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالظرف. نحو: وما أفضل بعد الصلاة الدعاء. ومنه قول معن بن أوس[60]:

أُقيمُ بِـدارِ الحَـزْمِ مَا دامَ حَزْمُهـا *** وأحـرِ إذا حـالَـتْ بـأنْ أتحـوّلا

الشاهد قوله: وأحر إذا حالت بأن يتحولا. حيث فصل بين فعل التعجب «أحر» وبين المتعجب منه «بأن أتحولا» بالظرف «إذا».

4- يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالنداء. نحو: ما أنبل يا محمدُ أخلاقك!

5- يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالحال. نحو: ما أحسن مقبلاً زيدًا!

6- يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالمصدر نحو: ما أحسن إحسانًا زيدًا!

7- يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بـ«لولا»، نحو: ما أحسن لولا بخله زيدًا!

وعلى هذا يمكن استخلاص الأنماط الآتية:

رقم النمط	النمـــــــــط	مثـــال
25	ما + كان + فعل التعجب أفعلَ + م به	ما كان أحسن زيدًا
26	ما + فعل التعجب أفعلَ + جار ومجرور+ متعجب منه	مـا أحسـن فـي الهيجاء لقاءَهـا
27	ما + فعل التعجب أفعلَ + ظرف + متعجب منه	مـا أفضـل بعـد الصـلاة الدعـاءَ
28	فعل تعجب أفعلْ + ظرف + الباء + المتعجب منه	أُقيمُ بِدارِ الحَزْمِ مَا دامَ حَزْمُها وأحرِ إذا حـالَتْ بـأنْ أتحـوّلا.
29	ما + فعل التعجب أفعلَ + تركيب نداء + متعجب منه	ما أنبـلَ يـا محمدُ أخلاقك
30	ما + فعل التعجب أفعلَ + حال + متعجب منه	مـا أحسـن مقبـلاً زيدًا
31	ما + فعل التعجب أفعلَ + مصدر+ متعجب منه	مـا أحسن إحسانًا زيدًا
32	ما + فعل التعجب أفعلَ + لولا + متعجب منه	مـا أحسـن لـولا بخله زيدًا

التعلق بفعل التعجب:

1- إذا تعلق بفعل التعجب مجرور هو فاعل في المعنى جُر بـ «إلى»، لا يكون ذلك إلا في «حب» أو «بغض». نحو: ما أحب الصادق إلى قلبي. وما أبغض الكاذب إلى نفسي. فالمجرور بإلى في الجملة الأولى كلمة «القلب» وهو الفاعل في المعنى، لأنه هو الذي يحب الصادق. والمجرور في الجملة الثانية كلمة «النفس» وهي الفاعل في المعنى، لأنها هي التي تبغض الكاذب.

2- إذا تعلق بفعل التعجب مجرور هو مفعول به في المعنى جُرَّ باللام. نحو: ما أحب المثقف للقراءة. وما أبغض المخلص للخيانة. فالقراءة في المثال الأول مفعول به في المعنى لأن المثقف يحبها. والخيانة في المثال الثاني مفعول به في المعنى لأن المخلص يبغضها.

3- إذا كان الفعل الذي تريد أن تتعجب منه يدل على علم أو جهل أو ما في معناهما جررت المفعول به بالباء. نحو: ما أعلمه بأحوال الشعوب، وما أعرفه بالحق، وما أبصره بالدين، وما أجهله بمكارم الأخلاق. والأصل: يعلم أحوال الشعوب ويعرف الحق ويبصر الدين ويجهل مكارم الأخلاق.

4- إذا كان فعل التعجب متعديًا في الأصل بحرف الجر، أبقيت مفعوله مجرورًا، ويبقى الاستعمال كما هو. نحو: ما أقساني على الخائن، وما أرضاني عن المخلص، وما أشد تمسكي بالصدق، وما أسرع استجابتي إلى الحق. والأصل: أقسو على الخائن وأرضى عن الحق وأتمسك بالصدق وأستجيب إلى الحق.

5- لا يجوز حذف حرف الجر في صيغة أفعلْ به إلا إذا كان المتعجب منه مصدرًا مؤولاً مسبوقًا بأنْ أو أنَّ. نحو: أحبب إلى أسرتي أن أتفوق.

وإعرابها: أحبب: فعل ماض جامد مبني على السكون جاء على صورة الأمر. إلى أسرتي: جار ومجرور متعلقان بالفعل أحبب. أن أتفوق: أن حرف مصدري ونصب، أتفوق فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل أحبب. والأصل: أحبب إلى أسرتي بأن أتفوق.

ومنه: ما أحرى بالطالب أن يكون مجتهدًا. وأخلق بالمعلم أن يكون قدوة لطلابه. وقولُ العباس بن مرداس[61]:

وقـال نبـي المسلمين تقـدمـوا *** وأحبب إلينـا أن تكون المقدمـا

ومنه قول الآخر[62]:

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته *** ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

6- يجوز حذف المتعجب منه إن دل عليه دليل من السياق.

وعلى هذا يمكن استخلاص الأنماط الآتية:

رقم النمط	النمـــــــــط	مثـال
33	ما +فعل التعجب «أحب» + م. به + حرف جر «إلى» + اسم مجرور «فاعل في المعنى»	ما أحب الصادق إلى قلبي
34	ما + فعل التعجب «أبغض» + م. به + حرف جر «إلى» + اسم مجرور «فاعل في المعنى»	ما أبغض الكاذب إلى نفسي
35	ما + فعل التعجب «أحب» + م. به + حرف جر «اللام» + اسم مجرور «م. به في المعنى»	ما أحب المثقف للقراءة
36	ما + فعل التعجب «أبغض» + م. به + حرف جر «اللام» + اسم مجرور «م. به في المعنى»	ما أبغض المخلص للخيانة
37	ما + فعل التعجب «أفعل دالًّا على علم» + حرف جر «الباء» + اسم مجرور «م. به في المعنى»	ما أعلمه بأحوال الشعوب
38	ما + فعل التعجب «أفعل دالًّا على جهل» + حرف جر «الباء» + اسم مجرور «م. به في المعنى»	ما أجهله بمكارم الأخلاق
39	ما + فعل التعجب «متعديًا أصلاً بحرف الجر» + حرف جر «الباء» + اسم مجرور	ما أقساني على الخائن
40	ما + فعل التعجب فوق الثلاثي «متعديًا أصلاً بحرف الجر» + فعل تعجب مساند + حرف جر «الباء» + اسم مجرور	ما أشد تمسكي بالصدق
41	أفعِل (فعل لإنشاء التعجب) + باء «محذوفة» + مصدر مؤول مسبوقًا بـ«أن»	أحبب إلينا أن يكون المقدما
42	فعل أمر لإنشاء التعجب «أفعل» + متعجب منه محذوف	أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ [مريم:38]

ثالثاً- الإطار التطبيقي:

• في البعد التاريخي التطوري:

وقفت في الإطار النظري على صورة التعجب عند النحاة القدامى في سبعة من الكتب الأصول، وسأقف في هذا الإطار على صورة التعجب في الاستعمال الجاري قديماً وحديثاً، وذلك من خلال عيّنة مختارة من: القرآن الكريم، والشعر العربي القديم، والقصص العربية القديمة، والروايات الحديثة.

- **صورة التعجب في القرآن الكريم**: لا شك أن القرآن الكريم، هو النص الخالد، الذي قامت الدراسات اللغوية لمعرفة أسرار إعجازه، وسأبين صورة التعجب في القرآن الكريم ليتسنى لي بعد ذلك الموازنة بين صورة التعجب في كتب النحاة، وصورته في الاستعمال الجاري في القرآن الكريم. وذكرت أنماط التعجب مرتبة حسب ورودها في الإطار النظري، فالنمط الحادي عشر مثلاً هو: فعل تعجب مساند على صيغة أفعل "أشدد» + بـ + مصدر غير ثلاثي، ويحمل النص نفسه والرقم نفسه في البحث كله، وبيّنت عدد مرات ورود كل نمط، ونسبة وروده على العدد الكلي الذي جاء عليه التعجب في العيِّنة المختارة، وذكرت لكل نمط مثالاً، ووثقتُ مواطن ورود كل نمط بالإشارة إلى السورة ورقم الآية التي ورد فيها الشاهد، وذلك على النحو الآتي:

(أ) الأنماط الواردة في الاستعمال مطابقة لما ورد عند النحاة.

(ب) الأنماط التي لم يرد لها استعمال في القرآن الكريم.

ورد التعجب في القرآن الكريم (4) مرات، وذلك على النحو الآتي:

- **النمط رقم (2)**: ما + فعل التعجب «أفعل» + المتعجب منه «ضمير». ورد مرتين، بنسبة (33.3 %)، ومثاله ما ورد في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[63] [البقرة: 175]. وذلك على النحو الآتي:

السورة	رقم الآية	الآيـــــــة
البقرة «مدنية»	175	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: 175].
عبس	17	﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴾ [عبس:17].

- **النمط رقم (4)**: فعل تعجب «أفعل» + الباء + المتعجب منه (ضمير). ورد مرتين، بنسبة (33.3 %). ومثاله ما ورد في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴾ [الكهف: 26]. وذلك على النحو الآتي:

السورة	رقم الآية	الآيـــــــة
الكهف	26	﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴾ [الكهف: 26].
مريم	38	﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ [مريم: 37]. ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [مريم: 38].

- **النمط رقم (42)**: فعل تعجب «أفعل» + متعجب منه محذوف. ورد مرتين، بنسبة (33.3 %). ومثاله ما ورد في قوله تعالى: ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[64] [مريم: 38]. وذلك على النحو الآتي:

السورة	رقم الآية	الآيـــــــة
الكهف	26	﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴾ [الكهف: 26].
مريم	38	﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ [مريم: 37]. ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [مريم: 38].

• صورة التعجب في الاستعمال الجاري في الشعر العربي القديم

لا شك أن النحاة القدامى أولَوا الشعر أهمية كبيرة في تقعيد القواعد، ولذا فقد كان الاهتمام بالعيِّنة الشعرية واسعًا، فجاءت العيِّنة المدروسة لا تقل في عددها عن سبعة آلاف بيت، وقد توخيت في عيِّنة الشعراء أن تكون شاملة لنماذج تمثل مفاصل مهمة في الشعر العربي، وتتطرق إلى معظم موضوعات الشعر وفنونه، إضافة إلى القضايا المهمة التي شكلت محاور اهتمام عند الشعراء والنقاد، كالطبع والصنعة، والنقائض وشعر الغزل بنوعيه الصريح والعذري وغيرها، وذلك انطلاقًا من أن اللغة ملك الموضوعات جميعًا.

والشعراء الذين شملتهم العيِّنة –وفق السنة التقريبية لوفاتهم– هم: الشنفرى (525م)[65]، وطرفة بن العبد (544م)[66]، وامرؤ القيس (560م)[67]، ولبيد (561م)[68]، والحارث بن حلزة (580م)[69]، وعمرو بن كلثوم (600م)[70]، وأوس بن حجر (600م)[71]، والنابغة الذبياني (604م)[72]، وعنترة بن شداد (609م)[73]، وزهير بن أبي سلمى (627م)[74]، والأعشى (629م)[75]، وحسان بن ثابت (54هـ)[76]، والخنساء (64هـ)[77]، وجميل بثينة (82هـ)[78]، والأخطل (90هـ)[79]، وعمر بن أبي ربيعة (93هـ)[80]، وجرير

(110هـ)[81]، وبشار بن برد (167هـ)[82]، والفرزدق (111هـ)[83]، وأبو نواس (198هـ)[84]، وأبو تمام (231هـ)[85]، وعلي بن الجهم (249هـ)[86]، وابن الرومي (283هـ)[87]، والبحتري (284هـ)[88]، والمتنبي (354هـ)[89]، وأبو فراس (357هـ)[90]، وابن زيدون (484هـ)[91]، وسبط بن التعاويذي (583هـ)[92] وابن نباتة المصري (762هـ)[93]، ولسان الدين بن الخطيب (776هـ)[94]، ويوسف الثالث (820هـ)[95].

(أ) أنماط أسلوب التعجب في الشعر القديم:

ورد أسلوب التعجب في الشعر العربي القديم خمس مرات، وجاءت موزعة على الأنماط الآتية:

- **النمط رقم (1)**: ما + فعل التعجب «أفعل» + المتعجب منه (اسم ظاهر). ورد مرتين، بنسبة (40 %)، ومثاله ما ورد في قول طرفة بن العبد:

أرى الموتَ يعتاد النفوس ولا أرى *** بعيدًا غدًا ما أقرب اليوم من غدِ

وقول أبي فراس الحمداني:

ما أعجب الحب يمسي طوعَ جارية *** في الحيّ من عجزت عنه مساعره

اسم الشاعر	مطلع القصيدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
طرفة بن العبد	لخولة أطلال ببرقة ثهمد	120	ص25
أبو فراس	كيف السبيل إلى طيف يزاوره	49	ص85

- **النمط رقم (4)**: فعل تعجب «أفعل» + الباء + المتعجب منه (ضمير). ورد مرة واحدة، بنسبة (60 %). ومثاله ما ورد في قول جميل بثينة:

وإلا فسلّها نائلاً قبل بينها *** وأبخل بها مسئولةً حين تُسألُ

وقول جرير:

ألا حـيّ دار الهـاجريـة بالـزّرقِ *** وأحبب بها دارًا على البعد والسحْقِ

وقول البحتري:

زدنـي اشتيـاقًـا بالمُـدام وغننـي *** أعـــزِز علـيَّ بفـرقـــة القُـرنـــاء

وذلك على النحو الآتي:

اسم الشاعر	مطلــع القصيــدة	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
جميل بثينة	ألا من لقلبٍ لا يمَلّ فيَذهَلُ أفـقْ، فالتعزي عن بثينةَ، أجملُ	26	ص85
جرير	ألا حيّ دار الهاجرية بالزّرقِ وأحبب بها دارًا على البعد والسحْقِ	11	ص135
البحتري	زَعَـمَ الغُـرابُ مُـنَبِّـئُ الأَنبـاءِ أَنّ الأَحِـبّـةَ آذَنـــوا بِـتَنـاءِ	56	ج1/49

1- **عيِّنة من النثر القديم والحديث:** وحتى تكتمل الصورة سوف تقف الدراسة على أبرز الأنماط في عيِّنة من القصص العربية القديمة والحديثة، وقد اخترت لذلك قصص العرب[96] (جمع إبراهيم شمس الدين) وهو في أربعة أجزاء، ومجموع صفحاته تقريباً (2037) صفحة، وذلك لاستغراقه فترة ممتدة من العصر الجاهلي حتى أواخر العصر العباسي. وفي المقابل اخترت مجموعة قصصية حديثة متنوعة في زمانها ومكانها وكتابها ومقدارها، وهي: موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح[97]، واللص والكلاب[98]، وساعة ملازم لعبد السلام العجيلي[99]، ورائحة الدم لمصطفى محمود[100]، وحكاية قرية

وحكاية رجل لمحمد عبد **الله** الطاهات[101]، والوجه الباسم والحزين لمحمد أحمد أبو غريبة[102]، ورحلة الربيع والصيف لطه حسين[103]، والعنوان لمحمد عبد **الله** إسماعيل القواسمة[104]، وزيارات بطعم الحنظل لموسى أحمد المسالمة[105]، ولقيطة لعبد الحليم عبد **الله**[106]، وجمرات من ثلج لمها خير بك[107]، والطنطورية لرضوى عاشور[108].

أنماط التعجب في قصص العرب - الجزء الأول:

وقد وردت عن العرب أنماط قياسية للتعجب عددها (16) على النحو الآتي:

- **النمط رقم (1)**: ما + فعل التعجب «أفعل» + المتعجب منه (اسم ظاهر). ورد تسع مرات، بنسبة 56.25 %. وذلك نحو: ما أحسن الصبر في الدنيا! وما أقبح الثروة إن لم تكن عند أخي جود!، وما أشد جزعك من الموت!

رقم الجزء	الصفحات التي ورد فيها
1	63، 73، 149، 191، 266، 328، 330، 372

- **النمط رقم (2)**: ما + فعل التعجب «أفعل» + المتعجب منه (ضمير). ورد أربع مرّات، بنسبة 25 %. وذلك نحو: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة! وما أشعره وما أدق معانيه!

رقم الجزء	الصفحات التي ورد فيها
1	132، 306، 451

- **النمط رقم (7)**: ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على اللون. ورد مرّة واحدة، بنسبة 6.25 %. وذلك نحو: ما أشد حمرة مائك!

رقم الجزء	الصفحات التي ورد فيها
1	57

- **النمط رقم (6)**: ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول من الفعل فوق الثلاثي. ورد مرّة واحدة بنسبة 6.25 %، وذلك نحو: ما أحسن أن تروي الكلام!

رقم الجزء	الصفحات التي ورد فيها
1	137

- **النمط رقم (25)**: ما + كان + فعل التعجب «أفعل» + م به. ورد مرّة واحدة بنسبة 6.25 %. نحو: ما كان أطول هؤلاء الذين عمروا هذه!

رقم الجزء	الصفحات التي ورد فيها
1	132

- **أنماط التعجب في القصص الحديثة:**

وقد وردت عن العرب أنماط قياسية للتعجب عددها (47)، وذلك على النحو الآتي:

- **النمط رقم (1)**: ما + فعل التعجب «أفعل» + المتعجب منه (اسم ظاهر).

ورد 32 مرة، بنسبة 68 %، ومثاله ما ورد في رواية ساعة الملازم: ما أقسى قلبك يا أوسكار!، ما أبرد جهنم! وما ورد في رائحة الدم لمصطفى محمود: ما ألذ حياة الأحفاد، ما أسعد تيريزا، وفي رواية حكاية قرية وحكاية رجل لمحمد عبد الله الطاهات: ما أجمل ليالي الحصاد، والوجه الباسم والحزين لمحمد أبو غريبة: ما أطول النهار!، وفي رحلة الربيع والصيف لطه حسين: وما أعسر الاختيار! وورد في العنوان لمحمد عبد الله إسماعيل القواسمة: ما أجمل المطر! وفي رواية زيارات بطعم الحنظل لموسى أحمد المسالمة: ما أجمل اللون الأحمر! وفي موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: ما أكثر الماء هنا! وما أرحب الخضرة![109].

وذلك على النحو الآتي:-

اسم القصة	المؤلف	الصفحة
ساعة الملازم	عبد السلام العجيلي	6، 9، 27، 38، 55، 71
رائحة الدم	مصطفى محمود	52،56 ،95
حكاية قرية وحكاية رجل	محمد الطاهات	3،10،43
الوجه الباسم والحزين	محمد أبو غريبة	75،100،106
رحلة الربيع والصيف	طه حسين	51،55،55، 163
«العنوان	أحمد القواسمة	11،11،30
زيارات بطعم الحنظل	موسى المسالمة	45
موسم الهجرة إلى الشمال	الطيب صالح	31
لقيطة	عبد الحليم عبد الله	58، ،120،135،135،04
اللص والكلاب	نجيب محفوظ	26، 144

- **النمط رقم (2)**: ما + فعل التعجب «أفعل» + المتعجب منه (ضمير). ورد مرّة واحدة بنسبة (2.1 %)، ومثاله ما ورد في رواية ساعة الملازم: ما أحلاها من لقية!

اسم القصة	المؤلف	الصفحة
ساعة الملازم	عبد السلام العجيلي	56
اللص والكلاب	نجيب محفوظ	27

- **النمط رقم (25)**: ما + كان + فعل التعجب «أفعل» + م به. ورد خمس مرات، بنسبة 10.6 %، ومثاله ما ورد في رواية ساعة الملازم: ما كان أغباه وأظلمه لنفسه! وقوله: ما كان أعظمه!

اسم القصة	المؤلف	الصفحة
ساعة الملازم	عبد السلام العجيلي	66، 67، 84

- **النمط رقم (*)**: ما + فعل التعجب «أفعل» + المتعجب منه (اسم موصول –ما–)ورد ثلاث مرّات بنسبة 6.3 %، ومثالُه ما ورد في رواية ساعة الملازم: ما أعذب ما تقول يا عزيزي! وورد في رائحة الدم: ما أكثر ما سرقت وردًا! وورد في موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: ما أكثر ما سألت نفسي ما الذي يربطني بها![110].

اسم القصة	المؤلف	الصفحة
ساعة الملازم	عبد السلام العجيلي	92
رائحة الدم	مصطفى محمود	67،95

- **النمط رقم (5)**: ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر من الفعل فوق الثلاثي ورد خمس مرات بنسبة 10.6 %، ومثاله ما ورد في رحلة الربيع والصيف لطه حسين: ما أشد عجبي! وفي زيارات بطعم الحنظل لموسى أحمد المسالمة: ما أكثر المرض في نفوسنا!

اسم القصة	المؤلف	الصفحة
رحلة الربيع والصيف	طه حسين	101
زيارات بطعم الحنظل	موسى المسالمة	85
لقيطة	عبد الحليم عبد الله	12،94

- **النمط رقم (6)**: ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول من الفعل فوق الثلاثي ورد مرّة واحدة بنسبة 2.12 %، ومثاله ما ورد في العنوان لأحمد عبد الله القواسمة: ما أروع أن تتلاقى!

اسم القصة	المؤلف	الصفحة
العنوان	أحمد القواسمة	16
اللص والكلاب	نجيب محفوظ	48 ،141

جدول يبين الأنماط المستعملة في عينتي القرآن الكريم والشعر القديم ونسبة كل منهما

رقم النمط	النمـــــط	العدد في عينة القرآن الكريم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في عينة الشعر القديم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص القديمة ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص الحديثة ونسبته المئوية الخاصة	النسبة المئوية العامة
1	ما + فعل التعجب «أفعل» + المتعجب منه (اسم ظاهر)		2 % 40	9 % 56.25	32 % 68	% 58.1
2	ما + فعل التعجب «أفعل» + المتعجب منه «ضمير»	2 % 33.3		4 % 25	1 % 2.1	% 9.4
3	فعل تعجب «أفعل» + الباء + المتعجب منه (اسم ظاهر)					
4	فعل تعجب «أفعل» + الباء + المتعجب منه (ضمير)	2 % 33.3	3 % 60	4	1	% 13.5
5	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر من الفعل فوق الثلاثي				5 % 10.6	% 6.7
6	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول من الفعل فوق الثلاثي			1 % 6.25	1 % 2.1	% 1.3

رقم النمط	النمـــــط	العدد في عينة القرآن الكريم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في عينة الشعر القديم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص القديمة ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص الحديثة ونسبته المئوية الخاصة	النسبة المئوية العامة
7	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على اللون			1 % 6.25		% 1.3
8	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول دال على اللون					
9	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول دال على العيب					
10	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر دال على العيب					
11	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل «أشدد» + بـ + مصدر غير ثلاثي					
12	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل «أشدد» + بـ + مصدر مؤول غير ثلاثي					
13	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل «أشدد» + بـ + مصدر الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على اللون					
14	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل «أشدد» + بـ + المصدر المؤول من الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على اللون					
15	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل «أشدد» + بـ + مصدر الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على العيب					

رقم النمط	النمـــــط	العدد في عينة القرآن الكريم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في عينة الشعر القديم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص القديمة ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص الحديثة ونسبته المئوية الخاصة	النسبة المئوية العامة
16	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + المصدر المؤول من الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على العيب					
17	ما + فعل تعجب مساند + مصدر من الفعل الناقص					
18	ما + فعل تعجب مساند + مصدر مؤول من الفعل الناقص					
19	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل + بـ + مصدر من الفعل الناقص					
20	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل + بـ + مصدر مؤول من الفعل الناقص					
21	ما + فعل تعجب مساند + مصدر مؤول من الفعل المبني للمجهول					
22	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل + بـ + مصدر مؤول من الفعل المبني للمجهول					
23	ما + فعل تعجب مساند + مصدر مؤول من الفعل المنفي					
24	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل «أشدد» + بـ + مصدر مؤول من الفعل المنفي					
25	ما + كان + فعل التعجب أفعل+ م به			1 % 6.25	5 % 10.6	% 8.1

رقم النمط	النمـــــط	العدد في عينة القرآن الكريم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في عينة الشعر القديم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص القديمة ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص الحديثة ونسبته المئوية الخاصة	النسبة المئوية العامة
26	ما + فعل التعجب أفعل + جار ومجرور + متعجب منه					
27	ما + فعل التعجب أفعل + ظرف + متعجب منه					
28	فعل التعجب أفعل + ظرف + الباء + المتعجب منه					
29	ما + فعل التعجب أفعل + تركيب نداء + متعجب منه					
30	ما+فعل التعجب أفعل + حال + متعجب منه					
31	ما + فعل التعجب أفعل + مصدر+ متعجب منه					
32	ما + فعل التعجب أفعل+ لولا + متعجب منه					
33	ما + فعل التعجب «أحب»+ م.به + حرف جر «إلى» + اسم مجرور «فاعل في المعنى»					
34	ما + فعل التعجب «أبغض» + م.به + حرف جر «إلى» + اسم مجرور «فاعل في المعنى»					

رقم النمط	النمـــــط	العدد في عينة القرآن الكريم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في عينة الشعر القديم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص القديمة ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص الحديثة ونسبته المئوية الخاصة	النسبة المئوية العامة
35	ما + فعل التعجب «أحب» + م. به + حرف جر «اللام» + اسم مجرور «م. به في المعنى»					
36	ما + فعل التعجب «أبغض» +م. به + حرف جر «اللام» + اسم مجرور «م. به في المعنى»					
37	ما + فعل التعجب أفعل دالًّا على علم + حرف جر «الباء» + اسم مجرور «م. به في المعنى»					
38	ما + فعل التعجب أفعل دالًّا على جهل + حرف جر «الباء» + اسم مجرور «م. به في المعنى»					
39	ما + فعل التعجب «متعديًا أصلًا بحرف الجر» + حرف جر «الباء» + اسم مجرور					
40	ما + فعل التعجب فوق الثلاثي «متعديًا أصلًا بحرف الجر» + فعل تعجب مساند + حرف جر «الباء» + اسم مجرور					
41	أفعل (فعل أمر لإنشاء التعجب) + باء «محذوفة» + مصدر مؤول مسبوقًا بـ«أن»					

رقم النمط	النمـــــط	العدد في عينة القرآن الكريم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في عينة الشعر القديم ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص القديمة ونسبته المئوية الخاصة	العدد في القصص الحديثة ونسبته المئوية الخاصة	النسبة المئوية العامة
42	أفعل (فعل أمر لإنشاء التعجب) + متعجب منه محذوف	2 % 33.3				% 2.7
*	ما + فعل التعجب أفعل + اسم موصول «ما» + صلة الموصول				3 % 6.3	% 4.0

مجموع الأنماط في العينات كلها 74.

ومن خلال التوزيع السابق للأنماط يمكن ترتيبها تنازلياً (وفق نسبة شيوعها) على النحو الآتي:

رقم النمط	نص النمـــــط	نسبة الشيوع العامة
1	ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه (اسم ظاهر) (31 مرة).	% 58.1
4	فعل التعجب أفعل + الباء + المتعجب منه (ضمير) (10 مرات)	% 13.5
2	ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه (ضمير) (7 مرات)	% 9.4
25	ما + كان + فعل التعجب أفعل + م به (6 مرات)	% 8.1
5	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر من الفعل فوق الثلاثي (مرتين)	% 6.7
	ما + فعل التعجب أفعل + اسم موصول «ما» + صلة الموصول	% 6.3
42	أفعل (فعل أمر لإنشاء التعجب) + متعجب منه محذوف	% 2.7
7	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على اللون (مرة واحدة)	% 1.3
6	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول من الفعل فوق الثلاثي (مرة واحدة)	% 1.3

4 - في البعد التربوي التطبيقي

- **أسلوب التعجب في عيِّنة من الكتب التعليمية للناطقين بها وللناطقين بغيرها.**
- **أسلوب التعجب في عيِّنة من الكتب المدرسية.**

يُعدُّ الاهتمام بالكتاب التعليمي بوجهٍ عام، وكتابِ اللغة العربية بوجهٍ خاص، ركيزةً مهمة في التأسيس اللازم لبناء ثقافة لغوية عامة، تساعد المتعلم في تأسيس قاعدة لغوية يواجه بها متطلبات الحياة العامة الحرَّة، فضلاً عن مواجهة المتطلبات الوظيفية، ولا شك أن الاهتمام بالكتاب التعليمي ينبغي أن يكون مواكباً للتقدم والتطور في ميدان علم اللسانيّات الحديثة، وقد اتجهت الدراسات اللغوية المعاصرة إلى الاستفادة من الدراسة الإحصائية[111]، إذ هي تسهم في إلقاء الضوء على القواعد ذات السيرورة في الاستعمال اللغوي، التي بمعرفتها تتحقق المعرفة بالفصحى، خالصة بلا حشو ولا عامية، وهذا يسهم بلا شك في تيسير تعلُّم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بها وللناطقين بغيرها، بما يتناسب مع المراحل التعليمية المختلفة، ويكون في الوقت ذاته حلقة مكملة للجهود النحوية القديمة.

ومن أهداف هذه الدراسة الموازنة بين نتائج هذه الدراسة الإحصائية، وواقع الحال في كتب تعليم العربية لأبنائها ممثلة في الكتب المدرسية (كتب قواعد اللغة العربية من الصف التاسع إلى الصف الثاني عشر) في كلٍّ من (الأردن ومصر ولبنان وعُمان والمغرب)، وذلك انطلاقاً من أن الموازنة بين المناهج العربية تلقي مزيداً من الضوء على واقع الكتاب التعليمي في العالم العربي. وكذلك في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الآتية: آل البيت في الأردن[112]، والجامعة الإسلامية في ماليزيا[113]، وجامعة أم القرى السعودية[114]، وجامعة حلب السورية[115]، و«الكتاب في تعليم العربية»[116] وهو معتمد في بعض الجامعات البريطانية، وكتاب «أهلاً وسهلاً»[117] وهو معتمد في بعض الجامعات الأمريكية.

ولا يخفى أن المقصود هنا ليس جامعة بعينها، فالدراسة لا تنطلق من عملية الغوص في متاهات التفتت والتجزئة التي ربما تكون مسئولة عن افتقار حياتنا

العملية إلى أعمال منهجية موسوعية، وإنما تنطلق من ضرورة البحث عن مدى الالتزام بمنهج ينظم المعلومات التي تقدم للطلبة، فتربِي فيهم مَلَكَة الإطلالة الموسوعية التي تضع الجزء في مقامه، وفي مكان استحقاقه، وقد استدعاها المنهج في مواقعها، كأنما هي حبات خرز والمنهج ينظمها ويشكل فيها عقداً، بدونه يتعذر انتظام العقد لو ملأنا الأرض خرزاً ولؤلؤاً، وذلك انطلاقاً من أن الموازنة بين المناهج تلقي مزيداً من الضوء على واقع الكتاب التعليمي للعربية للناطقين بغيرها وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الطريقة التي عُرض فيها أسلوب التعجب في هذه الكتب، أهي استقرائية أم استنباطية أم تعتمد طريقة النص؟
- هل اعتمدت كتب العيِّنة المدروسة التركيز على أكثر الأنماط شيوعاً، وذلك بالاستفادة من المناهج اللسانية الحديثة وبخاصة المنهج الوصفي الإحصائي، أم أنها طرحت الأسلوب بالتفصيلات الواردة عند النحاة القدامى؟
- ما المستويات التربوية التي جاءت عليها التدريبات التابعة لهذا الأسلوب، وأين تقع بين التحليل والتركيب وفق تصنيف «بلوم»؟
- ما مدى توافق عرض هذا الأسلوب مع ما هو مقترح في ضوء الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات[118]؟

لا شك أن الإجابة عن هذه الأسئلة، تستدعي استقراء هذه الكتب للتعرف إلى واقع الحال فيها، ثم تقديم تصور يستفيد من المناهج اللسانية الحديثة.

• الكتب المدرسية التي أفردت درسًا لأسلوب التعجب:

أسلوب التعجب في الكتاب المدرسي الأردني:

ورد أسلوب التعجب في وحدة مستقلة بطريقة ائتلافية بين طريقة النص والطريقة القياسية، في المنهاج المدرسي الأردني في كتاب المرحلة الثانوية (المستوى الثالث والرابع)[119] إذ افتتحت الوحدة في الأردني بخريطة مفاهيمية ترسم الخطوط الأساسية التي تعرض لها الوحدة (الثالثة) من حيث التعريف بأسلوب التعجب وبيان

أنواعه وصيغه. ثمّ عرضَ للتعجب القياسي من خلال نص موثق لــ «ريما مقطش»، طرح بعده بعض الأسئلة، ثمّ أوضح من خلال المدارسة تركيب صيغة التعجب «ما أفعل» وبيّن مكوناتها وإعرابها، وانتقل إلى الصيغة القياسية الثانية من خلال مثال مصنوع «أسعِد بالفائز»، وبيّن مكوناته وإعرابه على أنه «فعل ماضٍ جامد، أي أنه لا يتصرف، ولا يتغير، ولا يأتي منه مضارع ولا أمر، ولا أي من المشتقات، ووضع على هذه الصورة الجامدة المخالفة ليدل على معنى غير المعنى المعتاد، وهو التعجب، لا الإخبار ولا الطلب»[120]، وأن الباء حرف جر زائد، والفائز: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة، لأن حق الفاعل الرفع، فهو من باب الإعراب المقدّر «التقديري» غير الظاهر[121] دون أن يبين الشروط التي ينبغي أن تتوافر في الفعل حتى يُصاغ منه صيغة خاصة بالتعجب، ثم بيّن أن التعجب الذي يخرج عن هاتين الصيغتين يسمى «التعجب السماعي»، وقد أوضحه بطريقة استقرائية من خلال نص يشتمل على مجموعة من الجمل التي تفيد التعجب السماعي. ويمكن توضيح الأنماط الواردة على النحو الآتي[122]:

الرقم	نص النمط	مثال من الكتاب الأردني
1	ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه (اسم ظاهر)	ما أعظم النفس البشرية حين تسمو فوق الصغائر
3	فعل التعجب أفعل + الباء + المتعجب منه (اسم ظاهر)	أسعد بالفائز (ثلاثة أمثلة) أكرم بأبيك، أكرم بالمعلمين
4	فعل التعجب أفعل + الباء + المتعجب منه (ضمير)	﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: 38]
42	فعل التعجب أفعل + الباء + المتعجب منه (ضمير)	﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: 38]
2	ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه «ضمير»	ما أطوعك

الرقم	نـص النمــط	مثال من الكتاب الأردني
	تعجب سماعي	فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مُغار الفتل شُدت بيذبل
	تعجب سماعي	أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام
	تعجب سماعي	لله درُّك من مهيب وادع نسر يطارحه الحمام هديلا

التقويم في الكتاب الأردني: وردت نشاطاتٌ بعد كل نوع من أنواع التعجب: الأول «عين»، والثاني «ميز ما التعجبية من غيرها فيما يأتي»، والثالث «أعرب ما تحته خط»، والرابعُ تركيبيٌّ «تعجب من كرم المحسن بصيغتي التعجب، ثم أعرب كلتا الجملتين إعرابًا تامًّا»، والخامس «عين أسلوب التعجب السماعي»، والسادس تركيبي «اكتب فقرة تصف فيها منظرًا طبيعيًّا، موظفًا صيغتي التعجب القياسي، وما تستطيع من التعجب السماعي»، والسابع قراءة حكاية أبي الأسود مع ابنته، والثامن تبيين صيغ التعجب في نص، والتاسع استخراج نص أدبي من الشبكة العالمية للمعلومات وتعيين صيغ التعجب القياسي والسماعي.

ونلحظ أن الكتاب استعان في الدرس وفي نشاطاته بأمثلة مصنوعة، فضلاً عن أمثلة من القرآن الكريم، والشعر العربي أو من الأدب المتميز الهادف الموثق، وهذا من شأنه أن يصل الطالب باللغة العربية، فتختزن نماذج رفيعة في ذهنه، تكون رافداً ثرًّا يساعد في تحقيق الأهداف التي تهتم بمستوى التركيب، فضلاً عن أهميتها في تنمية منظومة متميزة من القيم الأخلاقية عنده. ويمكن تصنيف التدريبات على النحو الآتي:

الكتاب المدرسي	عدد الأنماط	عدد التدريبات	مستوى التدريبات	
			تحليلي	تركيبي
الأردني	5 قياسي 3 سماعي	8	عيِّن صيغ التعجب القياسية	املأ الفراغ في الجمل الآتية
			أعرب ما تحته خط	صُغ صيغتي تعجب مما يلي:
			ميِّز التعجب في الأمثلة	اكتب فقرة تصف فيها منظرًا طبيعيًّا، موظفًا صيغتي التعجب القياسي، وما تستطيع من التعجب السماعي
			ميِّز التعجب السماعي في الأمثلة	تعجب من «كرم المحسن» بصيغتي التعجب

أسلوب التعجب في الكتاب المدرسي العُماني:

عرض الكتاب العُماني لأسلوب التعجب في الدرس الأول من الأساليب النحوية في الصف الثاني عشر[123] من خلال نص بعنوان «أيتها الأرض» وهو من كتاب البدائع والطرائف لجبران خليل جبران، وقد اشتمل النص على صيغتي التعجب القياسيتين، وعلى أنماط للتعجب السماعي، وأوضح في التحليل مكونات كل صيغة منها، ثمّ بيّن الشروط التي ينبغي أن تتوافر في الفعل حتى يُصاغ منه صيغة خاصة بالتعجب، من حيث إنه ينبغي أن يكون ثلاثيًّا، تامًّا، مثبتًا، متصرفًا، مبنيًّا للمعلوم، قابلًا للتفاوت، ليست الصفة المشبهة منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، مستخدمًا الترقيم والألوان والأمثلة التوضيحية.

ثمّ أوضح طريقة صياغة التعجب إن تخلّفت أي صفة من الصفات المذكورة، وذلك من خلال مثالين أحدهما جاء فيه الفعل فوق الثلاثي، والثاني جاء فيه فعلٌ الصفةُ المشبهة منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، وذلك بصياغة التعجب منه بمصدر

ذلك الفعل مسبوقًا بفعل تعجب مساعد يفيد التعميم، وذلك كأن نقول: ما أشدّ خضرة اللون! مثالًا على الحالة الأولى، وما أقوى انتصارك، مثالًا على الحالة الثانية، ثم أعرب صيغتي التعجب القياسيتين، واللافت أنه أعرب صيغة التعجب الثانية من خلال المثال: أنعم به من تاجر، كالآتي: أنعم: فعل وفاعله ضمير مستتر، به: جار ومجرور في محل نصب مفعول به للفعل أنعم، وأشار في الهامش إلى إمكانية عدّ «أنعم» فعل أمر وفاعله ضمير مستتر، وأعاد الطالب إلى مرجعٍ حديث: النحو الوافي ج3/ 331، وإمكانية عدّه: فعل ماض جامد على صيغة الأمر وفاعله المجرور بالباء، وأعاد الطالب إلى مرجع حديث أيضًا: التطبيق النحوي ج2/ 180.

ثم يأتي إلى خلاصة الدرس، مشتملة على القواعد السابقة في صفحة صممت على شكل الكتاب الجلدي المطوي قديماً. وعليه فإن الأنماط التي وردت في هذا المنهاج ولم ترد في المنهاج السابق جاءت على النحو الآتي:

الرقم	نـص النمــط	مثال من الكتاب الأردني
7	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على اللون	ما أشد خضرتك

وجاءت التدريبات في نهاية الدرس، بعد الخلاصة، وذلك في مجموعة تكونت من سبعة تمارين، تتراوح بين التحليل والتركيب، ويمكن توضيح التدريبات بوجه عام على النحو الآتي:

الكتاب المدرسي	عدد الأنماط	عدد التدريبات	مستوى التدريبات	
			تحليلي	تركيبي
العُماني	6	6	عيِّن صيغ التعجب القياسية	املأ الفراغ في الجمل الآتية
			أعرب ما تحته خط	صُغ
			ميِّز التعجب في الأمثلة	اكتب فقرة تصف فيها قلعة من قلاع السلطنة، موظفًا صيغتي التعجب القياسي، وما تستطيع من التعجب السماعي
			استخرج أنواع التعجب	

ويُلحظ أن هذه التدريبات جاءت في جانبها التحليلي من النصوص الأدبية الراقية، وقد أُشيرَ بين قوسين إلى قائل النص، ولا شك أن في هذا ربطاً للطالب بالتراث، وهو ما يؤدي إلى أن تظل هذه الأسماء محفورة في ذهنه، وكذلك تلحظ أن نصيب المستوى التركيبي جاء مناسباً في ترتيبه وعدده، كما سيأتي لاحقاً في التحليل.

أسلوب التعجب في الكتاب المدرسي المصري:

عرض الكتاب المصري لأسلوب التعجب في الوحدة الثالثة من الأساليب النحوية في الصف الثاني الثانوي[124]، من خلال نص بلا عنوان وغير موثق، محوره: رحلة إلى الأهرامات، وقد اشتمل النص على صيغتي التعجب القياسيتين، وعلى بعض أنماط للتعجب السماعي، وأوضح في التحليل مكونات كل صيغة منها، ثمّ بيّن الشروط التي ينبغي أن تتوافر في الفعل حتى يُصاغ منه صيغة خاصة بالتعجب، من حيث إنه ينبغي أن يكون ثلاثيًّا، تامًّا، مثبتًا، متصرفًا، مبنيًّا للمعلوم، قابلًا للتفاوت، ليست الصفة المشبهة منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء.

ثمّ أوضح طريقة صياغة التعجب إن تخلفت أي صفة من الصفات المذكورة، وذلك من خلال مثالين أحدهما جاء التعجب فيه من فعلٍ الصفةُ المشبهة منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، والثاني جاء التعجب فيه من فعل فوق الثلاثي، وقد أورد لذلك نمطين: الأول صيغ التعجب فيه بمصدر ذلك الفعل مسبوقًا بفعل تعجب مساعد مستوفٍ للشروط، يفيد التعميم، وذلك كأن نقول: ما أشدّ خضرة اللون، مثالًا على الحالة الأولى، وما أقوى انتصارك، مثالًا على الحالة الثانية، والنمط الثاني أن يُؤتى بمصدر الفعل الذي يُراد التعجب منه مؤولًا، وذلك نحو: أجمِل بأن تخضرّ الأشجار، مثالًا للحالة الأولى، وأجمل بأن تتناسق الألوان، مثالًا على الحالة الثانية.

وأوضح طريقة التعجب إن كان الفعل منفيًّا، وذلك بأن نأتي بفعل على وزن أفعل مستوفٍ للشروط، والفعل المراد التعجب منه منفيًّا، نحو قولنا: ما أقبح ألا نحفظ قدر الأهرامات، وبيّن أن الطريقة نفسها نستعملها في حالة كون الفعل المتعجب منه مبنيًّا للمجهول، وذلك نحو: أجدِر بأن تُرعى حرمة الأهرامات، أو ما أجدر أن تُرعى حرمة الأهرامات، وأعرب الكتاب الصيغتين، كما ورد عند النحاة، موافقًا لما جاء في الكتاب الأردني، ومثال ذلك: أعظم برسوبهم: أعظم: فعل ماضٍ جامد على صيغة الأمر لإنشاء التعجب، والباء حرف جر زائد، ورسوبهم: اسم مجرور لفظًا بالباء الزائدة، مرفوع محلًّا على أنه فاعل[125]، ثم يأتي إلى خلاصة الدرس تحت عنوان القاعدة في صفحة صممت على شكل مربع باللون الأخضر.. وعليه فإن الأنماط التي وردت في هذا المنهاج ولم ترد في المنهاجين السابقين جاءت على النحو الآتي:

الرقم	نـص النمــط	مثال من الكتاب المصـري
14	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل «أشدد» + بـ + المصدر المؤول من الفعل الذي الوصف منه على وزن أفعل– فعلاء دالًّا على اللون	أجمِل بـأن تخضـرّ الأشجار
8	ما + (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول دال على اللون	ما أجمل أن تخضـرّ الأشجار
12	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل «أشدد» + بـ + مصدر مؤول غير ثلاثي	أجمل بـأن تتناسق الألوان
6	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر مؤول من الفعل فوق الثلاثي	مـا أجمل أن تتناسق الألوان
23	ما + فعل تعجب مساند + مصدر مؤول من الفعل المنفي	مـا أقبــح ألا نحفـظ قــدر الأهرامات
24	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل «أشدد» + بـ + مصدر مؤول من الفعل المنفي	أقبــح بــألا نحفـظ قــدر الأهرامات
22	فعل تعجب مساند على صيغة أفعل + بـ + مصدر مؤول من الفعل المبني للمجهول	أجــدِر بــأن تُرعـى حرمة الأهرامات
21	ما + فعل تعجب مساند + مصدر مؤول من الفعل المبني للمجهول	ما أجــدِر بـأن تُرعـى حرمة الأهرامات

وقد حرص الكتاب أن يدفع أي لبس عند الطالب فأشار بملحوظة تبعت القواعد مؤكِّدًا أنه يمكن التعجب في حالة الفعل المستوفي للشروط بكل الطرق التي سبق إيضاحها، وضرب مثالًا لذلك بالتعجب من عظمة الخالق، إذ يمكن أن يأتي على الأنماط الآتية: ما أعظم الخالق، وأعظم بالخالق، وما أبدع عظمة الخالق، وأبدع بعظمة الخالق، وما أبدع أن يُعظم بعظمة الخالق. ولا شك أن في هذا أهمية كبيرة في استرجاع المعلومة والتأكيد عليها.

التدريبات في الكتاب المصري: جاءت التدريبات في نهاية الدرس، بعد الخلاصة، وذلك في مجموعة تكونت من سبعة تمارين تتراوح بين التحليل والتركيب، ويمكن توضيح التدريبات بوجه عام على النحو الآتي:

الكتاب المدرسي	عدد الأنماط	عدد التدريبات	مستوى التدريبات	
			تحليلي	تركيبي
المصري	14	7	استخرج صيغ التعجب القياسية اضبط العبارة التي بين قوسين	تعجب من الأفعال التي تحتها خط بالطريقة المناسبة إن أمكن
			أعرب ما تحته خط	هات من العبارة أسلوب تعجب جاء من فعل غير مستوف للشروط
			ميِّز التعجب في الأمثلة	

• الكتب المدرسية التي لم تفرد لأسلوب التعجب درسًا خاصًّا:

أسلوب التعجب في المنهاج المغربي[126]:

يعرض الكتاب المدرسي المغربي (المنير في اللغة العربية) لأسلوب التعجب في المرحلة الثانوية لجذع الآداب والعلوم الإنسانية، وذلك ضمن علوم اللغة، بمسألة من مسائل المبتدأ والخبر هي مسألة وجوب الابتداء بالنكرة، إذ عرضت مجموعة من الأمثلة المصنوعة، كان منها: ما أحسن الصدق، ثم أتبعت الأمثلة بعنوان «ألاحظُ وأحلل» بُيِّن فيها حالات وجوب تقديم المبتدأ، ومنها أنه يجب تقديم المبتدأ إذا كان مما له الصدارة مثل ما التعجبية، وهذه الحالة تمثل النمط رقم (1) في الدراسة الإحصائية.

وذكر نمطًا للتعجب السماعي عند ذكر الحالات التي يتقدم فيها الخبر على المبتدأ وجوبًا، وذلك نحو قول العرب: لله درّك، وبيّن أن السبب هو أن تأخير الخبر يُخلُّ بالمقصود.

الرقم	نص النمط	مثال من الكتاب المغربي
1	ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه (اسم ظاهر)	ما أحسن الصدق
	تعجب سماعي	لله درّك

التدريبات في المنهاج المغربي:

جاء التدريب على هذا الأسلوب متناسباً مع طرحه مسألة من مسائل المبتدأ أو الخبر، فقد ورد في تمرين واحد نصّه: بيِّن سبب وجوب تقديم المبتدأ على الخبر في الجمل الآتية. ولم يكن للتعجب نصيب في الجمل المطروحة.

أسلوب التعجب في الكتاب المدرسي اللبناني[127]:

طُرح أسلوب التعجب في الكتاب المدرسي اللبناني في التعليم الثانوي في كتاب (القواعد والبلاغة والعروض)، في السنة الأولى ضمن باب (متفرقات)، الذي تضمن مجموعة ملاحق تتناول إلى جانب صيغة التعجب، صيغتي المدح والذم، وطريقة استعمال المعجم، وعلامات الترقيم، وهمزتي القطع والوصل، والتقاء الساكنين، وضبط عين المضارع، وفاء الجزاء، وكلا وكلتا. وقد جاء التعريف بهذه المسائل بوجه عام على شكل تمارين تطبيقية، أخذت الأمثلة منها من النصوص الأدبية، ومن ثمَّ كان التركيز على المحاور الأساسية للصيغة، ففي صيغة التعجب الأولى مثلاً، كانت الجملة: ما أحسن المطالعة، وقد بُيِّنَ من خلالها المكونات الأساسية بطريقة تخطيطية على النحو الآتي :

ما ↓ أحسن ↓ المطالعة ↓

ثمَّ بيّنَ طريقة إعراب هذه الصيغة، كما ورد عند النحاة وفق الرقم الذي وضعه، ووضّح الصيغة الثانية بالمثال: أكرم بلبنان، بالطريقة السابقة، وأعرب أكرمْ: فعل ماضٍ جامد على صيغة الأمر لإنشاء التعجب مبني على فتح مقدّر على آخره منع من ظهوره السكون الذي اقتضته صيغة الأمر، والباء: حرف جر زائد، ولبنان: فاعل مجرور لفظًا بالباء الزائدة مرفوع محلًّا لأنه فاعل، ثم ذكر ذكرًا دون أي مثال الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الفعل حتى يُصاغ منه صيغتا التعجب القياسيتان، وهما تمثلان الرقمين (1) و(3) في الدراسة الإحصائية، ولا توجد أية تدريبات في الكتاب اللبناني لهذه المتفرقات، ويمكن بيان عدد التدريبات في الكتب المدرسية، ومستواها، مقارنةً بعدد الأنماط الواردة فيها من خلال الجدول الآتي:

الكتاب المدرسي	عدد الأنماط	عدد التدريبات	مستوى التدريبات	
			تحليلي	تركيبي
الأردني	5	8	4	4
العماني	6	6	3	3
المصري	14	7	5	2
المغربي	2	1	1	–
اللبناني	2	–	–	–

أسلوب التعجب في عيِّنة من كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها:

- **الكتب التي أفردت درسًا لأسلوب للتعجب:**

التعجب في كتاب تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية في ماليزيا[128]:

يعرض كتاب تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية في ماليزيا أسلوب التعجب على الطريقة الاستقرائية، وذلك بإيراد مجموعة من الأمثلة

المصنوعة، ثم يوضح تركيب هذه الأمثلة، ثم ينتهي بإيراد القواعد مرقّمة في مربع موضحًا تعريف التعجب بأنه «إظهار العجب أو الإعجاب بشيء يتحقق لدى المتكلم»، وذكر صيغتي التعجب القياسي ما أفعل وأفعل بـ، والسماعي مثل لله درك، وويحك، ويوضّح طريقة صياغته من الثلاثي ومن غير الثلاثي، إذ يكون فعل التعجب دائمًا فعلًا ماضيًا مبنيًّا، والمتعجب منه مفعول به منصوب دائمًا، ويكون مجرورًا بحركة مناسبة باستخدام صيغة أفعل بـ، وإذا كان التعجب من فعل غير ثلاثي فإنه يُتَوَصّل للتعجب منه بفعل ثلاثي مناسب مثل: أشدد، وأكبر. ويمكن توضيح الأنماط الواردة على النحو الآتي[129]:

الرقم	نص النمط	مثال من الكتاب المدروس
1	ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه (اسم ظاهر)	ما أعظم دينَ الإسلام ما أعلى هذا البناء
3	فعل التعجب أفعل + الباء + المتعجب منه (اسم ظاهر)	أجمل بالشريعة الإسلامية منهاجًا للحياة! أعجب بعداوة الكفار للمسلمين
5	ما + أشد (فعل تعجب مساند) + مصدر من الفعل فوق الثلاثي	ما أشد تمسك المسلمين بدينهم

التدريبات في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية في ماليزيا:

أُتبع عرض أسلوب التعجب في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية في ماليزيا بثلاثة تدريبات: اثنان منها في مستوى التحليل: الأول «مم تتعجب الجمل الآتية»، والثاني «اذكر الفعل الذي أُخذ منه فعل التعجب»، والثالث في مستوى التركيب «تعجب من كل ما يأتي».

• كتب العيِّنة التي لم تُفرد درسًا مستقلًّا للتعجب:

التعجب في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها في جامعة آل البيت:

يتكون منهاج آل البيت من ثمانية كتب، تعالج خمسة مستويات، عُرض أسلوب التعجب في الجزأين الرابع[130] والخامس[131] في الوحدة الثامنة من الجزء الرابع، ضمن التدريبات اللغوية، إذ ذكر صيغة التعجب ما أفعل فقط، دون إعطاء أي أمثلة، ثم طلب من الطالب في تدريبين وقعَا في مستوى التركيب: أولهما طلب فيه من الطالب أن يتعجب من عشرة أمور مذكورة، مثل جمال الجامعة، وفي الثاني طلب منه أن يكتب خمس جمل تستعمل فيها صيغة التعجب ما أفعل، وفي الوحدة التاسعة من الجزء نفسه عرض لأسلوب التعجب ثانية[132] من خلال تدريب أيضًا، ولكنه أوضح في تمهيد للتدريب صيغتي التعجب مع ذكر مثال واحد لكل منهما على النحو الآتي: (ما أفعل: ما أكرم علي، وأفعل بـ: أكرم بعلي).

ثم طلب من الطالب أن يتعجب من عشرة أمور مذكورة، مثل «الرجل بخيل»، ثم طرح تدريبًا آخر في مستوى التحليل، طلب من الطالب فيه أن يستخرج صيغ التعجب من النص الوارد في الوحدة ويكتبها، وعند العودة إلى النص وهو بعنوان «قتيلة الجوع» من كتاب النظرات للمنفلوطي وجدت أن التعجب فيه جاء في أربع جمل على صيغة ما أفعل، وذلك نحو: ما أبعد الرحمة عن فؤاد الإنسان، وما أعظم جريمة الأمة التي لا يموت فيها جوعًا غيرُ شرفائِها وأعفّائِها، ولم يرد فيها أي مثال على صيغة التعجب القياسية الثانية، وهو ما يستدعي فيما أرى إعادة النظر في النص، بل في الأسلوب بوجه عام، وذلك بالإشارة إلى التعجب السماعي من خلال بعض الأمثلة، ومما يذكر أن النص اشتمل على خمس جمل ورد فيها تعجب سماعي عن طريق الاستفهام، بيد أن الكتاب لم يشر إلى ذلك.

أما الجزء الخامس، فقد طرح الأسلوب فيه كأنه يطرحه للمرة الأولى، على شكل تدريب أيضًا، بيد أنه مهّد له بتعريف التعجب (موقف دهشة اتجاه شيء معين)، ثم حلل صيغة التعجب الأولى (ما أفعل) على أنها تتكون من ما التعجبية، وفعل التعجب على وزن أفعل، والمتعجب منه (اسم منصوب يأتي بعد فعل التعجب)، وأوضح بعض

الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الفعل حتى يصاغ منه فعل التعجب (ثلاثي، تام، متصرف) مع إعطاء مثال واحد «ما أجمل الربيع».

ثمّ طلب من الطالب أن يتعجب من مواقف مذكورة مستخدمًا أسلوب التعجب مع الضبط التام، مثل كرم المسلم، وصعوبة فقدان الأمل[133]. وفي تدريب آخر في مستوى التحليل، طلب من الطالب أن يستخرج صيغة التعجب ما أفعل من النص الوارد في الوحدة ويكتبها، وعند العودة إلى النص وهو بعنوان «كنوز المعرفة» من كتاب «خصام ونقد» لطه حسين، وجدت أن التعجب جاء فيه في أربع جمل على الصيغة المطلوبة، بيد أنها ليست على النمط المضروب مثلًا في الكتاب، وذلك نحو: ما أكثر ما في الأرض من كنوز العلم والأدب والفن، مما يؤكد ضرورة إعادة طرح الأسلوب بطريقة يتعرف بها إلى مزيد من أنماط التعجب. ومما يذكر أن النص اشتمل على جمل ورد فيها تعجب خرج إليه الاستفهام، بيد أن الكتاب لم يشر إلى ذلك أيضًا. وعليه فإن الجمل التي ذُكرت تقابل في الدراسة الإحصائية الأنماط (1) و(3).

التعجب في كتاب «الكتاب في تعلّم العربية»[134]:

يتكوّن الكتاب من ثلاثة أجزاء، وهو معتمد في الجامعات البريطانية، ويستفاد منه أيضًا في مراكز التعليم الخاص غير الحكومي في الأردن. عُرض أسلوب التعجب في الجزء الثاني ضمن التدريبات التابعة لدرس بعنوان «ألف ليلة وليلة» مأخوذ من كتاب ألف ليلة وليلة– المجلد الأول، والكتاب يوضّح القاعدة من خلال بيان تركيب الجملة المشتملة على التعجب باللغة الإنجليزية، مستخدمًا المصطلحات الخاصة بالتعجب باللغة العربية بين قوسين، ضمن سياق اللغة الإنجليزية، مؤكدًا أن صيغة التعجب الأولى (ما أفعل) تتكون من ما التعجبية وفعل التعجب على وزن أفعل، والمتعجب منه اسم منصوب يأتي بعد فعل التعجب، وضرب أمثلة مبينًا كيفية صياغة التعجب منها، مثل (غني– أغنى، عالٍ– أعلى، لذيذ– ألذ...)، ثم ضرب أمثلة للصيغة مكتملة مثل (ما أحلى حديثك وأطيبه وألذه).

ثمّ طلب من الطالب في تدريب في مستوى التركيب أن يتعجب من مواقف مذكورة مستخدمًا أسلوب التعجب ما + أفعل. وفي الجزء الثالث[135] عرض لأسلوب التعجب

ضمن الحديث عن أنواع ما في العربية، بالمنهج نفسه، أي أنه يوضح التركيب الذي كانت فيه تعجبية من خلال شرح بالإنجليزية، وقد أورد لها مثالًا واحدًا: ما أعدل حكمه. وعليه فإن الجمل التي ذكرت تقابل في الدراسة الإحصائية النمط رقم (1).

التدريبات في كتاب «الكتاب في تعلّم العربية»

جاءت في تدريب واحد في مستوى التركيب: كون جملًا تعجبية مستخدمًا (ما+ وزن أفعل كما في المثال الآتي) وذلك بعد ذكر المثال الآتي: الرطوبة عالية جدًّا اليوم – ما أعلى الرطوبة اليوم.

ملاحظة: لم يرد أسلوب تعجب في كتاب «أهلاً وسهلاً»[136] ولا في جامعة أم القرى[137].

أسلوب التعجب في الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات:

ورد أسلوب التعجب في مستوى (B2)[134] بعنوان (أسلوب التعجب) دون توضيح لأنماطه[139].

تحليل النتائج:

يمكن تحليل النتائج من خلال الوقوف على الملاحظ الآتية:

أولاً: تبين أن أكثر الأنماط شيوعًا في عيِّنة الدراسة جاءت على النحو الآتي:

- **النمط رقم (1)**: ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه (اسم ظاهر)، ونسبته العامة 58.1 %. علمًا أنه تكرر في الشعر القديم مرتين، وفي القصص القديمة 9 مرات، وفي القصص الحديثة 32 مرة.
- **النمط رقم (4)**: فعل التعجب أفعل + الباء + المتعجب منه (ضمير). ونسبته العامة 13.5 %. علمًا أنه تكرر في القرآن الكريم مرتين، وفي الشعر القديم ثلاث مرّات، وفي الحديث أربع مرّات.

- **النمط (25)**: ما + كان + فعل التعجب أفعل + م به، ونسبته العامة 8.1 %. علمًا أنه لم يرد إلا في القصص القديمة بواقع مرة واحدة، وورد في القصص الحديثة خمس مرّات.

ثانيًا: عند إنعام النظر في الأنماط التي قد قُدمت للطلبة في هذا الأسلوب مقارنة بنتائج الدراسة الإحصائية، نلحظ أن الكتب المدرسية الأردنية والعُمانية والمصرية أفردت درساً خاصاً لأسلوب التعجب، وفي هذا محاولة للاهتمام بالوقوف على دلالة هذا الأسلوب، ولكن طريقة الطرح فيها جاءت مستندة إلى منهج اللغويين القدامى في إطار نظرية العامل، من حيث الربط بين تركيب التعجب وفكرة الإسناد.

ثم جرى البحث عن مسند ومسند إليه بشكل لا يخلو من الاضطراب في إعراب صيغتي التعجب كلتيهما، وقد انعكس هذا الاضطراب في توجيه الإعراب في الكتب التعليمية، ولا سيما في الصيغة الثانية، فقد عرضها الكتاب الأردني من خلال مثال مصنوع «أسعِد بالفائز» وبيّن مكوناته وإعرابه على أنه فعل ماضٍ جامد، أي أنه لا يتصرف، ولا يتغير، ولا يأتي منه مضارع ولا أمر ولا أي من المشتقات، ووضع على هذه الصورة الجامدة المخالفة ليدل على معنًى غير المعنى المعتاد، وهو التعجب، لا الإخبار ولا الطلب[140]، وأن الباء حرف جر زائد، والفائز: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة، لأن حق الفاعل الرفع، فهو من باب الإعراب المقدّر «التقديري» غير الظاهر[141].

أما الكتاب العماني فقد أعرب صيغة التعجب الثانية من خلال المثال «أنعم به من تاجر» كالآتي: أنعم: فعل وفاعله ضمير مستتر، به: جار ومجرور في محل نصب مفعول به لفعلِ أنعم. وأشار في الهامش إلى إمكانية عدِّ أنعمَ فعل أمر وفاعله ضمير مستتر، وإمكانية عدّه: فعل ماض جامد على صيغة الأمر وفاعله المجرور بالباء، أما الكتاب المصري فقد أعربها من خلال المثال الآتي: «أعظم برسوبهم»: أعظم: فعل ماضٍ جامد على صيغة الأمر لإنشاء التعجب، والباء حرف جر زائد، ورسوبهم: اسم مجرور لفظًا بالباء الزائدة، مرفوع محلًّا على أنه فاعل[142].

ثالثًا: استندت الكتب المدرسية في العرض إلى طريقة القدامى، من حيث ذكر أركان أسلوب التعجب، في حين لم يُركز على الأنماط الأخرى التي يأتي عليها التعجب، فيما عدا الكتاب الأردني، إذ عرض فكرة التعجب السماعي من خلال مثالين فقط، مع أن واقع الدراسة الإحصائية يشير إلى قلة ورود هذا الأسلوب بالصيغ القياسية، في حين أن الصيغ السماعية جاءت كثيرة متعددة، عن طريق الاستفهام أو النداء أو استعمال المصدر....وغيرها، وربما قيل إن هذه المسألة بحثت في أبوابها المختلفة، في حين أن واقع الحال يشير إلى أن منهج طرح الأساليب اللغوية في الكتب التعليمية للناطقين بها وللناطقين بغيرها يلتزم المنهجية الواردة عند النحاة القدامى دون تغيير[143]، وربما ألقى هذا الطرح الشكلي لأسلوب التعجب، بعض الضوء على عدم إفراد بعض الكتب المدرسية في العيِّنة لأسلوب التعجب بدرس خاص، ذلك أنها اعتمدت على وروده شكلاً في أبواب أخرى مثل المبتدأ والخبر.

رابعًا: لا شك أن تمحل النحاة في توصيف إعراب صيغتي التعجب القياسيتين في ذاتهما، فضلاً عن الاسم الذي يليهما –يشير إلى ذلك الاضطراب في معطيات بعض الأَحكام النحوية، مما أسهم في ترك فجوة واسعة بين هذه الأَحكام، وبين الواقع اللغوي، ملأته القواعد المستمدة من التفكير الافتراضي الجدلي، وهو ما يشير إلى أن هذا الأسلوب ربما كان من الأساليب التي دلّت على أن النحاة لمّا استقروا النصوص ثم انتهوا إلى تقعيد قواعد اطمأنوا إليها، وجدوا نصوصًا أخرى تأتي على خلاف ما انتهوا إليه، فما كان منهم إلا أن أخذوا يتأولونها، بدلاً من أن يعملوا على إعادة النظر في القواعد، وهذا يُمثل سمتاً عامًّا لتأويلات النحاة التي تهدف إلى استكمال الاستقراء الناقص في بعض قواعدهم[144].

ولعل هذا مما يُسوغ إعادة النظر في تحليل هذا الأسلوب، من منظور لساني حديث تكاملي، إذ لا ينبغي أن يَحُولَ إلفنا لمسالك التفكير النحوي التقليدية، دون أن يُعَادَ النظر في الدرس اللغوي في ضوء ما يجدّ من مناهج وأدوات، كما لا يعني أن ما يجد من أدوات ومناهج سوف يلغي –بالضرورة– كل ما توصل إليه التراث النحوي، ولعل في النظر القائم على التماس الحقيقة في القديم والحديث ما يوصل

إلى التكامل. ولا سيما أن المناهج اللسانية الحديثة تنظر إلى اللغة على أنها نظام من الرموز والتراكيب التي وضعت لتؤدي وظائف تواصلية معيّنة، وأنه لا بدّ من النظر إلى الظاهرة اللغوية في محاورها الثلاثة: المحور التركيبي syntax وهو الذي يدرس العلاقات في الجملة، والمحور الدلالي semantics وهو الذي يُعنى بدراسة الروابط بين الرموز اللغوية والأشياء التي تدل عليها[145]، والمحور التداولي pragmatics، والتداولية «جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات»[146]، فهي «تتطرق إلى اللغة، خطابية وتواصلية واجتماعية معًا»؛ على أساس أن اللغة استعمال بين شخصين للعلامات، استنادًا إلى قواعد موزعة تخضع لشروط إمكانية الخطاب[147].

وبذا نساعد الطالب في تحليلٍ لساني يدرس العلاقة بين مستخدمي الأدلة اللغوية (المرسِل والمرسل إليه) وعلاقات التأثر والتأثير بما يعبر عن الملَكة التبليغية، أي ما يعرف بـ Compétence de communication التي تقابل الملكة اللغوية الصرفية، أي Compétence كما حددها تشومسكي[148]. والمقصود بالجملة النواة: الحد الأدنى من الكلام الذي يعطي معنىً يحسُنُ السكوت عليه، وهي إما أن تكون اسمية وبؤرتها المبتدأ، وإما أن تكون فعلية وبؤرتها الفعل[149]، وعلى هذا فهي جملة بسيطة sim-ple غير مركبة، مثبتة affirmative غير منفية، مبنية للمعلوم active لا للمجهول، تقريرية determinate لا إنشائية، وقد يطرأ على الجملة النواة عناصر تحويل كالزيادة والحذف والتقديم والتأخير والتضييق والإحلال والتنغيم، تكسبُ الجملة دلالات جديدة، علماً بأن المفعول به ليس من الزيادة، لأنه ليس فضلة، إذ هو مما يقتضيه وجود فعلٍ متعدٍّ في الجملة، ولا يجوز النظر إلى الفعل اللازم على أنه الأصل، وأن المتعدي فرع، إذ إن الجملة ذات الفعل المتعدي لا تكتمل دلالتها إلا بالمفعول به وإن تعدد.

ويمكن أن تُسهم نظرية القوالب في إلقاء الضوء على هذا الأسلوب، وهي نظرية مؤسسها Kenneth Pike تنظر إلى الجملة على أنها (قالب) وأن كل كلمة فيها لا بد أن تشغل أربع خانات[150]:

1- الرتبة slot التي تشغلها الكلمة في التركيب، فقد تشغل حيز الابتداء subject أو حيز الخبر predicate أو حيز الفضلة adjunct.

2- الدور role وهو الوظيفة الناجمة عن إشغال الحيز السابق.

3- الصنف class، وذلك كأن يكون المبتدأ اسماً صريحاً أو ضميراً أو اسم إشارة.

4- التماسك cohesion وهو محصلة وقوع الكلمة في الخانات السابقة.

وانطلاقاً من هذه المسلّمة المنهجية في البحث، رأيت أن ألتفت إلى معطيات منهجية متنوعة في تفسير هذا الأسلوب. فقد رأت لجنة المعارف[151] أن في العربية أنواعاً من العبارات تعب النحاة في إعرابها وتحريرها على قواعدهم، ومن هذا أسلوب التعجب، فله صيغتان: ما أجملَ زيداً، وأجمل بـــِ، وقد رأت اللجنة أن تُدْرسَ هذه العبارات على أنها أساليب يبين معناها واستعمالها، ويُقاسُ عليها، ثم يتساهلُ في إعرابها فيُقال في إعراب صيغة التعجب الأولى: ما أحسن: صيغة تعجب، والاسم بعدها متعجب منه مفتوح. ويُقال في أحسن بـ: صيغة تعجب والاسم بعدها متعجب منه مكسور مع حرف الجر.

ويرى الصعيدي أن الإعراب السابق ناقص لا يُبين معنى الجملتين، وأنه لا شيء في أن نختار من إعراب النحاة أقربَه إلى الفهم وأدناه إلى تصوير المراد من اللفظ وأسهلَه في إعراب صيغة التعجب الأولى: ما: مبتدأ بمعنى شيء (شيء عظيمٌ أحسنَ زيداً)، أحسن: فعل ماض، زيداً: مفعول به. وصيغة التعجب الثانية: أَحْسِنْ: فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب، والجار والمجرور متعلق بأحسن. ومعناها على هذا الإعراب: أعجب بحُسْنِ زيد، وهذا هو الإعراب التام الذي يبين حقيقة معنى الصيغتين، ويبين سبب إفادتهما معنى التعجب، ولا صعوبة فيه أصلاً[152].

ويرى شوقي ضيف[153] أن يُبدأ بإعراب الصيغة الأولى على أنّ زيداً مفعول، ولا يُعنى فيها ببيان الفاعل، ولا شك أنه بهذا يغفل عن إشكالية أن زيداً في هذه الصيغة فاعلٌ في المعنى لا مفعولٌ. ومن الواضح أن هذه الآراء ما زالت تسير في إطار نظرية العامل، بل أحسب أنها قصّرت عن الملاءمة المطلوبة بين الشكل والمضمون.

ويرى عبد الرحمن أيوب أن جملة التعجب ليست اسمية ولا فعلية، وذلك أن الجمل في العربية نوعان: أولُهما الإسنادية، وهي الجملة التي يصفها اللغويون العرب بأنها تقرر ثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه، سواء أكان هذا الثبوت أو النفي على وجه الإخبار أو الإنشاء، وهي نوعان: اسمية وفعلية. وثانيهما غيرُ الإسنادية، مثل جملة التعجب وجملة النداء وجملة نِعْمَ وبئس، وعلى هذا فإنه «لا يمكن أن تعتبر من الجمل الفعلية لمجرد تأويل النحاة لها بعبارات فعلية»[154].

ويرى تمّام حسان ومَن سار على منهجه في دراسة اللغة من منظور وصفي، أنّ في حصر الكلام بثلاثة أقسام (الاسم والفعل والحرف) كما فعل النحاة القدماء[155] مَيْلاً واضحاً إلى اعتبار الشكل أو المبنى، ومن ثم فهو يقف مقصّراً عن دراسة بعض أساليب اللغة كالتعجب، وعلى هذا فهو يرى إنشاء تقسيم جديد للكلام مبني على استخدام أكثرَ دقة لاعتباري المبنى والمعنى، وهذه الأقسام هي: الاسم والصفة والفعل والضمير والخالفة والظرف والأداة، ويحاول التفريق بين هذه الأقسام من حيث المبنى، أي من حيث الصورة الإعرابية أو الرتبة أو الصيغة، ومن حيث المعنى، أي التسمية أو الحدث أو التعليق أو المعنى الجُمْلي[156].

ويرى أنه يمكن تفسير أسلوب التعجب من خلال قسم الخالفة. والخوالف: عناصر معيَّنة وزعها النحاة القدامى بين أقسام الكلام لاختلاف كل منها عن مباني الأخريات، واختلاف معنى كل منها عن معناهن. وهي تستعصي على الدخول في جدول إسنادي أو تصريفي، وهي جميعاً تستعمل في الأسلوب الإفصاحي الإنشائي التأثري effective language وهي قريبة الشبه بما يسمونه في الإنجليزية (Exclamation)[157]، ويرى أنْ لا دليل على فعلية خالفة التعجب، كما يرى النحاة القدامى، بل هي صيغة تفضيل منقولة إلى معنًى جديد في تركيب جديد، ولا سيما أنه ورد تصغيرها كما يصغر التفضيل، وأن شروط صياغتها واحدة. ويستشهد على ذلك بقول ابن مالك[158]:

صُغْ مِنْ مَصوغٍ منهُ للتَّعَجُّبِ *** أَفعلَ للتفضيلِ وَأْبَ اللّذْ أُبِي

ومـــا بـــهِ إلـــى تَـعَـجُّـبٍ وُصِـلْ *** لِمَـانِـعٍ بـهِ إلـى التفضيلِ صِلْ

ويرى صيغة التعجب في تركيبها الجديد أصبحت مسكوكة لا تقبل الدخول في جدول إسنادي كما تدخل الأفعال، ولا في جدول تصريفي كما تدخل الأفعال والصفات، ولا في جدول إلصاقي كما يدخل هذان ومعهما الأسماء. وعلى هذا يرى أن تركيب التعجب يمكن أن ينظر إليه على النحو الآتي: ما: أداة تعجب، وأفعل: خالفة منقولة عن التفضيل، وزيداً: المفضل وقد أصبح متعجباً منه، أفعل: صورة أخرى من أفعل التفضيل ب: مضمنة معنى اللام، وزيد: المفضل وقد أصبح متعجباً. والتركيب كله مسكوك (idiomatic)[159]كالأمثال التي لا تتغير، والمعنى ما أشد عجبي له، وهو مسكوك ثابت الصورة، والمعنى في الحالتين على الإفصاح والتأثر.

وأرى أن أسلوب التعجب يمكن أن يراجع بمنظور تكاملي يفيد من هذه المناهج بالقدر الكافي، فيمكن تحليله بالمنهج التوليدي التحويلي لأنه يتيح فرصة تقليب الظاهرة اللغوية مذ هي تركيب باطني Deep Structure له تركيب أساسي، مروراً بالمكوِّنات الأخرى للغة كالتركيب الظاهري Surface Structure والتركيب الدلالي Semantic Structure والتركيب الصوتي Phonological Structure محاولاً الوقوف عند عناصر التحويل الطارئة عليها. وذلك على النحو الآتي:

الصيغة الأولى للتعجّب مَا أفعلَ

يمكن إعادة أسلوب التعجب بصيغة ما أفعلَ إلى تركيب أسلوب الاستفهام، وذلك لأسباب منها:

1- نقطة الالتقاء الدلالي بين الاستفهام -وهو يتضمن في دلالته طلب العلم بمضمون شيء لم يكن معلوماً من قبل- وبين التعجب وهو شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمراً نادراً أو لا مثيل له، مجهول الحقيقة أو خفي السبب[160]، وكأن النفس عندما استنفذت سُبُلَ الإجابة على مسائل محددة في جمال شيء أو قبحه، فوصلت إلى قناعة ذاتية عالية بتفرد المتعجب منه، حولت مدلول الاستفهام إلى تعجب.

2- البنية التركيبية للتعجب هي البنية التركيبية للاستفهام التصوري، وعلى هذا يمكن أن نحلل جملة ما أجملَ السماءَ بأنها في الأصل ما أجملُ السماءِ؟، وعلى هذا فالجملة الخبرية «السماءُ جميلةٌ» تُعدّ نظيراً مطابقاً لها في البنية العميقة Deep structure ويمكن تمثيلها.

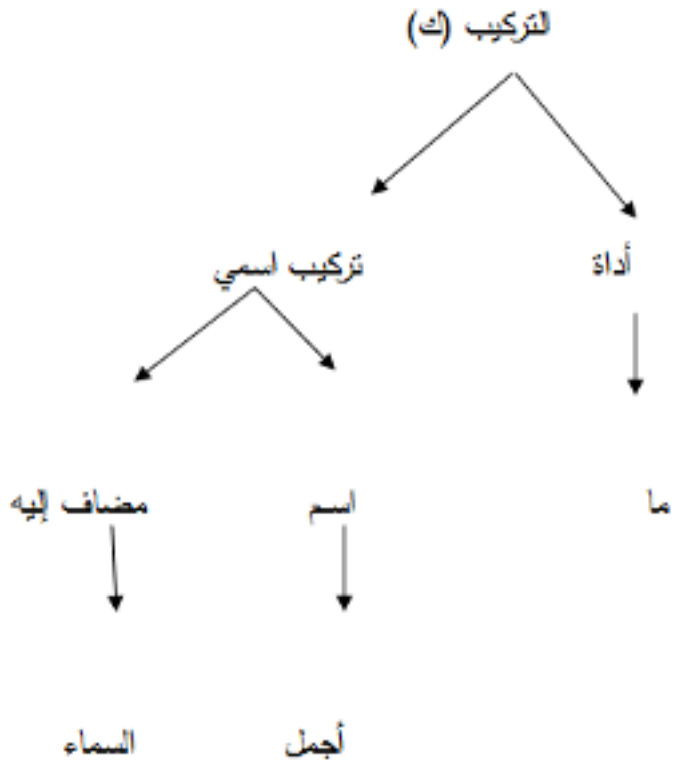

ومما يساعد في هذا التحليل أنَّ الأداة المستخدمة ما مِن أدوات الاستفهام التي تتعلق تعلقاً مباشراً بالاسم في البنية العميقة وليس في البنية السطحية فقط، بمعنى أن المستعمل يُحلّ اسم الاستفهام محلّ ركن إسنادي ليصبح هو نفسه ركناً، وبذلك لا يجوز حذفه، وذلك لأن ركني الجملة أساسيان في بنائه، وبدونهما لا تكون الجملة جملة[161]. ويمكن توضيح ذلك من خلال المشجر الآتي لجملة ما أجملُ السماءِ؟

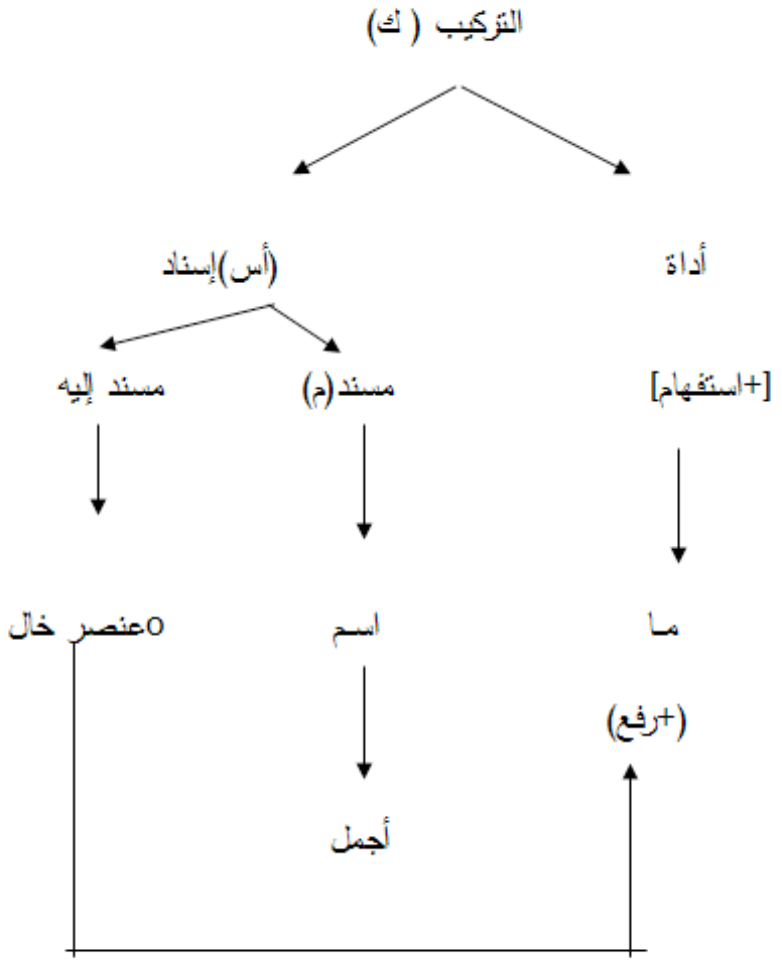

وقد أدرك النحاة القدامى هذا الفرق بين الاستفهام التصوري والاستفهام التصديقي، يبدو ذلك من أنهم أجازوا حذف حرفَي هل والهمزة في الاستفهام، على أنهما حرفان، بينما لم يجيزوا حذف أسماء الاستفهام التصوري[162] وعلى ذلك أوجدوا لكل منها موقعاً إعرابياً أساسياً في الجملة. ومن ثَم ذهبوا في توجيههم لإعراب ما التعجبية إلى أنها ركن أساسي في الجملة أيضاً.

ويرى أحد الباحثين اللغويين[163] من منظور تاريخي أن وظيفة الاستفهام طارئة على أسماء الاستفهام، وهي أحد أركان الجملة، وقد أشار إلى مثل هذا المفهوم أبو علي الفارسي حين قال في مَن وما: «وكان حقها أن تذكر معها حروف الاستفهام، وإنما حذفت معها للدلالة، وما يحذف من اللفظ للدلالة فبمنزلة المثبت فيه»[164] ويتضح هنا لقاء المنظور التاريخي مع المنهج التوليدي التحويلي كما ورد في المشجر السابق.

ولا شك في أن استعمال العرب لاسم الاستفهام ما اسماً خاصًّا للتعجب يلفت النظر إلى مزايا هذا الاسم، فهو يستخدم للاستفهام عن غير العاقل من الحيوانات والنباتات والجمادات والأعمال، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هذا الشيء عاقلاً أم غير عاقل، فنقول: ما الأسدُ؟ ما النحلُ؟ ما الذهبُ؟ فنكون بذلك قد استفهمنا عن حقيقة هذه الأشياء، نقول: زهير من فحول الشعراء، فيقال: ما زهير؟ للاستفهام عن صفاته ومميزاته[165].

ولا شك في أن الاتساع في استعمال هذا الاسم من المبررات القوية التي تفسر استعماله في أسلوب التعجبِ الذي يقع من كلِّ موجود في الكون بلا استثناء، إضافة إلى أنّ ما أداة تتميز بطول المقطع Maa إذ تتشكل من مقطع طويل مفتوح، وفي هذا ما يهيئ الفرصة لتلوين النطق بها بمستويات متنوعة تتفق مع الدلالات المختلفة، فهي في أسلوب الاستفهام تبدو مقطعاً قصيراً كما في نحو: ما اسمك mas/mu/ka وربما كان الهدف من تقصير المقطع في هذا الأسلوب يتفق مع هدفه في العربية بوجه عام، ففي ذلك تحقيق لدرج الكلام وتتابعه[166] وتيسير للوصول إلى التنغيم[167] بنغمة صاعدة Rise من أسفل إلى أعلى، وهي التي يتميز بها هذا الأسلوب.

وتأتي في أسلوب التعجب مقطعاً طويلاً أو مديداً، وذلك لأنها تكون متلوّة بهمزة أفعل، وهذا يتناسب مع غاية تحسين الصوت والإفصاح عن النفس بتركيز النبر على مقطع ما وصولاً بالنغمة إلى مزيدٍ من الصعود. ولا يخفى أنه ليس ثمة صوت أنسب من الألف في ما التي هي فتحة طويلة للتعبير عن ذلك الشعور بالتعجب، وسبب ذلك أنها تتوفر على حجم كبير في الفراغ الفموي بسبب تسفل اللسان، وهذا وضعٌ

مناسب جدًّا لأساليب الإفصاح[168]، وهذه الظاهرة تُسلمنا إلى أن العربية قد تعتمد النبر على مقاطعها[169] وأن ثمة صلة دقيقة بين هذا النبر وبين المعنى العام المراد إيصاله إلى السامع، أي أنه نبر دلالي[170]، وأن في هذا النبر توطئة طبيعية للوصول إلى التنغيم المناسب.

وقد أدرك ابن سينا أهمية النبر في العربية، حيث أشار في الفن الثامن من (جملة المنطق الموسوم بالخطابة) إلى أن نغم الجملة ذو وظيفة تمييزية من حيث الدلالة الإبلاغية، مما يسميه النبرة، فـ(يتحدد طابع الجملة، إن كان تعجباً، أو سؤلاً)[171]، ويذكر في موضوع آخر أن النبرة قد تجعل الخبر استفهاماً، والاستفهام تعجباً وغير ذلك[172].

3- تلتقي جملة التعجب مع جملة الاستفهام في عدم الدلالة على زمن بعينه، فهما من الأساليب التي لا يقصد فيها المتكلم أثناء الكلام وقتاً معيناً لحصول الأهداف، إنما يقصد إلى معرفة حصول الحدث أو إمكان حصوله[173]، كما أن بعض الأفعال لا يقصد منها الدلالة الزمنية كالفعل الماضي مثلاً إذ لا يدل في بعض استعمالاته على الزمن الماضي نحو: كرُم محمد وحسُن خلقه...، إذ المُراد من ذلك الإخبار عن ثبوت الصفة فيما أسندت إليه من الأسماء وليس في ذلك ما يدل على زمن بعينه[174]. والتعجب معنًى حادث عند رؤية شيء مُتعجب منه أو سماعه، دون أن يخص الأمر زماناً محدداً[175]، فإن قصد بالزمن في صيغة التعجب الماضي جاز أن تدخل (كان)، كما جاء في قول امرئ القيس[176]

أرَى أمّ عمرٍو دَمْعُها قد تَحَدَّرا *** بكاءً على عَمْرٍو وما كانَ أصْبَرا

4- إن أسماء الاستفهام في العربية وفي غيرها كثيراً ما تخرج عن وظيفتها الاستفهامية لتؤدي وظيفة تعجبية، من ذلك قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[177]، وقوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾[178]، وقوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى

ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾[179]. ومن ذلك في الإنجليزية مثلاً What a day? تعجباً من جمال اليوم، و How beautiful? تعجباً من شدة جمال شيء ما، وذلك باستعمال نغمة أكثر صعوداً من نغمة الاستفهام. وقد جاءت أداة الاستفهام wie في الألمانية، وتعني كيف، لتدل على التعجب، فيقال !wie schon ist das وتعني كم هو جميل هذا.

ويلاحظ استخدامُ الإنجليزية والألمانية ما ترجمتُه كيفَ؟ (How) (wie) للتعبير عن التعجب، في حين أن العربية استعملت في مقام ذلك ما، وقد شاركت اللغاتُ السامية اللغة العربية في استعمال ما للتعجب، وفي هذا الملحظ يظهر فرق نوعي في التكوين الثقافي للشعوب، تعكسه اللغات، فاللغات السامية تركز على مبدع الجمال باستعمال ما، أما الإنجليزية والألمانية فتركزان على كيفية ذلك الإبداع. ولعل في هذا ما يدل على أن الاهتمام بالتركيب الباطني المشترك بين معظم اللغات يعود إلى افتراض أن هناك لغة إنسانية واحدة Human Language.

ووجودُ مثل هذه اللغة الواحدة يمكن الاستدلال عليه بالحجة القائلة: إن اللغة –أي لغة– تعبير عن معان وأفكار وعواطف، وحيث إن الجزء الأكبر من هذه العواطف والأفكار والمعاني مشترك بين بني الإنسان على اختلاف أجناسهم ولغاتهم، فإن التركيب الباطني في كل لغة لا بد أن يحتوي على عناصر مشتركة بين كل اللغات، إضافة إلى أن الاستعداد اللغوي الموروث المشترك بين جميع بني الإنسان لا بدّ أن يصاحبه وجود عناصر مشتركة بين جميع لغاتهم، وهذه العناصر المشتركة هي التي تكون التركيب الباطني العالمي (Universal deep structure)[180].

ولا يخفى أن وسيلةَ تبيُّن هذا الخروج في الدلالة من الاستفهام إلى التعجب هو السياق، وقد اهتم علماء اللسانيات الحديثة بالمرجعية المقامية، وهم لا يفتأون يؤكِّدون على دوْر السياق في معرفة مرجعية الضمير، ولا سيما إذا كانت مرجعيَّته غامضة، وكذلك إذا كانت مرجعيَّته خارجية، إذ تعتمد المرجعيَّة الخارجية على سياق الحال؛ «لأنَّه في الغالب بدون السِّياق نقِف عاجزين أمام تفسير ما يُقال»[181]، وهم يضعون شرطًا «في كل مضمر أن يكون له مفسّر مناسب يَحكمه،

وهذا التحكُّم يتمُّ بصَرْف النَّظَر عن موقع المفسر بالقياس إلى المضمر، سواء أكان سابقًا عليه أم لاحقًا»[182].

ويدعون إلى دراسة اللغة في إطار عوامل ثلاثة رئيسة: المتكلم والمستمع والأشياء[183]. وقد جعل فان ديك Van. Dick السياق في كتابه الذي ألفه عام 1977م بعنوان (النص والسياق/ Text and Context) من القواعد التي تسمح للمتلقي بالحكم على نص ما بالنصية[184]، وكذلك براون وبول[185] إذ يريان أن السياق من أبرز مبادئ الانسجام في الخطاب، والسياق هو مجموع العناصر الخارجية غير اللغوية التي تساعد في نقل المعلومة أو تنشيط التفاعل بين المرسل والمتلقي[186]، وذكرَا عشر خصائص يمكن أن نلاحظ تأثيرها في خطابات متنوعة مجتمعة أو متفرقة[187] وهي: المرسل والمتلقي والجمهور والموضوع والمقام، والقناة «الكيفية التي يتم بها التواصل من كلام أو إشارة أو كتابة»، والنظام «اللغة أو اللهجة المستعملة في التواصل»، وشكل الرسالة والمفتاح والغرض[188].

وقد أدرك اللغويون العرب أهمية المحيط الخارجي للنص والوسط الذي قيل فيه، كالسياق السياسي والثقافي والاجتماعي، ولا أدل على ذلك من المثال الذي ضربه ابن جني بقوله: ألا ترى إلى قول الشاعر:

تَقُـولُ وَصَكّتْ وَجْهَهـا بِيَمِينهـا *** أَبَعْلِيَ هَـذَا بِالرّحَـى المُتَقَـاعِس؟!

فالذي سمعَ كلامها مباشرةً أيْ قولها أبعلي هذا بالرحى المتقاعس، وشاهدَها تصك وجهها بيديها في الوقت نفسه، سيكون أشد تأثرًا بحالها بفعل هذين الحدثين[189]. وإلى مثل هذا أشار الجرجاني[190]. وبذلك لامس اللغويون العرب جانبًا مهمًّا من مباحث الدلالة عُرف بالجانب التداولي، وفيه يبذل المتلقي جهداً في فك «شيفرة» المعنى من خلال الاستدلال العقلي على المعنى المقصود، وهذا من شأنه أن يجعل المتلقي طرفًا مساهمًا في النص من حيث تأويله وبيان دلالته. ومن هنا فإن السياق الذي يرد فيه اسم الاستفهام يحدد ما إن كان الاستفهام حقيقيًّا أم خرج إلى غير ذلك كالتعجب.

ويفيد المنهج التاريخي أن السياق المرتبط بالتنغيم من أقدم القرائن الدالة على التعجب في اللغات السامية التي تنحدر من أرومتها العربية، وفي هذا ما يشير إلى أنه كان سماعياً[191] وأن التعجب جاء فيها بصيغة الاستفهام الذي خرج إلى دلالة التعجب، وكان الاعتماد في ذلك يتم عن طريق التنغيم في اللغة المنطوقة، وعلى السياق في اللغة المكتوبة.

فالعربية بإيجاد صيغتين محددتين قياسيتين للتعجب أضافت إضافةً جديدة عن أخواتها الساميات، أي أنها استطاعت توظيف أداة خاصة متميزة في الاستفهام عن كل ما هو موجود، إلى أداة خاصة بالتعجب، وكأن المستفهم عندما أيقن أن السماءَ جميلةٌ واستقر ذلك في نفسه أبدى ذلك عن طريق الاستفهام الذي يخرج عن تعريف الاستفهام الحقيقي إلى إخبار أو إفصاح عما في النفس من إحساس بذلك الجمال المتميز للسماء (نجومُها، ارتفاعُها، لونُها، بعثها على التفكير فيمن أوجدها...إلخ)، وكأن ما في نفس المتعجب يتردد بين الاستفهام لإثارة السامع باستخدام صيغة اعتاد أن يسمعها عندما يتطلب الأمر طلب العلم بمضمون شيء لم يكن معلوماً، وبين الإفصاح (الإخبار) عن شعور داخلي تنفعل به نفسه وهي تستعظم أمراً.

ولما كانت العربية لغة غير نغمية[192] أي أن النغمة فيها لا تعمل على تغير الكلمة إلى كلمة أخرى، استحدثت عوضاً عن ذلك أدوات تكون بديلاً موضوعياً للتغيير الدلالي المستفاد من التنغيم، وهي هنا الحركة الإعرابية فجاءت الصيغة الأولى ما أجملَ السماءَ، بوضع حركة الفتح على أجمل، والفتح على السماء، ويمكن أن يُسعفَ مبدأ الخلاف عند الكوفيين في مثل هذا التفسير، وبذلك تظل الحركة الإعرابية قرينة تتضافر مع القرائن الأخرى لأداء المعنى.

وقد أشار بعض اللغويين القدامى إلى مثل هذا المفهوم، فقد ذكر الدّماميني أن الأصل في ما أحسنَ زيداً هو زيدٌ أحسنُ من غيره، ثم أتوا بـ «ما» على سبيل الاستفهام، فنقلوا الصفة من زيد وأسندوها إلى ضمير ما، وانتصب زيد بـأحسن فرقاً بين الخبر والاستفهام[193].

ومن الواضح أن النحوي، ولا سيما البصري، كان يميل ميلاً واضحاً إلى التفسير الذي يسير في إطار نظرية العامل مع شيء من التعسف في النظر إلى وجهات النظر الأخرى، وهذا يبدو من اعتراض ابن الأنباري على وجهة النظر هذه بقوله: «وأما قولهم إن التعجب أصله الاستفهامَ ففتحوا آخر أَفْعَلَ في التعجب للفرق بين الاستفهام والتعجب فمجرد دعوى لا يقوم عليها دليل، إلا وحي وتنزيل، وليس لذلك سبيل، مع أنه ظاهر الفساد والتعليل»[194].

وعلى هذا فلا بدّ من الوقوف عند السياق في توضيح هذا الأسلوب الخاص في اللغة للمتعلمين، سواء أكانوا من الناطقين بها أم من الناطقين بغيرها، وهذا ما بدا أنه غائب عن الكتب التعليمية في العيِّنة المدروسة، إذ يمكن الوقوف عند تحليل الصيغة الأولى من خلال قوله تعالى[195] ﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣ ﴾، وهو يتمثل في الآية ﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴾ ويمثل النمط (2) في الدراسة الإحصائية: ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه «ضمير».

ولا شك أن جملة التعجب بقالبها المسكوك الخاص أكسبها دلالة خاصة، فهذا النمط يدل على قمة التعجب، وبذلك تكون الحركة الإعرابية، فضلاً عن البعد الاجتماعي المتمثل في السياق، قد عملت على إحداث أبعاد تداولية للتعجب[196] إذ جاء الضمير الدال على المتعجب منه إحالة إلى المرجعية الخارجية، فقد روى الضحاك عن ابن عباس قال[197]: نزلت في عتبة بن أبي لهب، وكان قد آمن، فلما نزلت والنجم ارتد وقال: آمنت بالقرآن كله إلا النجم، فأنزل **الله** –جل ثناؤه– فيه: قتل الإنسان، أي لعن عتبة حيث كفر بالقرآن، ودعا عليه رسول **الله** –ﷺ– فقال: اللهم سلِّطْ عليه كلبك أسد الغاضرة، فخرج من فوره بتجارة إلى الشام، فلما انتهى إلى الغاضرة تذكر دعاء النبي –ﷺ– فجعل لمن معه ألف دينار إن هو أصبح حيًّا، فجعلوه في وسط الرفقة وجعلوا المتاع حوله، فبينما هم على ذلك أقبل الأسد، فلما دنا من الرحال وثب فإذا هو فوقه فمزَّقه، وقد كان أبوه ندبه وبكى وقال: ما قال محمد شيئًا قط إلا كان.

ولا يخفى أنَّ المناسبة الخاصة تنسحب على الإنسان، وهو ما جعل بعض المفسرين يذهبون إلى أن تعريف (الإنسان) يجوز أن يكون «التعريفَ المسمى تعريفَ الجنس فيفيد استغراق جميع أفراد الجنس، وهو استغراق حقيقي، وقد يراد به استغراق معظم الأفراد بحسب القرائن، فتولَّدَ بصيغة الاستغراق ادعاء لعدم الاعتداد بالقليل من الأفراد، ويسمى الاستغراق العرفي في اصطلاح علماء المعاني، ويسمى العامَّ المرادَ به الخصوص في اصطلاح علماء الأصول، والقرينة هنا ما بُيِّن به كفر الإنسان من قوله ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ إلى قوله ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾، فيكون المراد من قوله ﴿ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ المشركين المنكرين البعث، وعلى ذلك جملة المفسرين، فإن معظم العرب يومئذ كافرون بالبعث»[198].

ولا شك أن العجب من إصرار الإنسان على الكفر يثير العجب، وفيه لفتُ نظرٍ من الله سبحانه وتعالى إلى ضرورة التفكُّر والتبصر في الأمر، فضلاً عن أنه يلفت النظر إلى العقوبة الشديدة التي تنتظر الكافر من بني الإنسان، فجملة التعجبِ ما أكفره «تعليل لإنشاء الدعاء عليه، دعاء التحقير والتهديد. وهذا تعجيب من شدة كفر هذا الإنسان. ومعنى شدة الكفر أن كفره شديد كَمًّا وكيْفًا، لأنه كفر بوحدانية الله وبقدرته على إعادة خلق الأجسام بعد الفناء، وبإرساله الرسول، وبالوحي إليه -ﷺ-، وأنه كفرٌ قوي لأنه اعتقاد قوي لا يقبل التزحزح، وأنه مستمر لا يقلع عنه مع تكرار التذكير والإنذار والتهديد».

وهذه الجملة بلغت نهاية الإيجاز وأرفع الجزالة بأسلوبٍ غليظٍ دالٍّ على السخط بالغ حدَّ المذمة، جامعٍ للملامة، ولم يسمع مثلها قبلها، فهي من جوامع الكلم القرآنية. وحذف المتعلِّقِ بلفظِ أكفره لظهوره من لفظ «أكفَرَ» وتقديرُه: ما أكفره بالله. قال ابن جريج: أي ما أشد كفره! وقيل: ما استفهام أي شيء دعاه إلى الكفر؛ فهو استفهام توبيخ. و(ما) تحتمل التعجب، وتحتمل معنى أي، فتكون استفهامًا.

الصيغة الثانية للتعجّب : أفعلْ بـ

أما الصيغة الثانية أفعلْ بـ نحو أكرم بزيد، فالخلاف فيها لا يقلُّ عن الخلاف

في سابقاتها كما أسلفت[199]، فقد رأى بعض النحاة أنّ أَجْمِلْ فعلٌ ماض جاء على صورة الأمر، وأن الباء زائدة، وزيد: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلًّا على أنه فاعل، والقصدُ كَرُمَ زيدٌ. ورأى بعضهم أنّ أجملْ فعلٌ ماض حقيقي، فاعله ضمير مستتر تقديره يعود على مصدر الفعل المذكور وهو الكرم، وبزيد: جار ومجرور أصليان متعلقان بالفعل، والمراد: يا كَرمُ أكرِمْ بزيد، أي لازمْهُ ولا تفارِقْه، والخطابُ موجه لمصدر الفعل المذكور، يقصد طلب استمراره ودوام بقائه معه، والفاعل مفرد مذكر للمخاطب دائمًا، لأنه ضمير مستتر للمصدر المخاطب في كل الأحوال[200].

ودرس بعض الباحثين المحدثين هذه الصيغة أيضاً، فمنهم من يرى أن التصور الأول هو الأقرب إلى الصحة، والأوضح عند ناشئة المتعلمين[201]، ومنهم من يرى أن التصور الثاني هو الأقرب إلى الصحة[202]، وهؤلاء وغيرهم لم يخرجوا عن تصور النحاة القدامى الذي يدور في إطار نظرية العامل. ومن الباحثين من عالج هذه الصيغة من منظور وصفي، فنظر إليها على أنها صيغة مسكوكة خصيصًا لغرض التعجب[203]. ويمكن من منظور توليدي تحويلي أن يترجح التصور الأول، وذلك وفق التحليل الآتي:

(أ) الجملة النواة التوليدية لهذه الصيغة خبرية مفادها الإخبار عن كرم زيد، كأن تكون كَرُمَ زيدٌ.

(ب) توظيف همزة الصيرورة بإدخالها إلى الفعل في الجملة النواة للتعبير عن أنّ كرم زيد لافت للنظر، وذلك كتلك الصيغ التي استعملت في حالات خاصة، وذلك نحو: أغد البعير، إذا صار ذا غدة[204]، وأجرب البعير، إذا صار ذا جرب، وهي أمراض ملازمة لا تفارق مَنْ يُصاب بها، وهي صيغة مناسبة لأن الكرم في رأي المتعجِّب أصبح ملازماً لزيد صفةً ثابتة فيه.

(ج) لمّا أصبحت صيغة «أكرم زيد»، تختلط بصيغة أخرى، وهي صيغة الفعل الماضي المزيد بالهمزة، والمتعدي إلى مفعول به، خرج العرب من هذا اللبس إلى هذه الصيغة كي يكون علامة مميِّزة، وهذه ظاهرة موجودة في العربية، من ذلك عدم

حذفهم لألف التثنية عند تأكيد الفعل المضارع المسند إلى المثنى بنون التوكيد الثقيلة، وذلك لعدم اختلاطه بصيغة المفرد، بينما لم يتم ذلك عند توكيد الفعلِ المضارعِ المسندِ إلى واو الجماعة، والمؤكدِ بنون التوكيد الثقيلة[205]. ويمكن أن ندرس هذه الظاهرة من خلال قانون التحويل المعروف بالإحلال، وهو نمط من التحويل يتمثل في أنْ يحل عنصر مكان عنصر آخر متضمناً معناه مع إضافة جديدة[206]، أي أنّ الفعل أكرِمْ حلَّ محل الفعل أكرَمَ.

(د) تأكيداً لتفرُّد هذه الصيغة بهذا المعنى، زِيدتِ الباء، وهي بإجماع النحاة تعني مزيداً من التوكيد، ويمكن أن تدرس هذه الظاهرة من خلال قانون التحويل المعروف بالزيادة (Addition)، ويقصد به زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة.

والزيادة عنصر من عناصر التحويل يمكن أن يُعبَّر عنها بالمعادلة الرياضية[207]:

أ ⟵ أ + ب : ب ⊃ أ أي أن (أ) تتحول على أ+ب، حيث ب متضمنة في أ.

أكرم ⟵ أكرم بـ

بمعنى أن هناك «تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدل على معنًى في العمق، ولكنها تظهر في البنية السطحية، مع حدوث دلالة لها».

ومما يؤكد قدرةَ العربيةِ الخاصةَ في استحداث خصوصيات في التركيب تتفق مع الدلالة على معان جديدة مستثمرة بعض أساليبها الموجودة –تلكَ الشروطُ التي أحيطت بها صيغتا التعجب، «فلا يُتصرَّف في الجملة التعجبية بتقديم ولا تأخير ولا فصل»[208] وإن حصل أي تصرف في الجملة التعجبية خرج في نطاق يحمل على مبدأ العمل، وقد أحسن ابن يعيش التعبير عندما قال في جملة التعجب: «إنها جرت مجرى المَثَل للزومها طريقة واحدة»[209]، وكأنه بذلك يشير إلى أن هذه التراكيب تمثل حالة خاصة تردد فيها الترتيب بين الاسمية والفعلية كما ترددت فيها الدلالة بين الخبر والإنشاء.

فصيغتا التعجب نموذج للغة في طابعها الإبداعي الذي يمكن بمقتضاه إنتاج أنماط لا حصر لها للتعبير عن الدلالات المختلفة، ولا سيما في أكثر الدلالات شيوعاً، ولعل الرغبة في التعبير عن المستوى الأعلى في التعجب هي التي أدت إلى استعمال هذا المورفيم (المسكوك) المتعدد في أنماطه، ولمّا كان استعمال هذا المورفيم (المسكوك) على هذه الهيئة المعبِّرة عن التميّز في خصوصية التعجب، أتاح فرصةً لاستعمال أنماط أخرى؛ باستعمال مزيد من عناصر التحويل[210]، مما أسهم في إعطاء هذه الأنماط درجة عالية من التداولية. وعليه يمكن الوقوف عند الآية الكريمة ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴾[211]، وهي تمثل النمط (2) في الدراسة الإحصائية.

وهي تتمثل في «أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ»، ويذكر في مناسبتها أنه: «اختلف الناس في زمان أصحاب الكهف وفي مكانهم: أما عن الزمان فقيل إنهم كانوا قبل موسى عليه السلام، وإن موسى ذكرهم في التوراة، ولهذا السبب فإن اليهود سألوا عنهم. وقيل: إنهم دخلوا الكهف قبل المسيح، وأخبر المسيح بخبرهم، ثم بُعثوا في الوقت الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد –ﷺ–، وقيل: إنهم دخلوا الكهف بعد المسيح. وقال قوم: إنهم لم يموتوا ولا يموتون إلى يوم القيامة».

وقد شاء **الله** سبحانه وتعالى أن يذكِّر الإنسان بقدرته، فهو موجِد للسماوات والأرض، عالم بغيبهما، فيكون عالمًا بهذه الواقعة لا محالة، وقد بلغ التعبير منتهاه في التعبير عن الدلالة المطلوبة، إذ قال تعالى: ﴿أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ﴾، وهما صيغتا تعجب من عموم علمه تعالى بالمغيبات من المسموعات والمبصرات، وهو العلم الذي لا يشاركه فيه أحد. والمعنى ما أبصره وما أسمعه، ثم قال تعالى: ﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ﴾ وفيه وجوه[212]: **الأول**: ما لأصحاب الكهف من دون **الله** من ولي، فإنه هو الذي يتولى حفظهم في ذلك النوم الطويل. **الثاني**: ليس لهؤلاء المختلفين في مدة لبث أهل الكهف ولي من دون **الله** يتولى أمرهم ويقيم لهم تدبير

أنفسهم، فإذا كانوا محتاجين إلى تدبير الله وحفظه فكيف يعلمون هذه الواقعة من غير إعلامه.

خامسًا- لم تلتفت الكتب التعليمية إلى أثر أسلوب التعجب في تصعيد الخطاب الذي يقع فيه، ولا شك أن هذا أقرب إلى روح تماسك النص من التأويلات التي مردُّها إلى الصناعة النحوية، وهي بلا شك تشغل عن التنبيه إلى ما يلقانا في ظواهر أسلوبية في النصوص، لم تأت على المقرر من الصناعة النحوية أو البلاغية، فتشغلنا عن البيان العالي. وتصعيدُ الخطاب هو ذاك التنامي في دائرة الخطاب في القوة ليصل إلى الذروة في موضوع ما، وربما لم يرد مصطلح تصعيد الخطاب في الدراسات القديمة والحديثة بلفظه، بيد أنه ورد في مضمونه إذ نلمح مثل هذه الدلالة عند اللغويين القدماء والبلاغيين خاصة، تحت مسميات مختلفة مثل «ذروة المعنى وقمته» عند أبي هلال العسكري[213]، و«الترقي» عند شرف الدين الطيبي[214]، وكذلك عند الإمام بدر الدين الزركشي[215].

أمّا عند المحدثين فقد كثر مدلوله عند دراسة الأعمال الأدبية، ولا سيّما القصة، فيما عُرف بالذروة. وعرّفت بأنها لحظة كشف واستبصار، شديدة التكثيف، شمولية الرؤية، وهي لحظة خاصة جداً، إذ المبدع ومحيطه في كل واحد متحد[216]. وهي في فن الرسم تلك اللقطة التي ينتهي فيها الفنان من إنجاز ما يرسم أو ما ينحت، هي تلك اللحظة التي أبدع فيها فنان مثل دافنشي لوحة الجيوكندا أو «الموناليزا»، وظلت تشغل مؤرخي الفن ونقَّاده على مدار قرنين من الزمان لفك سرٍّ بسمتها وسحر نظرتها التي تتوجه للرائي في الجهات كلِّها؛ إذ يخامره إحساس بأنها ترنو إليه بلطف ونبل وسكينة[217]. وقاربت دوريس ليسنغ Lessing بين الذروة في فن الرسم والأدب (شعره ونثره)[218].

وهذه المعاني جميعها تلتقي مع المعنى المعجمي للتصعيد، فالتصعيد لغة: المكان فيه ارتفاع، كالجبل العالي الذي يشتدُّ صعوده على الرامي[219]، والتصعيدُ المنزلة العالية، يقال: أصعد: أتى مكة[220]. وقد وردت مادة صعد في القرآن الكريم تسع مرات[221]، وفي تأمّل السياق الذي يرد فيه التعجب في رواية «موسم الهجرة إلى

الشمال»[222] مثلاً –وذلك نحو قوله: ما أكثر الماء هنا!، ما أرحب الخضرة!– نجد أن إيقاع الجمل السابقة للتعجب إيقاع مستوٍ منسجم مع الجمل الخبرية التي عكست قدرة متميِّزة في وصف الطبيعة في الغرب على لسان بطل الرواية.

ومن ثمّ ارتفعت وتيرة الخطاب بجملتي التعجب، محدثة تصعيدًا واضحًا، مما أسهم في نقل المتلقي عبر الكلمة إلى الوقوف على حالة الاندهاش التي كان عليها البطل السوداني عندما رأى الطبيعة في الغرب. وعليه، فإنه لا يخفى دور جملتي التعجب، بما لهما من تصعيد في الخطاب، في إحداث تماسك في النص، لأنه أسهم في تكوين حوارٍ طرفاه النصُّ والملتقي، وهو حوار يتجلى فيه تواصل المتلقي مع النص[223]، وكذلك بدا النسيج اللغوي في رواية «لقيطة»[224]، إذ قالت الممرضة لبطلة الرواية ليلى محاولة الولوج إلى شخصيتها الغامضة، إذ هي الطفلة اللقيطة، التي تربَّت في أحد الملاجئ، ولكنها ثابرت ودرست حتى أصبحت ممرضة، وتمكَّنت من إيجاد وظيفة في أحد المستشفيات: «طاب مساؤك يا أختي، لا عليك فأنت في راحة هذه الليلة، وأما أنا فلا عليّ أيضًا، لأن القسم الذي أرعاه يغط في نوم، ويسبح في أحلام، ما أصعب هذه المهمة التي فرضها علينا العيش!...».

فقد صعّد استعمال أسلوب التعجب الخطاب بين الممرضة المقيمة في المستشفى والممرضة الغامضة ليلى، تصعيدًا أسهم في اندغام بينهما، كشف عن بعض الجوانب النفسية الخفيّة التي ما زالت تلف نفسية البطلة ليلى بغلالة ضبابية تجعلها تميل إلى وحدة في الظاهر، ولكنها تعيش في أعماقها حوارًا داخليًّا وجوديًّا عميقًا لا ينتهي. ولا شك أن تصعيد الخطاب يتناسب مع الصيغ القياسية، ربما لأنه يسهم في التعبير عن موقف يمثل رؤية عامة، وهذا ما يمكن أن يكون في مواقف محددة في العمل الأدبي، أما المواقف الجزئية الأخرى فربما استثمر فيها الكاتب الأساليب الأخرى، كالاستفهام في رواية «جمرات من ثلج»[225]: «لا أدري يا ميس، ألا تثقين بكلامي!» والنداء في رواية «لقيطة»[226] نحو: «يا إلهي أكل أم ترضع طفلاً تموت بعد إرضاعه!» وورد في الرواية نفسها: «يا عجبًا أن الدكتور جمال هو نفس الشاب!»[227] وورد فيها أيضًا: «يا لك من تلميذة ذكية!»[228]. وورد في رواية «حكاية قرية وحكاية

رجل» لمحمد عبد **الله** الطاهات: «**لله** درُّك أيها المعلم!»، ونلحظ أن رتبة جملة التعجب تكون في درج الكلام، ونلحظ أنها قادرة على الاتصال بما قبلها بدون رابط مشروط نحو جملة الشرط وجملة الحال، ولعل التنغيم الصاعد المصاحب أغنى عن وجود الرابط، مثال ذلك ما ورد في المشهدين المذكورين في روايتَيْ موسم الهجرة إلى الشمال، ولقيطة.

سادسًا – برزت مفارقة كبيرة بين استعمال أسلوب التعجب في القصص القديمة والحديثة، فقد وصل تكرار التعجب في القصص القديمة 16 مرّة، موزعة على خمسة أنماط، في حين جاء تكرار التعجب في الروايات الحديثة 37 مرة، موزعة على ستة أنماط. وكذلك برزت مفارقة حادة بين استعمال التعجب القياسي والتعجب السماعي في القديم والحديث، إذ جاء السماعي متفوقًا على القياسي بصورة كبيرة، ولا سيما في الروايات الحديثة، فقد استعرضت بعض الروايات الحديثة مثل «جمرات من ثلج» فلم يرد فيها أي مثال للتعجب القياسي، على كثرة ما بها من تعجب سماعي، وكذلك رواية «الطرنيب»[229] ورواية «الطنطورية» لرضوى عاشور، لم يرد فيهما تعجب قياسي مع أن السماعي زاد على 40 مرّة، وورد مثال واحد للتعجب القياسي في رواية «العنوان» للقواسمة، في حين جاءت فيها أنماط للتعجب السماعي في 53 مرّة، وربما عاد ذلك إلى أسباب أبرزها:

(أ) تظل القصص القديمة ضمن التراث الشعبي، وهي أكثر تمثيلاً لذاكرتنا وهُويتنا ومخيلتنا لارتباطها ارتباطاً وثيقاً باليومي المعيش، والممتد إلى الآن، فهي مروية على ألسنة أشخاص عاشوا فعلاً بين الناس في أزمانهم وأماكنهم، ولهم مواقفهم المعروفة، ومن ثمّ جاء الحديث عنهم فيه حرصٌ على إنطاقهم بطريقة واقعية، ولا شك أن أساليب اللغة الأخرى يمكن أن تؤدي دلالة التعجب بطريقة تلقائية أكثر من استعمال صيغ محددة، ولا سيما أن القصص القديمة تمثل مرحلة أولية في النتاج الأدبي، أما الرواية الحديثة فقد برزت جنساً أدبياً مستقلاً، لكونها فناً متعدد الأصوات، تعبّر عن مرحلة متقدمة من الوعي المعرفي، ومن ثمَّ فإنها تستوعب تقنيات عالية في التعبير، فهي تستفيد من

مساحة الحُلم، وكذلك التناص، والاسترجاع، مما يمكِّنها من الالتفات في بناء الخطاب الروائي إلى شذرات من اللغة الجماعية، وهو ما «يعيد تنشيط مبدعات الذاكرة الجماعية بقصد تقريب الواقع وتشخيصه جمالياً بصيغة تفضي بالرواية إلى تأكيد طابعها المميَّز، من حيث هي خطاب للسخرية والنقد وتعرية الأوهام وإذابتها». وبذلك فإنها تسعى إلى رفع المتلقي عن طريق الدلالات لينفتح على أقصى حالات التأمل، ويخرج بقراءة منتجة قويمة تضفي عليه عمقاً وتدعوه للتفكر فيما تنطوي عليه اللحظة من معان.

(ب) غدت الرواية تقارب التاريخ وتفلسف المجتمع، وتنقد الذات العربية من خلال منظورات خاصة، ذاتية واجتماعية، وصارت تطرح الأفكار الإيديولوجية على محك النقاش من خلال تعدد الأصوات، ولمّا كان تنوع الإيديولوجيات ظاهرة واضحة في القرن العشرين على وجه الخصوص، فقد أسهم هذا في ظهور صداها على لغة الشخصيات في الرواية العربية، إذ إن الكاتب الذي يتأثر بالفكر الاشتراكي مثلاً يقبع داخل الشخوص –ولا سيّما البطل– يحلّل مشاعرهم لحظة بلحظة، وينظر إلى العالم الخارجي من وجهة نظرهم، مستعملاً بذلك تقنيات متخصصة كحديث النفس، وتداعي الخواطر وغيرها. وفي هذه الحالة سيختفي التعجب بالأساليب القياسية، ولا سيما الثانية، لما له من ارتباط بالفكر الديني، والعربية الفصحى، ولا شك أن تعدد الأصوات في الرواية، يتيح الفرصة أمام الكاتب، كي يترك كلاً منهم يتحدث عما يدور في خلجات نفسه، يناقشها ويعترض عليها، يوافقها أو يخالفها، دون أن يحرك لسانه، وبذلك فقد بدت الفرصة مواتية لاستعمال التعجب من خلال الأساليب الأخرى التي يستشعر المتلقي فيها بدرجة التعجب من خلال المقام، وذلك نحو ما ورد في رواية «موسم الهجرة إلى الشمال»: كيف قيَّضت لي الصُدَف قومًا ساعدوني»[230].

(ج) يستخدم أسلوب التعجب قرائن لغوية دالّة، تنتمي إلى مستوى راقٍ في استعمال الفصحى، ولا سيما في الصيغة القياسية الثانية، مما قد يعدّه هؤلاء الكتاب مستوًى يتفوق على قدرة الشخصية البسيطة.

(د) ميل الرواية إلى استعمال بعض الصيغ التي نُسجت خيوطها الصرفية من مادة فيها قوة في التعبير عن الدلالة المطلوبة، وذلك نحو ما ورد في رواية موسم الهجرة إلى الشمال[231] ص100: «يا لَلعجب هل معقول أن ود الريس عاشق» وورد في رواية رحلة الربيع والصيف لطه حسين[232] ص75: «يا عجبًا كل العجب!» بل إن الكاتب قد يستثمر في روايته طاقة الكلمة الإيحائية في رسم منحنًى يمثل تصاعد التعجب عند الشخصية، يجعل القارئ يقف على الحالة النفسية للشخصية، وذلك نحو ما ورد عند الطيب صالح في روايته المذكورة واصفًا ردَّة فعل إحدى شخصيات الرواية عندما أعاد الراوي عبارة لمصطفى بالإنجليزية، وهو الذي كان يمثِّل دور الفلاح البسيط مخفيًا ما في حياته من أسرار، ص19: «... فنظر إليّ مستغربًا، وقال: ماذا؟!، فأعدت العبارة بالإنجليزي عمدًا، ضحك وقال لي: هل أنستك إقامتك الطويلة في إنجلترا العربي، أم تحسب أننا خواجات؟!، فقلت له: لكنك ليلة أمس قرأت الشعر باللغة الإنجليزية»[233].

سابعًا- نلحظ تقاربًا كبيراً في المرحلة التعليمية، التي طُرِح فيها أسلوب التعجب في الكتب المدرسية في العيِّنة المدروسة، فقد طرح فيها جميعًا في المرحلة الثانوية، ولا يخفى أن هذا الطرح مناسب، لأن هذا الأسلوب -بتميّزه في دلالته- يشير إلى أنه لا يمثل الخطوات الأولى للتعبير، بل إن التعبير به يدل على أن المعبِّر قد قطع مسافات رفيعة حتى استطاع أن يوشِّي التعبير بهذا النسيج المتميِّز ذي الدلالات المفتوحة الموحية للألفاظ المؤدية للمعاني، ومما يدل على ذلك أن شواهده في عيِّنة الدراسة جاءت محدودة، ولا سيما الصيغة الثانية التي لم ترد إلا في القرآن الكريم، إذ وردت مرتين.

ثامنًا- لم تفرد الكتب المُعدَّة للناطقين بغيرها درسًا خاصًّا بالتعجب، ولم تورد له إلا أنماطًا محدودة في ثنايا دروس النحو الأخرى، وربما عاد ذلك إلى صدورها في معالجة التعجب معالجة شكلية، وفق نظرية العامل، كما هو الحال في بعض الكتب المدرسية، وربما كان مرَدُّ ذلك أيضًا إلى قلة وروده بالصيغ القياسية بوجه عام، مقارنة بالصيغ السماعية، وأيًّا كانت الأسباب، أرى أنه يحسن بالكتب المُعدّة لتعليمهم أن تقدم هذا الأسلوب ضمن أساليب خاصة في العربية، فتسهم بذلك في

تعريف الدارس به، ولا سيما أنه من الأساليب التي وردت في القرآن الكريم، دون الدخول في تفاصيل التحليل الإعرابي الواردة عند النحاة.

أما عن أسلوب التعجب في الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات، فقد ذُكر سابقًا أنه ورد في مستوى B2[234] بعنوان (أسلوب التعجب)، دون توضيح لأنماطه. ولا شك أن إدراج الأسلوب يعكس رغبة في تعليمه للطلبة الناطقين بغير العربية، بيد أن عدم توضيح الأنماط يعكس عدم وضوح الرؤية في التخطيط لتقديم هذا الأسلوب. وتقترح الدراسة بناءً على نتائجها التخطيط الآتي:

1- يُقدم هذا الأسلوب للطالب في المستوى C2 وهو يمثل المستوى المتقدم، وذلك من خلال النصوص التي تشتمل على أكثر الأنماط دورانًا وفق الدراسة الإحصائية، ولا سيّما النمط رقم (1) في الدراسة الإحصائية: ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه (اسم ظاهر)، والنمط رقم (4): فعل التعجب أفعل + الباء + المتعجب منه (ضمير)، والنمط رقم (2): ما + فعل التعجب أفعل + المتعجب منه (ضمير).

2- توجيه الطالب -من خلال نصوص مُنتخبة- إلى أن هناك أنواعًا أخرى من التعجب، من جانب المعنى، بيد أن المفهوم النحوي للتعجب القياسي لم ينتظمها، وهي ما عُرفت بالتعجب السماعي ولا سيما:

(أ) استعمال كلمة «عجب» مصدرًا، ومشتقاته مثل عجب وعجيب نحو قول عبد **الله** بن العباس رضي **الله** عنهما: (فيا عجباً كل العجب لافترائه وتكذيبه)[235]. وكما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[236].

(ب) الاستفهام التعجبي، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[237]، فكلمة «كيف» بلفظها ومعناها تفيد في الأصل الاستفهام، ولكنها في هذا المقام دلت على التعجب دلالة عارضة على سبيل المجاز.

(ج) استعمال المصدر «سبحان الله» إن كان مصحوبًا بقرينة تدل أن المقصود فيه التعجب، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[238]، ونحو قول أبي الأسود لامرأته: «سبحان الله لما تأتي به هذه المرأة من السجْع».

تاسعًا- نلحظ أن القرآن الكريم من الثوابت في الشواهد المطروحة لاستنتاج القاعدة في الكتب التعليمية، ولا شك أن ورود هذه الآيات يسهم في بناء المنظومة الفكرية عند الطالب، إذ جاءت بمضامين فكرية متميزة، وهذا بلا شك مَدعاة للاعتزاز بالهُوية الفكرية، وهو يرتقي بلغة الناشئة، ويُمكِّنهم من الوقوف على أسرار جمال اللغة واكتشاف عبقريتها، مما يسهم في تخزين هذه النماذج الراقية في أذهانهم، فيساعدهم على إنشاء نصوص سليمة جميلة، فضلاً عن الإسهام في تشكيل منظومتهم الفكرية.

عاشرًا- تميز الكتاب العماني بعرض الدرس من خلال جدولين، جاء الجدول الأول مكوناً من عمودين أحدهما لتحديد جملة التعجب، والثاني لنوعه، وقد أجاب عن بعضها، وتُرك بعضها الآخر فارغاً، يملُؤه الطالب، ولا شك أن ما تُرك من فراغات أثناء العرض أتاح الفرصة ليكون المعلم موجِّهاً لا أكثر، والطالب هو الذي يخط لذاته خطاها تجاه التعلم والإفادة، فيكون محاوراً لا متلقياً سلبياً ينتظر ما يُلقى إليه في قالب مصنوع، وهو ما يسهم في إشراك الطالب مع المعلم، مما يخفف من مركزية البحث وإدارة الحصة الصفية[239].

حادي عشر: التدريبات: يمكن تحليل واقع التدريبات في الكتب المدرسية من خلال الملاحظات الآتية:

1- جاءت التدريبات في الكتب المدرسية متنوعة كماً وكيفاً، وهي في مجملها تنوعت بين التحليل والتركيب وفق تصنيف «بلوم»، فقد جاء عددها في الكتاب المدرسي الأردني ثمانية تمرينات، جاءت مناصفة بين التحليل والتركيب، ولا يخفى أن تصنيف بلوم ينطلق من تصورِ أن كل مستوًى يحتوي كل ما قبله من

مستويات ويتضمنها، فمستوى التحليل مثلاً يحتوي على مستويات التحليل والتطبيق والاستيعاب والتذكر والتركيب كذلك.

وفي الكتاب المدرسي العُماني جاءت ستة أيضاً، وهي في الكتابين أكثر تناسبًا مع عدد الأنماط المطروحة من الكتاب المدرسي المصري، ذلك أن كثرة التدريبات على استعمال الأساليب، ولا سيما تلك التي تُطرح على الطالب للمرة الأولى، تقوّي ألسنة الطلبة وتبعدهم عن الخطأ في الكلام، ويصبح الطالب قادراً على ضبط التعبير كتابة ومشافهة، لذا ينبغي على المعلم ألا يصرف وقته في تحفيظ القاعدة، بل عليه أن يتجه نحو العناية بالنصوص الأدبية التي هي من أهم الوسائل لفهم القواعد فهماً وظيفياً.

2- تميزت الكتب الأردنية والعُمانية والمصرية في أن التمرينات المطروحة فيها في جانبها التحليلي تضمَّنت نصوصًا تمثل ألوانًا من الثقافة والمعرفة، وهي بلا شك أفضل من الأمثلة المصنوعة المتنوعة أو المقتصرة في مضامينها على البيئة المدرسية فقط. كذلك في جانبها التركيبي، فقد ساعدت الطالب على ترجمة تفكيره بسهوله في تحليل الجملة وتركيبها ثانية، أو في إبداع نص يستعمل فيه الطالب صيغتي التعجب، وهذا بلا شك يسهم في تقوية قدرة الطالب على انتقاء أساليب تساعده في التعبير عن الفكرة التي تدور في ذهنه بسهولة ويسر.

أما الكتاب المغربي فلم يُطرح التعجب على أنه أسلوب مستقل في العربية، بل جاء على أنه نمط من أنماط الجملة الاسمية. أما الكتاب اللبناني، فقد طرحه ضمن متفرقات، وهذا بلا شك لا يعفي من مسؤولية وضع تدريبات مناسبة.

3- عند تأمل التدريبات الموجودة في المناهج المدروسة كلّها، لا نجد تركيزاً ملحوظاً إلا على النمط الأول، أما الأنماط الأخرى فلا تكاد تجدها إلا عرضاً، هذا ليس غريباً فالتقويم المتمثل في التدريبات يهدف إلى قياس مدى تحقق الأهداف، ولمّا لم يكن وضع الأهداف مستنداً إلى أسس لسانية إحصائية أصلاً، فإنه من المتوقع أن تعكس التدريبات صورةً للأهداف.

وعليه، فالأصل أن تكون القواعد وسيلة تكفل سلامة التعبير وصحة أدائه، لذا ينبغي أن يُراعى في دراسة النحو تقديم ما يلزم من القواعد لتقويم ألسنة الناشئة وتصحيح أسلوبهم، ليكون ما يكتب وما يقال جارياً على مثال العربية الفصيحة، وتبقى العربية في حياة أبنائها على صورتها التي نزل بها القرآن الكريم. أما ما لا لزوم له من القواعد فإنه يترك للذين يتخصصون في دراسة العربية في مراحل متقدمة.

4- خلت التدريبات في الكتب المدرسية كلها من نمط يحث الطلبة على اكتشاف الأخطاء، وكان ينبغي أن يُهتم بهذا النمط من التدريبات، إذ لا شك أن تدريب الطالب على اكتشاف الأخطاء يُعمّق معرفته النظرية، ويسهم في تكوين كفاية قوية عنده للتواصل مع ما يقرأ، وللتدقيق فيما يكتب، وينمِّي عنده استراتيجيات التفكير الإبداعي الناقد.

5- نلحظ أن الأمثلة المستعملة في التدريبات في الكتب المدرسية كلّها وظيفية وبعيدة عن التعقيد، وهي مختارة بعناية تمكّن الطالب من فهم الظاهرة اللغوية واستيعاب القواعد التي تسير عليها، وقد تميَّزت الكتب المدرسية الأردنية والمصرية والعُمانية والسعودية بتقديم التدريبات على شكل نصوص قرنت الفائدة اللغوية بالمتعة الأدبية، وهذا بلا شك يساعد الطالب على فهم القاعدة اللغوية في سياق طبيعي أدبي.

6- تميزت الكتب المدرسية الأردنية والمصرية بوضع الطالب في مواقف وظيفية حيوية، إذ حُددت المواقف، وطُلب من الطالب أن يتعجب منها، وطُلب في نمط آخر من التدريبات مستوًى أعلى من التركيب، هو (أن يؤلف) مع زملائه نصًّا يستعمل فيه أسلوب التعجب في مواقف حياتية، ولا شك أن وضع الطالب في مواقف وظيفية من شأنه أن يضعه في موقف الممارسة المباشرة، وهذا يساعد في توظيف القواعد في حوارات سليمة للغة، يكتسب الطالب من خلالها تعبيرات جديدة تضيف إلى خبرته خبرة معنوية وثقافية جديدة[240].

وخلاصة القول أنّ المنظومة التربوية التي من بين مكوناتها الرئيسية المنهاجُ المدرسي، ينبغي أن تؤسس على نظرية علمية تربوية حتى نستطيع الوصول إلى رؤية نقدية تتيح تشخيص ومراجعة هذه الكتب ومعالجة اختلالاتها بشكل دوري مستمر. ووجود الكتاب المدرسي خارج نظرية معيّنة يؤدي إلى عشوائية في طريقة طرح المادة اللغوية، وإلى اختلالات بنيوية تنعكس سلباً على نتائج التعليم عند المتعلم، وتصبح هذه الاختلالات طبيعة مستقرة غير قابلة للنقد والتصحيح.

ولا شك أن المنهج اللساني الإحصائي يلفت النظر إلى ضرورة التركيز على الأنماط الأكثر شيوعاً، وذلك للربط بين المادة النظرية والممارسة العملية (التجريبية) في إطار طرح تربوي يوجه إلى تلمس إرهاصات نظرية (عربية) للتربية[241].

• أهم النتائج والتوصيات :

أما بعد، فقد توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

1- الوقوف على أنماط أسلوب التعجب التي وردت عند النحاة، ووردت في الاستعمال الجاري في القرآن الكريم وفي الشعر القديم.

2- الوقوف على أنماط أسلوب التعجب التي وردت في الاستعمال الجاري في القرآن والشعر، ولم ترد عند النحاة.

3- الوقوف على أنماط أسلوب التعجب الأكثر دوراناً واستعمالاً. وقد كان النمط الأول هو الأكثر دوراناً في العينات جميعها.

4- ترى الدراسة أن النحاة القدامى تمحَّلوا في توصيف إعراب صيغتي التعجب القياسيتين تمحُّلاً محكوماً بنظرية العامل، مستمداً من التفكير الافتراضي الجدلي.

5- ترى الدراسة أن صيغتي أسلوب التعجب مسكوكتان دالَّتان على التعجب في صورته العليا، وقد أتاح استعماله -على قلته- رخصة للمستعمل في اختيار عيِّنة أوسع من الكفاية اللسانية، وربما كان فيه ملمح تطوري في صيغته الأولى عن أسلوب الاستفهام، وعليه فربما مثَّل نموذجًا للتطور اللغوي.

6- تدعو الدراسة إلى إعادة النظر في أسلوب التعجب بتقديمه ضمن أساليب خاصة في العربية، ومن خلال النصوص، إذ يمكن للمتعلم أن يدرك أهمية هذا الأسلوب في تصعيد الخطاب بما يسمح بولوج المتلقي إلى الحالة النفسية التي عليها الكاتب، وبذلك يمكن التخلص من تأويلات النحاة التي لحقت بإعراب تركيب التعجب، محاولين بذلك تقديم تفسير له ينسجم مع نظرية العامل.

7- تقترح الدراسة أن تُعرض أنماط التعجب وفق الترتيب التنازلي لدورانها في الاستعمال، وألا يقتصر العرض على الصيغتين القياسيتين فقط كما هو واقع الحال في الكتب المدرسية، بل ينسحب العرض لتعريف الطالب ببعض الأنماط السماعية، ولا سيما أنها تحظى بدوران أكثر اتساعًا في الاستعمال، كما تشير الدراسة الإحصائية، وبذلك ينتفع التربويون من نتائج الدراسات اللسانية بعامة، ولا سيما المنهج الوصفي الإحصائي.

8- لا شك أن الموازنة بين النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الإحصائية، وواقع الحال في الكتب التعليمية للناطقين بها وللناطقين بغيرها، تلفت إلى ضرورة الانتباه إلى أن المنهاج السليم ينطلق من استرشاد مؤلفي الكتب المدرسية أصلاً بما أسفرت عنه النتائج الإحصائية، وليس العكس، وهذا يستدعي أن يتحول الدرس اللغوي الإحصائي من ظاهرة فردية إلى دراسة مؤسسية تشترك فيها طاقات حاسوبية ممثلة في كليات الحاسوب والهندسة البرمجية، وطاقات لغوية ممثلة بباحثين من أقسام اللغة العربية والمجامع العربية.

أما التوصية فإن هذه الدراسة توصي بـ:

- مراجعة الكتب المدرسية في ضوء ما يجدُّ من دراسات إحصائية، وذلك حتى يتسنى للعالم العربي أن يلحق بركب التقدم والتطور في ميدان تعلم اللغات الحية، ولا سيما في عصر يشهد قفزات واسعة في هذا السبيل، انتهت باستخدام مختبر اللغات، ثم التعلم الذاتي أو المبرمج، وانتهت إلى الحاسب الإلكتروني في تعلم اللغات، وأحسب أن هذه المواكبة تتطلب جهوداً مؤسسية تشترك فيها

طاقات حاسوبية متمثلة في كليات الحاسوب والهندسة البرمجية، وطاقات لغوية متمثلة في باحثين من أقسام اللغة العربية والمجامع اللغوية.

- إتاحة الفرصة للتربويين للإفادة من نتائج هذه الدراسات الإحصائية في عقد دورات تدريبية لمدرسي اللغة العربية بفروعها المختلفة عن طريق لفت نظرهم إلى الصيغ الشائعة ليركزوا عليها أثناء تدريسهم، وتطلعهم على ما يجدُّ في الدراسات اللسانية، مما يساعدهم في مواكبة التطور في حياة أصبحت تموج بألوان المعرفة، وتذرو قممها رياح التغيير كي يكون التعليم في إطار طرح تربوي يوجِّه إلى تلمُّس إرهاصات نظرية لسانية عربية للتربية.. ولا سيما أن العربية تفتقر إلى وجود مثل هذه المرجعية، في حين نجد مرجعية الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات الأجنبية، ومرجعية المجلس الوطني الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية.

الهوامش

(1) هو دليل يستخدم في وصف إنجازات المتعلمين من اللغات الأجنبية في أنحاء أوروبا جميعها، وفي بلدان أخرى. وضعه مجلس أوروبا باعتباره جزءًا رئيساً من مشروع «تعلم اللغات من أجل المواطنة الأوروبية» بين عامي 1989 و1996. هدفه الرئيسي هو توفير وسيلة للتعلم والتدريس والتقييم تنطبق على اللغات جميعها في أوروبا.

(2) أحمد مختار عمر، **المصطلح الألسني العربي**، عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث لسنة 1989، ص 8 – 9.

(3) سيبويه. **الكتاب**. تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م.

(4) المبرد، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1386هـ.

(5) ابن السّراج. **الأصول في علم النحو**، تحقيق عبد السلام الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(6) الزجاجي. **الجمل في النحو**، دار الأمل، عمان، الأردن، 1985م.

(7) ابن عصفور الإشبيلي. **شرح جمل الزجاجي**. تحقيق صاحب أبو جناح. منشورات وزارة الأوقاف العراقية، 1980م.

(8) الزمخشري. **المفصل في النحو**، مقطعة بروخ، 1989م.

(9) ابن الأنباري. **أسرار العربية**، شرح وتحقيق محمد بهجت البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق 1377هـ.

(10) ابن يعيش. **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت.

(11) ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن مسلم (276هـ)، **أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك**، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط8، 1986م.

(12) السيوطي، جلال الدين، **همع الهوامع**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت 1979م.

(13) كرستن بروستاد وآخرون، **الكتاب في تعليم العربية**، الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، 2007م.

(14) علوش، مهدي، **أهلاً وسهلاً**، جامعة ييل، لندن 2005.

(15) نهاد الموسى، **باب الاستثناء بين النظرية والتطبيق**، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد السادس، العدد الثاني، كانون الأول 1979. وانظر إسماعيل عمايرة، **تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العالي**، دار وائل 2001م. وانظر: سعد مصلوح، **الدراسة الإحصائية للأسلوب (بحث في المفهوم والإجراء والوظيفة)**، عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث، 1989م. وانظر: نهاد الموسى، العربية: **نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م. وانظر: نبيل علي. **اللغة العربية والحاسوب**، مجلة عالم الفكر، المجلد 13، العدد 3، 1983م.

(16) جورج مونان، **علم اللغة في القرن العشرين**، ترجمة نجيب غزاوي، منشورات وزارة التعليم السورية، 1982م، ص50.

(17) مونان. جورج، **علم اللغة في القرن العشرين**، ص50.

(18) سعد مصلوح. **الأسلوب دراسة لغوية إحصائية**، ط2، دار الفكر العربي، 1984، ص5، وانظر، سعد مصلوح. **الدراسة الإحصائية للأسلوب (بحث في المفهوم والإجراء والوظيفة)**، ص25.

(19) نهاد الموسى. **باب الاستثناء بين النظرية والتطبيق**، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد السادس، 1976م، وانظر كتابه **الصورة والصيرورة**: **بصائر في أحوال الظاهرة النحوية، ونظرية النحو العربي**، عمان، دار الشروق، 2003م، وانظر كتابه: **نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000.

(20) إسماعيل عمايرة. **حوسبة الدرس اللغوي مع مثل من أصحاب المهن**. نشر في كتاب وقائع مؤتمر اتحاد مجامع اللغة العربية، الذي عُقد في مجمع اللغة العربية الأردني، 2002م، وانظر كتابه **دراسات لغوية مقارنة**، دار وائل، عمان، 2003م، وانظر كتابه **آفاق أفضل للعربية**: **بحوث وشروحات**، دار وائل، 2005.

(21) إسماعيل عمايرة. **دراسات لغوية مقارنة**، دار وائل، عمان، 2003م، وانظر كتابه آفاق أفضل للعربية: بحوث وشروحات.

(22) القيامة، الآية 1، وانظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله (538هـ)، **الكشاف**، دار الكتاب العربي، 1986م، ج29، ص75.

(23) ابن هشام، **مغني اللبيب**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة المدني، د.ت، ج1، ص185.

(24) ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص185.

(25) السابق. ج1، ص185.

(26) سورة النحل، الآية 9.

(27) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ج1، ص185.

(28) السابق، ج2، ص645.

(29) السابق، ج2، ص170.

(30) السابق، ج2، ص170 وانظر: أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب**، دار الثقافة، بيروت، 1972م، ص140.

(31) ابن جني. **الخصائص**، تحقيق محمد النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1956م، ج1، ص116.

(32) ابن منظور، **لسان العرب**، طبعة بولاق 1307م مادة عجب.

(33) السيوطي، **الهمع**، ج5 / 20 .

(34) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة عجب.

(35) سورة البقرة 175.

(36) السيوطي، **الهمع**، ج5 / 20 .

(37) السيوطي، **الهمع**، ج5 / 20 .

(38) ابن جني، **الخصائص**، ج1 / 75، وانظر سيبويه ج3 / 98.

(39) السيوطي، **الهمع**، ج5 / 20 .

(40) أبو زيد القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، تحقيق علي البجاوي، ص133.

(41) السيوطي، **الهمع**، ج5 / 25 .

(42) الآية (5) من سورة الرعد.

(43) البقرة : 28.

(44) **صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب**، ج2 أ/396.

(45) الأنبياء: 22.

(46) نسب إلى الفضل بن قدامة العجلي، ونُسب أيضًا إلى رؤبة، ونسبه أبو زيد الأنصاري لأبي الغول الطهوي من أهل اليمن. وانظر: صفوت، أحمد زكي، **جمهرة خطب العرب**، ج2 /396.

(47) مريم 38.

(48) السيوطي، **الهمع**، ج5 /56، وانظر: سيبويه، **الكتاب**، ج4/96.

(49) السيوطي، **الهمع**، ج5 /56.

(50) السيوطي، **الهمع**، ج5 /56، وانظر: الزجاجي. **الجمل في النحو**، ص101.

(51) ابن الأنباري، **الإنصاف، مسألة 15**، وانظر ابن يعيش ج7/ 142 .

(52) ابن الأنباري، **الإنصاف، مسألة 15**.

(53) السيوطي، **الهمع**، ج5 /56 سيبويه، **الكتاب**، ج4/ 100.

(54) السيوطي، **الهمع**، ج5 /56، وانظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج3/ 143.

(55) السيوطي، **الهمع**، ج5 /56.

(56) السيوطي، **الهمع**، ج5 /61.

(57) **الديوان**، ص56.

(58) صفوت، أحمد زكي، **جمهرة خطب العرب**، ج2 /121 .

(59) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج3/ 143، وانظر سيبويه، **الكتاب**، ج4/ 97.

(60) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج3/ 143، وانظر سيبويه، **الكتاب**، ج4/ 97 .

(61) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج3/ 145، وانظر سيبويه، **الكتاب**، ج4 /9.

(62) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج3/ 145، وانظر سيبويه، **الكتاب**، ج4 /99.

(63) البقرة: 175.

(64) مريم: 38.

(65) الشنفرى (ثابت بن أوس الأزدي). **الديوان**، إعداد وتقديم طلاب حرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996م.

(66) طرفة بن العبد (عمرو بن العبد)، **الديوان**، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق دريّة الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1975م.

(67) امرؤ القيس، حجر بن الحارث، **الديوان**، شرح يوسف عيد، بيروت، 1992م.

(68) لبيد، ابن ربيعة العامري، **الديوان**، دار صادر، بيروت، د.ت.

(69) الحارث بن حلزة اليشكري، **الديوان**، جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط1، 1991م.

(70) عمرو بن كلثوم، **الديوان**، تقديم وترتيب وشرح عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، حلب، 1999م.

(71) أوس بن حجر، **الديوان**، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت– دار صادر، ط2، 1960م.

(72) النابغة الذبياني. أبو أمامة زياد بن معاوية الذبياني، **الديوان**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، 1977م.

(73) عنترة بن شداد، **الديوان**، شرح يوسف عيد، بيروت، 1992م.

(74) زهير بن أبي سلمى، **الديوان**، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1980م.

(75) الأعشى، ميمون بن قيس، **الديوان**، دار صادر، 1966م.

(76) حسان بن ثابت، **الديوان**، تحقيق سيد حنفي وحسن الصيرفي، الهيئة المصرفية للكتاب، 1974م.

(77) الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث، **الديوان**، دار التراث، بيروت 1968م.

(78) جميل بثينة، جميل بن معمر، **الديوان**، جمع وتحقيق وشرح حسين نصار، القاهرة.

(79) الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث التغلبي، **الديوان**، تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979م.

(80) عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، **الديوان**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م.

(81) جرير، ابن عطية الخطفي، **الديوان**، شرحه وضبطه فاروق الطباع، بيروت، دار الأرقم، 1997م.

(82) بشار بن برد، **الديوان**، تحقيق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1976م.

(83) الفرزدق، أبو فراس همّام بن غالب، **الديوان**، شرحه وقدّم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

(84) أبو نواس، أبو الحسن بن هانئ، **الديوان**، تحقيق أحمد بن عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت.

(85) أبو تمام، حبيب بن أوس، الديوان، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، 1973م.

(86) علي بن الجهم، **الديوان**، تحقيق خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980م.

(87) ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس، **الديوان**، تحقيق حسين نصار، دار الكتاب، القاهرة، 1976م.

(88) البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي، **الديوان**، شرح وتقديم حنّا فاخوري، بيروت، دار الجيل، ط1، 1995م.

(89) أبو الطيب المتنبي، أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي، **الديوان**، ضبطه وصححه مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.

(90) أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد الحمدوني، **الديوان**، دار صادر، بيروت، د. ت.

(91) ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد **الله** بن زيدون، **ابن زيدون ورسائله**، شرح وتحقيق علي عبد **الله** العظيم، دار النهضة– القاهرة، مصر.

(92) سبط بن التعاويذي، **الديوان**، تحقيق مرجليوث، مصر، مطبعة المقتطف 1903م.

(93) ابن نباته المصري، **الديوان**، القاهرة، د.ت.

(94) لسان الدين بن الخطيب، **الديوان**، تحقيق محمد فتاح، الدار البيضاء، دار الثقافة 1989م.

(95) يوسف الثالث (820هـ)، **الديوان**، تحقيق عبد الله كنون، ط3، القاهرة، 1965م.

(96) إبراهيم شمس الدين، **قصص العرب**، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م.

(97) الطيب صالح، **موسم الهجرة إلى الشمال**، دار العودة، بيروت، ط13، 1981م.

(98) محفوظ، نجيب، **اللص والكلاب**، بيروت، دار القلم، 1973م.

(99) العجيلي، عبد السلام، **ساعة ملازم**، بيروت– 1979م.

(100) مصطفى محمود، **رائحة الدم**، دار العودة، بيروت.

(101) الطاهات، محمد عبد الله، **حكاية قرية وحكاية رجل**، مطبعة الروزنا، إربد، 2000م.

(102) أبو غريبة، محمد أحمد، **الوجه الباسم والحزين**، عمان، 1400هـ / 1991م.

(103) حسين، طه، **رحلة الربيع والصيف**، بيروت 1987.

(104) محمد عبد الله القواسمة، **العنوان**، عمان، 1413 هـ / 1992م.

(105) المسالمة، موسى أحمد، **زيارات بطعم الحنظل**، درعا– سوريا، د.ت.

(106) عبد الحليم عبد الله، **لقيطة**، مكتبة مصر، القاهرة، 1945م.

(107) مها خير بك، **جمرات من ثلج**، دار الهلال، بيروت، 2009م.

(108) رضوى عاشور، **الطنطورية**، بيروت، دار الشروق، 2010م.

(109) الطيب صالح، **موسم الهجرة إلى الشمال**، ص31.

(110) الطيب صالح، **موسم الهجرة إلى الشمال**، ص165.

(111) سعد مصلوح، **الدراسة الإحصائية للأسلوب (بحث في المفهوم والإجراء والوظيفة)**، وانظر: نهاد الموسى، **العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية**، وانظر: نبيل علي، **اللغة العربية والحاسوب**.

(112) مقابلة، جمال، ومحمود بركات. **العربية الوظيفية/ المستوى الخامس**، سلسلة جامعة آل البيت في تعليم العربية للناطقين بغيرها، منشورات جامعة آل البيت، 1998.

(113) محجوب صالح وآخرون، **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها/ الكتاب الأساسي**، منشورات مركز اللغات والتنمية العلمية لمرحلة الإعداد الجامعي– الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2009.

(114) وحدة البحوث والمناهج في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم القرى، الكتاب السادس، الجزء الثاني، ط3، 2008.

(115) أباظة، نزار، **العربية لغير أبنائها: دراسة وحوار في شؤون الحياة اليومية وأساسيات اللغة والفكر والحضارة**. ج2، منشورات دار الفكر، دمشق، 2007م.

(116) كرستن بروستاد وآخرون، **الكتاب في تعليم العربية**، الولايات المتحدة الأمريكية، 2007م.

(117) علوش، مهدي، **أهلاً وسهلاً**، جامعة ييل، لندن، 2005.

Alosh, Mahdi Ahlan Wa Shlan The Ohio State University.

(118) هو دليل يستخدم في وصف إنجازات المتعلمين من اللغات الأجنبية في جميع أنحاء أوروبا، وبشكل متزايد، في بلدان أخرى. وضعه مجلس أوروبا باعتباره جزءًا رئيسياً من مشروع «تعلم اللغات من أجل المواطنة الأوروبية» بين عامي 1989 و1996. هدفه الرئيسي هو توفير وسيلة للتعلم والتدريس والتقييم تنطبق على جميع اللغات في أوروبا.

(119) القيّام وآخرون، **الكتاب المدرسي (النحو والصرف)**، المرحلة الثانوية، المستوى الثالث والرابع، منشورات وزارة التربية والتعليم الأردنية، عمّان، 2007م، ص114.

(120) **الكتاب الأردني**، ص118.

(121) السابق، ص118.

(122) الرقم ونص النمط كما هو وارد في الدراسة الإحصائية.

(123) عبد العزيز الجلاصي، شهاب وأبو هاني، **المفيد في النحو والصرف والبلاغة والعروض**، الصف الثالث عشر، منشورات وزارة التربية والتعليم العمانية، طبعة تجريبية، 2006م ص155 – 161.

(124) رجاء عيد وآخرون، الكتاب المدرسي (**اللغة العربية، الصف الثاني الثانوي، القراءة، الأدب ونصوصه، البلاغة، التدريبات اللغوية**)، منشورات وزارة التربية والتعليم المصرية، مركز تطوير المناهج والموارد التعليمية، طبعة 2006/ 2007م، ص225.

(125) رجاء عيد وآخرون، **الكتاب المدرسي (اللغة العربية، الصف الثاني الثانوي، القراءة، الأدب ونصوصه، البلاغة، التدريبات اللغوية)**، منشورات وزارة التربية والتعليم المصرية، مركز تطوير المناهج والموارد التعليمية، طبعة 2006/ 2007م، ص227.

(126) رشيد نظيف وآخرون، **الكتاب المدرسي المغربي، المنير في اللغة العربية، جذع التعليم الأصيل وجذع الآداب والعلوم الإنسانية/ سلك التعليم الثانوي التأهيلي**، مصادق عليه من وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي، قطاع التربية الوطنية.

(127) **الكتاب المدرسي اللبناني (كتاب القواعد والبلاغة والعروض)، التعليم الثانوي**، السنة الأولى، المناهج الجديدة المعتمدة لعام 2008م، المركز التربوي.

(128) محجوب صالح وآخرون، **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها/ الكتاب الأساسي**، منشورات مركز اللغات والتنمية العلمية لمرحلة الإعداد الجامعي/ الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، جـ3، ص202.

(129) الرقم ونص النمط كما هو وارد في الدراسة الإحصائية.

(130) زيد القرالة، **العربية الوظيفية**، المستوى الرابع، سلسلة جامعة آل البيت في تعليم العربية للناطقين بغيرها، منشورات جامعة آل البيت، 1998، ص73.

(131) جمال مقابلة ومحمود بركات. **العربية الوظيفية**، المستوى الخامس، ص41.

(132) زيد القرالة، **العربية الوظيفية**، المستوى الرابع، ص84.

(133) جمال مقابلة ومحمود بركات. **العربية الوظيفية**، ص41.

(134) كرستن بروستاد وآخرون، **الكتاب في تعليم العربية**، الولايات المتحدة الأمريكية، 2007م، الجزء الثاني، ص225.

(135) كرستن بروستاد وآخرون، **الكتاب في تعليم العربية**، الجزء الثالث، ص61.

(136) مهدي علوش، **أهلاً وسهلاً**، جامعة ييل، لندن، 2005.

(137) وحدة البحوث والمناهج في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم القرى، ط3، 2008.

(138) خالد أبو عمشة، **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمّان، 2014، ص121.

وانظر بحثه: المفردات والتراكيب اللغوية عبر المستويات اللغوية لدارسي العربية في ضوء الإطار المرجعي الأوربي المشترك، نُشر في كتاب أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية، دار كنوز المعرفة العلمية، 2014.

(139) مِن معايير الإطار الأوروبي المشترك توزيع الموضوعات النحوية على ستة مستويات: (A1 ، A2 ، B1 ، B2 ، C1 ، C2): A1 وA2 يشكلان المرحلة الابتدائية، وB1 وB2 يشكلان المرحلة الوسطى، وC1 وC2 يشكلان معًا المستوى المتقدم والأخير في تعليم لغة معينة وتعلمها.

(140) **الكتاب الأردني**، ص118.

(141) السابق، ص118.

(142) رجاء عيد وآخرون، **الكتاب المدرسي، اللغة العربية**، الصف الثاني الثانوي، القراءة، الأدب ونصوصه، البلاغة، التدريبات اللغوية، منشورات وزارة التربية والتعليم المصرية، مركز تطوير المناهج والموارد التعليمية، طبعة 2006 / 2007م، ص227.

(143) انظر: حليمة عمايرة، **ولا سيما في العربية**، منشور في مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، المجلد السادس، العدد الرابع، 2010، وانظر أيضًا لها: **أسلوب المدح والذم في العربية: دراسة وصفية إحصائية**، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، المجلد الخامس، العدد الأول، 2009.

(144) علي أبو المكارم، **تقويم الفكر النحوي**، دار الثقافة، بيروت، د. ت، 135.

(145) محمود السعران، **علم اللغة**، ص238، وانظر الحسن شاهر، علم السيمانتيكية البراغماتية في اللغة العربية، ص157 – 163.

(146) فرانسواز أرمينيكو، **المقاربة التداولية**، ترجمة سعيد علوش، مركز الاقتصاد القومي، الرباط 1986، ص54.

(147) فرانسواز أرمينيكو، **المقاربة التداولية**، ص54.

(148) صلاح فضل، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، المقدمة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص10.

(149) خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص50.

وانظر: Noam Chomsky,synatatic structure, Hague : Mouton, paris ,1957, p151

(150) سمير استيتية، **اللسانيات**، ص197، وانظر:

Kenneth pik. Grammatical analysis, the University of Texas. 1980, p151.

(151) عبد المتعال الصعيدي، **النحو الجديد**، القاهرة، دار الفكر العربيّ، 1947م، ص50.

(152) عبد المتعال الصعيدي،**النحو الجديد**، ص50.

(153) شوقي ضيف، **تجديد النحو**، القاهرة، دار المعارف، 1982م، ص45.

وانظر: شوقي ضيف، **تيسير النحو التعليمي قديمًا وحديثًا مع نهج تجديده**، دار المعارف، 1986 ص55.

(154) عبد الرحمن محمد أيوب، **دراسات نقدية في النحو العربي**، مؤسسة الصباح، الكويت، ص45.

(155) سيبويه، **الكتاب**، ج4/ 98.

(156) تمام حسان، ال**لغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1973، ص90 وانظر: مصطفى فاضل الساقي، **أقسام الكلام العربي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص87.

(157) تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص92.

(158) ابن مالك، محمد بن عبد **الله** بن مالك الأندلسي، **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، دار الكتب العلمية/ بيروت 1989.

(159) تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص90.

(160) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج6/ 143.

(161) سمير استيتية، **الأنماط التحويلية في الجملة الاستفهامية العربية**، مجلة المورد، مجلد 18، ص8.

(162) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ج1 ص5.

(163) إسماعيل عمايرة،، **بحوث في اللغة والاستشراق**، دار وائل، عمان 2003، ص56.

(164) الفارسي، **المسائل العسكريات**، تحقيق إسماعيل عمايرة، منشورات الجامعة الأردنية، 1981م، ص28.

(165) عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف بمصر، ط4، 1976م، ج3/ 145.

(166) تمّام حسّان، **مناهج البحث في اللغة**، ص165، وانظر:

Teuon Van Dayk , Some Aspects of Text Grammar , monton , 1972, P26

(167) السابق، ص165، وانظر: إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص171، وانظر داوود عبده، **دراسات في علم أصوات العربية**، ص107.

(168) سمير استيتية، **علم الأصوات النحوي**، عمّان، دار وائل، 2012، ص443.

(169) إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص171، وانظر داوود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص107.

(170) عبد الحميد السيد، **التنغيم ودوره في التحليل اللغوي**، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد 19، العدد 2، ص76.

(171) نقلاً عن المسدي، **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، الدار العربية للكتاب، د.ت، ص246.

(172) السابق، ص247.

(173) علي جابر المنصوري، **الدلالة الزمنية في الجملة العربية**، منشورات جامعة بغداد، 1984 ص47، وانظر السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ص73.

(174) فاضل الساقي، **اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية**، المطبعة العالمية، مصر، 1970، ص65.

(175) ابن الشجري، **الأمالي الشجرية**، دار المعارف النظامية، حيدر أباد 1349هـ ج2، ص130.

(176) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج7 /143.

(177) البقرة، الآية 28

(178) آل عمران، 101

(179) النمل، 20

(180) محمد الخولي، **قواعد تحويلية للغة العربية**، الرياض، 1981م، ص28.

(181) صبحي الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتَّطبيق**، ج1، ص165، وانظر: سعيد بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، ص33، 94.

(182) الأزهر الزناد، **نسيج النص: بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا**، المركز الثقافي، ط1، 1993م، ص123.

(183) وانظر رأي العالم النمساوي كارل بيلر في كتاب نهاد الموسى، **نظرية النحو العربي**، عمان، 1980، ص147، وانظر: محمد الخطابي، تحليل الخطاب الخطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991م، ص55.

(184) Teuon Van Dayk , Some Aspects of Text Grammar , monton , 1972, P26- 184

(185) براون ويول، **تحليل الخطاب**، ترجمة منير التريكي وزميله، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، 1983م.

(186) محمد الخطابي، **لسانيات النص**، ص47.

(187) المرجع نفسه، ص52.

(188) براون ويول، **تحليل الخطاب**، ترجمة منير التريكي وزميله، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، ص54.

(189) ابن جني، **الخصائص**، ج1/ 245.

(190) الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص56.

(191) إسماعيل عمايرة، **دراسات لغوية مقارنة**، دار وائل، عمان، 2002م، ص67.

(192) تمّام حسّان، **مناهج البحث في اللغة**، ص166، وانظر: هنري فلش، **العربية الفصحى**، تعريب عبد الصبور شاهين، بيروت، ص49، 182.

(193) السيوطي، **الهمع**، ج5 /56.

(194) ابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، مسألة 15.

(195) سورة عبس، الآيات (17 – 23).

(196) سمير استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص446.

(197) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، دار سيحون للنشر والتوزيع، تونس، 1973م.

(198) ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، وانظر الرازي، التفسير الكبير، مكتبة المعارف، الرياض، ج 5 /60.

(199) انظر: ابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، مسألة 15.

(200) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج7/ 146.

(201) الراجحي، **التطبيق النحوي**، ص 317.

(202) عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف بمصر، ط4، 1976م، ج3 /145

(203) تمّام حسّان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص10

(204) سيبويه، الكتاب، ، ج1/ 338

(205) الزمخشري، **المفصل**، ص55

(206) سمير استيتية، **الأنماط التحويلية في الجملة الاستفهامية العربية**، مجلة المورد، مجلد 18، ص40، وانظر عبد الصبور شاهين، **العربية الفصحى**، بيروت، 1967، ص49، 182.

(207) سمير استيتية، **اللسانيات**، ص197.

(208) الزمخشري، **المفصل**، ص55.

(209) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج7 /150.

(210) انظر: إسماعيل عمايرة، **بحوث في الاستشراق واللغة**، ص123.

(211) الكهف: 26.

(212) انظر: الرازي، **التفسير الكبير**، ج5 /62.

(213) العسكري، أبو هلال (ت395هـ)، **كتاب الصناعتين**، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1952م، ص250.

(214) الطيبي، شرف الدين (ت435هـ)، **التبيان في البيان**، تحقيق توفيق الجمل وعبد اللطيف لطف الله، دار ذات السلاسل، الكويت، 1986م، ص95.

(215) الزركشي، الإمام بدر الدين (ت794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تعليق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص313.

(216) انظر: يرميلوف فلاديمير، أ.ب. **تشيكوف**، ترجمة عبد القادر القط، وفؤاد كامل، الهيئة المصرية للتأليف والترجمة، 2009، ص145، وانظر: فؤاد فوارة، **عشرة أدباء يتحدثون**، دار الهلال، 1970، ص75.

(217) انظر فلاديمير. برميلوف. أ.ب **بتشيكوف**، ص45.

(218) محمود السمرة، **مقالات في النقد الأدبي**، دار الثقافة، بيروت، 1959، ص54.

(219) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **معجم تهذيب اللغة**، المجلد الثاني، تحقيق رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، ص201.

(220) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة صعد.

(221) محمود فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، ط2، دار الحديث، القاهرة، 1988، ص518.

(222) الطيب صالح، **موسم الهجرة إلى الشمال**، بيروت، دار العودة، 1981، ص31.

(223) حليمة عمايرة، **التصعيد في القرآن الكريم: سورة العاديات أنموذجًا**: قراءة في ضوء لسانيات النص، نشر بعد تحكيمه في المجلّدين الخاصين في أعمال مؤتمر النقد الدولي الثالث عشر، الذي نظمه قسم اللغة العربية، في جامعة اليرموك، 2010.

(224) محمد عبد الحليم عبد الله، **لقيطة**، مكتبة مصر، القاهرة، 1945، ص58.

(225) مها خير بك، **جمرات من ثلج**، دار الهلال، بيروت، 2009م، ص17.

(226) محمد عبد الحليم عبد الله، **لقيطة**، ص32.

(227) السابق، ص171.

(228) السابق، 189.

(229) خالد محادين، عمان، الأردن 1987.

(230) الطيب صالح، **موسم الهجرة إلى الشمال**، بيروت، دار العودة، 1981، ص27.

(231) نفسه، ص100.

(232) طه حسين، **رحلة الربيع والصيف**، بيروت، 1987، ص75 .

(233) الطيب صالح، ص19.

(234) أبو عمشة، خالد، **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمّان، 2014 ص121.

وانظر بحثه: المفردات والتراكيب اللغوية عبر المستويات اللغوية لدارسي العربية في ضوء الإطار المرجعي الأوربي المشترك، نُشر في كتاب أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية، دار كنوز المعرفة العلمية، 2014.

(235) السيوطي، **الهمع**، ج5/25

(236) الآية (5) من سورة الرعد.

(237) البقرة: 28.

(238) الأنبياء: 22.

(239) وليد العناتي، **الأنظار اللسانية في تعليم العربية: مثل من كتب قواعد المرحلة الإعدادية في الأردن**. مجلة تواصل، العدد 19، 2007م، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

(240) عباس محجوب، **مشكلات تعليم اللغة العربية: حلول نظرية وتطبيقية**، دار الثقافة، الدوحة 1986م.

(241) عبد العزيز قريش، **التفكير النقدي والمدرسي: أية ممارسة؟**، فاس، 2005م، ص50.

المراجع

الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث التغلبي. (1979م). *الديوان*. تحقيق فخر الدين قباوة. منشورات دار الآفاق الجديدة.

الأزهر، الزناد. (1993م). *نسيج النص: بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا*. المركز الثقافي.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (د.ت). معجم *تهذيب اللغة* المجلد الثاني، تحقيق: رياض زكي قاسم. دار المعرفة.

استيتية، سمير. (2005م). *اللسانيات*. عالم الكتاب الحديث.

استيتية، سمير. (2012م). *علم الأصوات النحوي*. دار وائل.

الإشبيلي، ابن عصفور. (1966م). *شرح جمل الزجاجي*. تحقيق: صاحب أبو جناح، منشورات وزارة الأوقاف العراقية.

الأعشى، ميمون بن قيس. (د.ت). *الديوان*. دار صادر.

امرؤ القيس، حجر بن الحارث. (1958م). *الديوان*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف.

ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (577هـ). *أسرار العربية*. شرح وتحقيق: محمد بهجة البيطار. المجمع العلمي العربي.

الأندلسي، محمد. (1989م). *ألفية ابن مالك في النحو والصرف*. دار الكتب العلمية.

الأندلسي، أبو حيان. (1983م). *البحر المحيط*. دار الفكر.

أنيس، إبراهيم. (961م). *الأصوات اللغوية*. مكتبة نهضة.

البحتري أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي. (1995م). *الديوان*. شرح وتقديم: حنّا فاخوري. دار الجيل.

بحيري، سعيد. (2004م). *دراسات لغوية تطبيقية*. مؤسسة المختار.

بروستاد، كرستين وآخرون. (2007م). *الكتاب في تعليم العربية*. مطبعة جامعة جورج تاون.

التركي، منير (1983م). *تحليل الخطاب*. منشورات جامعة الملك سعود.

أبو تمام، حبيب بن أوس. (د.ت). *الديوان*. تحقيق: محمد عبده عزام. دار المعارف.

ثابت، حسان. (1974م). *الديوان*. تحقيق: سيد حنفي وحسن الصيرفي. الهيئة المصرية للكتاب.

الجرجاني، عبد القاهر.(1980م). *دلائل الإعجاز*. تعليق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي. مكتبة القاهرة.

جرير أبو حزرة الخطفي. (1997م). *الديوان*. شرحه وضبطه: فاروق الطباع. دار الأرقم.

الجلاصي، عبد العزيز، أبو هاني، شهاب. (2006م). *المفيد في النحو والصرف والبلاغة والعروض*، الصف الثالث عشر، منشورات وزارة التربية والتعليم العمانية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1956م). *الخصائص*. تحقيق: محمد النجار، دار الكتب المصرية.

ابن جني أبو الفتح عثمان. (1972م). *اللمع في العربية*. تحقيق: ثائر فارس. (د. ن).

ابن حجر، أوس. (1960م). *الديوان*. تحقيق: محمد يوسف نجم. دار صادر.

حسان، تمام. (1973م). *اللغة العربية معناها ومبناها*. الهيئة العامة للكتاب.

حسان، تمام. (1955م). *مناهج البحث في اللغة*. مكتبة الأنجلو المصرية.

الحسن، شاهر. (2001م). *علم الدلالة السيمانتيكية والبراغماتية في اللغة العربية*. دار الفكر.

حسين، طه. (1987م). *رحلة الربيع والصيف*. (د. ن).

حلزة، الحارث، (1991م). *الديوان*. جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب. دار الكتاب العربي.

الحمداني، الحارث (د.ت). *الديوان*. دار صادر.

ابن خالويه، الحسن بن أحمد. (370هـ). *مختصر في شواذ القرآن*. برجشتراسر.

الخطابي، محمد. (1991م). *تحليل الخطاب*. المركز الثقافي العربي.

الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث. (1968م). *الديوان*. دار التراث.

الخولي، محمد. (1981م). *قواعد تحويلية للغة العربية*. (د. ن).

خير بك، مها. (2009م). *جمرات من ثلج*. دار الهلال.

الذبياني، زياد بن معاوية. (1977م). *الديوان*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف.

الراجحي، عبده. (2000م). *التطبيق النحوي*. دار المعرفة الجامعية.

الرازي، الفخر. (1352هـ). *التفسير الكبير*. المطبعة المصرية.

ابن أبي ربيعة، عمر. (1978م). *الديوان*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس. (1976م). *الديوان*. تحقيق: حسين نصار. دار الكتاب.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1984م). *تاج العروس*. تحقيق: إبراهيم الترزي. (د. ن).

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق. (1959م). *الإيضاح في علل النحو*. تحقيق: مازن المبارك. الهيئة المصرية للكتاب.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق. (1985م). *الجمل في النحو*. دار الأمل.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق. (1354هـ). *اللامات*. تحقيق: مازن المبارك، المطبعة الهاشمية.

الزركشي، الإمام بدر الدين. (2001م). *البرهان في علوم القرآن*. تعليق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية.

زكريا، ميشيال. (1983م). *الألسنية التوكيدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية*. المؤسسة الجامعية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله. (538هـ). *الكشاف*. دار الكتاب العربي.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله. (1993م). *المفصل في النحو*. تحقيق: علي بو ملحم. مكتبة الهلال.

ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون. (463هـ). *ابن زيدون ورسائله*. شرح وتحقيق: علي عبدالعظيم. دار النهضة.

الساقي، فاضل. (1970م). *اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية*. المطبعة العالمية.

الساقي، مصطفى. (1977م). *أقسام الكلام العربي*. مكتبة الخانجي.

السامرائي، إبراهيم. (1983م). *الفعل زمانه وأبنيته*. مؤسسة الرسالة.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي. (1985م). *الأصول في النحو*. تحقيق: عبد السلام الفتلي. مؤسسة الرسالة.

السعران، محمود. (1979م). *علم اللغة*. (د. ن).

ابن أبي سلمى، زهير. (1980م). *الديوان*. تحقيق: فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة.

السمرة، محمود. (1959م). *مقالات في النقد الأدبي*. دار الثقافة.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (1973م). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السيد، عبد الحميد. (1992)، «*التنغيم ودوره في التحليل اللغوي*». مجلة دراسات، 2،19: ص35 - 50.

السيوطي، جلال الدين. (1354هـ). *الإتقان في علوم القرآن*. مؤسسة الرسالة.

السيوطي، جلال الدين. (1985م). *المزهر*. تحقيق: محمد جاد المولى. دار إحياء الكتب.

السيوطي، جلال الدين. (1980م). *همع الهوامع*. تحقيق: وشرح عبد العال سالم مكرم. دار البحوث العلمية.

ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد. (1349هـ). *الأمالي الشجرية*. دار المعارف النظامية.

ابن شداد، عنترة. (1992م). *الديوان*. شرح يوسف عيد. (د. ن).

شمس الدين، إبراهيم. (2002م). *قصص العرب*. دار الكتب العلمية.

الشنفرى، ثابت بن أوس الأزدي. (1996م). *الديوان*. إعداد وتقديم: طلال حرب. دار صادر.

الصعيدي، عبد المتعال. (1947م). *النحو الجديد*. دار الفكر العربي.

صفوت، أحمد. (2009م). *جمهرة خطب العرب*. المكتبة العلمية.

ضيف، شوقي. (1986م). *تيسير النحو التعليمي قديمًا وحديثًا مع نهج تجديده*. دار المعارف.

ضيف، شوقي. (1982م). *تجديد النحو*. دار المعارف.

الطاهات، محمد. (2000م). *حكاية قرية وحكاية رجل*. مطبعة الروزنا.

طرفة بن العبد، عمرو. (1975م). *الديوان*. شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: دريّة الخطيب ولطفي الصقال. مطبوعات مجمع اللغة العربية.

الطيب صالح. (1966م). *موسم الهجرة إلى الشمال*. دار الجيل.

الطيبي، شرف الدين. (1996م). *التبيان في البيان*. تحقيق: توفيق الجمل وعبد اللطيف لطف الله، دار ذات السلاسل.

الطيبي، شرف الدين. (1986م). *التبيان في البيان*. تحقيق: توفيق الجمل وعبد اللطيف لطف الله، دار ذات السلاسل.

ابن عاشور. (1973م). *تفسير التحرير والتنوير*. دار سيحون للنشر والتوزيع.

العامري، لبيد. (1900م). *الديوان*. دار صادر.

عباس، حسن. (1976م). *النحو الوافي*. دار المعارف.

عبد الباقي، محمود. (1988م). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. دار الحديث.

عبد الله، عبد الحليم. (1945م). *لقيطة*. مكتبة مصر.

عبده، داوود. (1973م). *دراسات في علم أصوات العربية*. مكتبة لبنان.

العجيلي، عبد السلام. (1979م). *ساعة ملازم*.

العسكري، أبو هلال. (1952م). *كتاب الصناعتين. التبيان في البيان* محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله. (1990م). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. التبيان في البيان. تحقيق:* محيي الدين عبد الحميد. دار الخير.

علوش، سعيد. (1986م). *المقاربة التداولية*. كتاب مترجم. مركز الاقتصاد القومي.

علوش، مهدي. (2005م). *أهلًا وسهلًا*. جامعة ييل.

علي، نبيل. (1987م). *«اللغة العربية والحاسوب»*. مجلة عالم الفكر: 13، 3.

عمايرة، إسماعيل. (2003م). *بحوث في اللغة والاستشراق*. دار وائل.

عمايرة، إسماعيل. (2002م). *دراسات لغوية مقارنة*. دار وائل.

عمايرة، حليمة. (2010م). *الاتجاهات النحوية عند القدامى: دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة*. دار وائل .

عمايرة، حليمة. (2009م). *أسلوب المدح والذم في العربية: دراسة وصفية إحصائية*. مجلة اللغة العربية وآدابها:1،5، ص143 - 164.

عمايرة، إسماعيل. (2000م). *تطبيقات في المناهج اللغوية*. دار وائل.

عمايرة، حليمة. (2010م). *«التصعيد في القرآن الكريم: سورة العاديات نموذجًا»: قراءة في ضوء لسانيات النص*. نشر في أعمال مؤتمر النقد الدولي الثالث عشر. جامعة اليرموك.

عمايرة، حليمة، (2010م). *ولا سيما في العربية*. مجلة اللغة العربية وآدابها: 4،6، ص205 - 248.

عمايرة، حنان. (2006م). *التراكيب الإعلامية في اللغة العربية*. دار وائل.

عمايرة، خليل. (1984م). *في نحو اللغة وتراكيبها*. جدة.

عمر، أحمد. (1989م). *المصطلح الألسني العربي*. عالم الفكر.

أبو عمشة، خالد. (2014م). *«المفردات والتراكيب اللغوية عبر المستويات اللغوية لدارسي العربية في ضوء الإطار المرجعي الأوربي المشترك»*. نُشر في كتاب أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية. دار كنوز المعرفة العلمية.

العناتي، وليد. (2007م). *«الأنظار اللسانية في تعليم العربية: مثل من كتب قواعد المرحلة الإعدادية في الأردنية»*. مجلة تواصل: (19). جامعة باجي مختار. ص45 - 60.

عيد، رجاء، وآخرون. (2006م). *كتاب اللغة العربية: الصف الثاني الثانوي (القراءة، الأدب ونصوصه، البلاغة، التدريبات اللغوية)*. منشورات وزارة التربية والتعليم المصرية، مركز تطوير المناهج والموارد التعليمية.

أبو غريبة، محمد. (1991م). *الوجه الباسم والحزين*. (د. ن).

الغزاوي، نجيب. (1982م). *علم اللغة في القرن العشرين*. منشورات وزارة التعليم العالي السورية.

الفارسي. (1981م). *المسائل العسكريات*. تحقيق: إسماعيل عمايرة. منشورات الجامعة الأردنية.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (1955م). *معاني القرآن*. دار الكتاب.

الفرزدق، الدارمي. (1987م). *الديوان*. شرحه وقدّم له: علي فاعور. دار الكتب العلمية.

فضل، صلاح. (2016م). *بلاغة الخطاب وعلم النص*. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الفقي، صبحي. (2000م). *علم اللغة النصي بين النظرية والتَّطبيق*. دار قباء.

فلش، هنري. (1997م). *العربية الفصحى*، تعريب: عبد الصبور شاهين. (د. ن).

فوارة، فؤاد. (1970م). *عشرة أدباء يتحدثون*. دار الهلال.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله الدينوري. (1330هـ). *تأويل مشكل القرآن*. شرحه: أحمد صقر، دار التراث.

القرالة، زيد. (1989م). *العربية الوظيفية*. المستوى الرابع، سلسلة جامعة آل البيت في تعليم العربية للناطقين بغيرها. منشورات جامعة آل البيت.

القرشي، أبو زيد. (1981م). *جمهرة أشعار العرب*. تحقيق: علي البجاوي. (د. ن).

القرمادي، صالح. (1966م). *دروس في علم أصوات العربية*. مركز الدراسات.

قريش، عبد العزيز. (2005م). *التفكير النقدي والمدرسي: أية ممارسة؟*. (د. ن).

القواسمة، محمد. (1992م). *الشمس والظلال: خطابات بلا سقوف*. (د. ن).

القيّام، وآخرون. (2007م). *الكتاب المدرسي (النحو والصرف)*. المرحلة الثانوية، المستوى الثالث والرابع، منشورات وزارة التربية والتعليم الأردنية.

ابن كلثوم، عمرو. (1999م). *الديوان*. تقديم وترتيب وشرح: عبد القادر محمد مايو. دار القلم العربي.

كنفاني، غسان. (د. ت). *رجال في الشمس*. مؤسسة غسان كنفاني الثقافية.

المبرد أبو العباس محمد بن يزيد. (1986م). *المقتضب*. تحقيق: عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث.

المتنبي، أبو الطيب. (354 هـ). *الديوان*. ضبطه وصححه: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة.

محادين، خالد. (1987م). *وطن واحد ونساء كثيرات*. (د. ن).

محجوب، صالح وآخرون. (2009م). *تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الكتاب الأساسي*. منشورات مركز اللغات والتنمية العلمية لمرحلة الإعداد الجامعي/ الجامعة الإسلامية العالمية.

محجوب، عباس. (1986م). *مشكلات تعليم اللغة العربية: حلول نظرية وتطبيقية*. دار الثقافة.

محفوظ، نجيب. (1973م). *اللص والكلاب*. (د. ن).

المسالمة، أحمد. (د.ت). *زيارات بطعم الحنظل*. (د. ن).

المسدي، عبد السلام. (1986م). *التفكير اللساني في الحضارة العربية*. الدار العربية للكتاب.

مصلوح، سعد. (1989م). *الدراسة الإحصائية للأسلوب: بحث في المفهوم والإجراء والوظيفة*. عالم الفكر: 3، 20، ص1811 - 1831 .

مصلوح، سعد. (1984م). *الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية*. دار الفكر العربي.

معمر، جميل. (1982م). *الديوان*. جمع وتحقيق وشرح: حسين نصار. (د. ن).

مقابلة، جمال، بركات، محمود. (1998م). *العربية الوظيفية*، سلسلة جامعة آل البيت في تعليم العربية للناطقين بغيرها. منشورات جامعة آل البيت.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (1307هـ). *لسان العرب*. مطبعة بولاق.

الموسى، نهاد. (1979م). *باب الاستثناء بين النظرية والتطبيق*. مجلة دراسات الجامعة الأردنية: المجلد الثاني، العدد السادس.

الموسى، نهاد. (1980م). *نظرية النحو العربي*. (د. ن).

الموسى، نهاد. (2000م). *العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية*. المؤسسة العربية.

النجيرمي، إبراهيم. (1382هـ). *إيمان العرب في الجاهلية*، تحقيق: محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية.

نظيف، رشيد وآخرون. (2008م). *الكتاب المدرسي المغربي: المنير في اللغة العربية*، جذع التعليم الأصيل.

أبو نواس، الحسن بن هانئ. (1982م). *الديوان*، تحقيق: أحمد بن عبد المجيد الغزالي. دار الكتاب العربي.

هاشمي، أحمد. (1979م). جواهر *البلاغة*. (د. ن).

ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (1986م). *أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك*. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (2012م). *مغني اللبيب*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة المدني.

الوعر، مازن. (1989م). *دراسات لسانية تطبيقية*. دار طلاس.

يرميلوف فلاديمير. (2009م). *أ ب. تشيكوف*. ترجمة: عبد القادر القط وفؤاد كامل. الهيئة المصرية للتأليف والترجمة.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي. (2001م). *شرح المفصل*. عالم الكتب.

De Saussure. (1959).*Course in General Linguistics.* N, Y Craw-Hill Co.

Kenneth pick. (1980). *Grammatical analysis, the University of Texas*.

Levinson, S, C. (1983). *Pragmatics,* Combridge University Prtee.

Noam Chomsky. (1957). *Synatatic structure Hague : Mouton.* paris.

Teuon Van Dayk. (1972). *Some Aspects of Text Grammar.* mouton.

Abstract

This research studied the exclamation technique in Arabic using the descriptive & statistical methodology to achieve the following objectives: Rooting: identifying syntactic rules related to this style, by counting them in a sample of old syntactic resources; Pedagogical: identifying usage of syntactic rules in the Quran and the usage of the old poetic and prosaic texts and their equivalences in modern texts to identify the most used rules and then conducting a balance between the outputs of the statistical study and the real status of a sample of Arabic teaching books, and common European framework of reference for languages; Historical evolutionary: monitoring the change occurred in the real usage made between the old texts and the modern ones. This study adopted the descriptive statistical methodology while describing the exclamation techniques used by the classic linguists as well as counting them in studied samples, and the study sought the assistance of other linguistic methodologies to analyze the outputs. This Study concluded that 9 patterns were only used out the 42 exclamation patterns in the selected fundamental syntactic books, and the most frequent was the first. Also, it showed that a discrepancy in the use of the exclamation patterns between the old and the modern texts, and the educational books presented the technique according to method of old linguists within the framework of the factor theory. The study suggests reconsidering the way it is presented, provided to special methods in Arabic according to its most frequent patterns of the outputs of the statistical study.

Keywords: Exclamation techniques, Syntatic rules, Descriptive statistical methodology, Educational books, Quranic studies.

The Author:

Prof. Halimeh Ahmad Mohammad Amayreh

- Ph.D. in Arabic linguistics; Dissertation title: Trends of all Grammarians in the Light of Modern Merhologies, Excellent Mention, University of Jordan, 1995 .
- Dean of Ajloun University College, Balqa Applied University, Jordan, "2007-2009 AD".
- Member of the Administrative Body body of the International Council for the Arabic Language.
- Full professor of Linguistics Arabic Department, Balqa Applied University , 2011, present.

Publications :

A - Books:

1- The Old Grammarians in the Arabic Language in the Light of Modern Methodologies, Jordan,Dar Wa'el, Amman. Second edition 2022.

2- Arabic linguistics,Jordan Scientific research house, 2015.

B. Articles; The researcher has forty published research papers.

1- Al-DaD Sound between Old Grammarians in the Light of Modern Methodologies. Mutah Journal, Jordan, Issn/1626-3721, 15 (8), 2001.

2- Linguistic Structures: An Applied Phonetic Statistical Study of the Holy Quran of al-Quran. Institute. Islamabad, Arabic Journal of the Islam Abad, Issn Research Pakistan. Issn: 11729-493, 3(43), 2008.

3- The style of Praise and Dispize in Arabic :A Statistic Analytical Study. Mutah Journal, Jordanian Academy for Arabic Language, Jordan Volume Five, Issue One, 2009 AD. Issn/1626-3721

4- The Syllable in Arabic and Its Semantics Effect: A Statistical Descriptive Study Using a Model from the Holy Quran The Islamic University of Malaysia Inaugural Conference. Kuala Lumpor, Malaysia, Journal of Quranic Research, volume 3, 2012

5- Strategies of Islamic Cultural Discourse in Arabic as a Foreign Language Textbooks: A Comparative and Descriptive Study, Conference Paper, Sharjah University, Sharjah 2020.

6- Semantic Parallelism in the Holy Qur'an, Surat Al-Gashiya as a Model, A Study in the Light of the Text, Linguistics Accepted for publication in Umm Al-Qura University, Journal of Languages and Literature, 2023.

Doi 10.34120/0757-044-637-001
Monograph (637)

The Exclamation Style in Arabic: A Descriptive Statistical Study

Prof. Halimeh Ahmad Mohammad Amayreh
Department of Arabic Language - Al-Balqa Applied University
Jordan

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES - KUWAIT UNIVERSITY

Editorial Board

- **Prof. Taghreed Alqudsi**
  Editor - in - Chief
  Department of Information Studies
  Kuwait University
- **Prof. Baqer Salman Alnajjar**
  Bahrain University - Bahrain
  Visiting Prof. Sociology and Social Service Department - Kuwait University
- **Prof. Numan M. Jubran**
  Irbid University - Jordan
  Visiting Prof. History Department - Kuwait University
- **Prof. Adnan Y. Alotoum**
  Psycology Department - Yarmouk University - Jordan
- **Prof. Mashael Al-Hamly**
  English Department and Literature
  Kuwait University
- **Dr. Abdullah Mohamed Aljasmy**
  Philosophy Department
  Kuwait University
- **Dr. Ibraheem Nagy Al-Hadban**
  Department of Political Science
  Kuwait University
- **Dr. Ahmed Mubarak AlHasem**
  Geography Department
  Kuwait University
- **Dr. Asad H. AL-Saleh**
  Arabic Department
  Indiana University - USA
- **Maha Ibrahim Al-Msad**
  Editorial Manager

Advisory Board

- **Prof. Basil Hatim**
  American University
  Sharjah - United Arab Emirates
- **Prof. Ibrahim Al-Sa'afin**
  Department of Arabic Language and Literature - Jordan University
- **Prof. Hamdi Hasan Abul Enein**
  Faculty of Mass Communication
  Misr International University
- **Prof. Sari Hanafi**
  President of the International Sociological Association - American University- Beirut
- **Prof. Mona Baker**
  Manchester University
  United Kingdom
- **Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al Fehri**
  Department of Arabic Language and Literature -Mohammed V University
- **Prof. Abdullah Al-Walee'i**
  Geography Department
  King Saud University
- **Prof. Ma'moun Fandi**
  Director of London Institute of Strategic Studies - United Kingdom

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Academic Publication Council - Kuwait University

REFEREED SCIENTIFIC QUARTERLY IN THE HUMANITIES, SOCIAL SCIENCES & LITERATURE

Volume 44, 2023

Rates:

Kuwait: K.D. 0.500, Bahrain: BD 1, Qatar: RQ 10, Emirates: DH 10,
Saudi Arabia: RS 10.

Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar

Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollar

● Annual Subscription (individuals):

1 Year: Kuwait: 4 K.D., Arab Countries: 6 K.D., Foreign Countries 22 dollars.
2 Year: Kuwait: 7 K.D., Arab Countries: 10 K.D., Foreign Countries 37 dollars.
3 Year: Kuwait: 10 K.D., Arab Countries: 14 K.D., Foreign Countries 52 dollars.
4 Year: Kuwait: 13 K.D., Arab Countries: 18 K.D., Foreign Countries 67 dollars.

● Annual Subscription (institutions):

1 Year: Kuwait: 22 K.D., Arab Countries: 22 K.D., Foreign Countries 90 dollars.
2 Year: Kuwait: 37 K.D., Arab Countries: 37 K.D., Foreign Countries 150 dollars.
3 Year: Kuwait: 53 K.D., Arab Countries: 53 K.D., Foreign Countries 210 dollars.
4 Year: Kuwait: 67 K.D., Arab Countries: 67 K.D., Foreign Countries 270 dollars.

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES
P.O.BOX 17370 EL-KHALDIAH - KUWAIT 72454
Tel: 24830256 - Fax: 24830256
ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
E-mail: aass@Ku.edu.Kw
http:// apc. kuniv.edu.kw/AASS/

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى:
EBSCO Publishing Products
دار المنظومة: www.mandumah.com
UIrich's Periodicals Directory 263117

The Publications of The Academic publiction Council

journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Puplication Committee 1976, Journal of law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Sducational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Academic Publication Council - University of Kuwait

أسلوب التعجب في العربية:
دراسة وصفية إحصائية

The Exclamation Style in Arabic:
A Descriptive Statistical Study

Prof. Halimeh Ahmad Mohammad Amayreh
Department of Arabic Language - Al-Balqa Applied University
Jordan

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

Academic
Publication Council

ISSN: 1560 - 5248

Monograph 637 - Volume 44

1445 A.H / December 2023